



زعيم المسلمين في اليونان يتحدث عن:
ممارسات الحكومة اليونانية ضد المسلمين في تراقيا الغربية

زعماء النظام العالمي الجديد يقرّون جريمة تقسيم البوسنة

سوني
SONY

Kilogram

أخف من "1" كلغ..

خذها معك أينما سافرت ،
فهي تضيف متعة إلى رحلتك

واختـــر...

ماشئت من هذه التشكيلة
المُدمجة ... فأثقلها ...
أخف من 1 كلغ .

كاميرات فيديو 8 ملم





CCD-TR805

• موازن للصورة « اللقطة الثابتة » • زوم × 10 بتركيز آلي واسع • زوم ميكروفون • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 10000/1 ثانية • إن.تي.إس.سي .

CCD-TR2000E

• « اللقطة الثابتة » • محدد منظر متطور • زوم × 10 بتركيز آلي واسع • ستيريو AFM هاي-فاي مع زوم ميكروفون ستيريو .

CCD-FX270E

پال/أو.. ان.تي.اس.سي

CCD-FX270EPK

پال مع حقيبة

• زوم × 10 بتركيز آلي واسع • برنامج AE سهل التشغيل • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 4000/1 ثانية .

أجهزة ووكمان



WM-B53

ووكمان رياضي

• مقاوم للماء
• ترجيع آلي .



WM-F3050

• موالف AM / FM مع محدد للصوت .

MY FIRST SONY

مسجلات اسطوانات صغيرة



• سهلة التشغيل • صوت رقمي ممتاز
• حجم مناسب للنزهات .

أجهزة راديو بنطاقات متعددة



ICF-SW30

• استقبال بنطاقات متعددة : FM ستيريو / موجتان : متوسطة وقصيرة • ساعة بالتوقيت العالمي مع ضبط مسبق للتوقيت المحلي .

مسجلات راديو-كاسيت

CFS-905S

• مقاومة للماء • استقبال 4 نطاقات : FM / موجة متوسطة / موجتان قصيرتان 1-2 • ترجيع آلي .



تفضلوا بزيارة معارضنا قبل سفركم ،
فستجدون ما خف وزنه بأنسب الأسعار !



الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي/الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية	مركز الخدمة/العارضية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي	
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287	ت 433-9448 431-7760

خدمة الصيانة المنزلية

الحريــري.. يـــرد

على الاتهام المنسوب إليه من الوكيل الشرعي لحملة سفر الأيمان

ردا على ما جاء في مجلة المجتمع بالعدد ١١٠٧ بتاريخ ١٤١٥/٢/٣هـ الموافق ١٩٩٤/٧/٣م لكاتبه خليل إبراهيم سندي نود أن نوضح الحقائق التالية التي تبين افتراءات هذا المدعي وقبل كل شيء نود أن نتقدم بالشكر لمعالي **الدكتور محمود محمد سفر** وزير الحج ولسعادة **الأستاذ علي بشاوري** مدير حجاج الداخل على ثقتهم الغالية التي أولونا إياها بتكليفهم لنا بتصريف أمور حملة سفر الإيمان بعد اختفاء المدعو خليل سندي وكيل ومسؤول الحملة الأول في يوم ٦ ذو الحجة ١٤١٤هـ وهذا ما نشر في مجلة اليمامة العدد ١٣١٠هـ في ١٤١٥/١/١٣هـ.

وأما ما ذكره المدعي فهو كالآتي:

أولا: إننا لم نكن وكلاء عن الحملة ولا عن خليل سندي، إنما استأجرت الحملة مكاتبنا بمكة لأغراض الحج وانتفعت من أجهزة الاتصال التي تخصنا ومن عمالتنا وكان ذلك وفق عقد مكتوب موقع عليه بيننا وهي موجودة لدينا.

ثانيا: إن جميع أمور الحملة المالية كانت مسؤولية المدعو خليل سندي وحده حيث أن المبالغ المتحصلة من الحجاج المتعاقدين مع الحملة كانت تودع في الحساب رقم ٣٤٥٧٠/٨ لشركة الراجحي المصرفية فرع الجهيمية عنيزة وهو حساب خاص بالمدعو خليل سندي.

ثالثا: إن المدعو خليل سندي قد استلم المبلغ الذي يخص الحملة من مكتبنا بمكة المكرمة وحرر بخط يده سندا يفيد بالاستلام ووقعه بالإمضاء والبصمة كما حرر مكتوبا آخر يبرىء ذمتنا من أي مسؤولية مالية تجاه الحملة وقد حضره ووقعه ثلاثة شهود وتوجد لدينا المستندات.

رابعا: إن الادعاء بأننا قد تسلمنا مبلغ مليون ونصف المليون ريالا تخص الحملة، هو ادعاء باطل وعار عن الصحة تماما ولا يسنده واقع ولا منطق ولا أي سند قانوني حيث جميع المبالغ المتحصلة من الحجاج المتعاقدين مع الحملة لم يتجاوز الـ ٧٠٠ ألف ريال حسب ما هو موضح في كشف الحساب الخاص الصادر عن شركة الراجحي، وأن ما يثبت صحة هذا موجود لدينا، ومن المؤسف بأن المدعو خليل سندي ادعى بأنه شيخ وداعية معروف، فكيف لشيخ وداعية معروف لا يفي بالعقود، حيث أنه لم يف بالعقود والالتزامات المبرمة معه سواء مع الحجاج ضيوف الرحمن أو أصحاب أراض المخيمات والقائمين على نصب الخيام أو مع العمالة أو أصحاب السيارات أو مع المكاتب وكل ما فعله انه جمع أموال الحجاج وأودعها في حسابه الخاص واختفى يوم ٦ ذي الحجة بعد أن سحب المبالغ تاركا الحجاج في وضع مأساوي حيث لم يوفر لهم وسائل النقل من مناطقهم الى المشاعر سواء بالطيران أو خلافه وجعلهم يتكبدون المشاق. إن هذه الأفعال ليست افعال المشايخ والدعاه يا سندي

خامسا: إذا كان ما يدعيه صحيحا بأني قد استلمت منه المبلغ الذي ادعاه، فلماذا اختفى ولم يواجه المسؤولين في وزارة الحج ويشرح لهم مشكلته ليساعدوه في تيسير أمور الحملة حتى يتمكن الحجاج من أداء فريضة الحج.

علما بأن الوزارة لم تتوان في خدمة ضيوف الرحمن وقد كانت أولى اهتمامات معالي وزير الحج وسعادة مدير حجاج الداخل والأستاذ حامد حسن سليم بتصعيد الحجاج الى المشاعر وأداء فريضة الحج وتأمين مواصلات لهم ودفع مبالغ للإعاشة حسب ما ذكره معالي وزير الحج في مجلة اليمامة العدد ١٣١٠ وتاريخ ١٤١٥/١/١٣هـ

: على المدعو عليه قضايا حقوقية في الجهات المختصة كما أود أن أقول للمدعو كفاك ظلما وافتراءات، أنسيت بأن الظلم ظلمات يوم القيامة.

عدنان ناصر حريري

صاحب مؤسسة عدنان حريري للمقاولات المعمارية وصيانة ونظافة وتشطيب المباني والخدمات العامة

تليفون/ ٥٥٨١٨٠٧ فاكس ٥٥٦٦٩٨٤ ص.ب ٦٢٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٧ صفر ١٤١٥هـ - ٢٦ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٩ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام آباد : رأفت يحيى
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير المصمودي
واشنطن : د. أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : حسام قاسم

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

اضطراب الأولويات في الإعلام العربي

في اجتماع وزراء الإعلام العرب بالقاهرة نجحت حكومتان عربيتان - على ما يبدو - في فرض مشاكلهما الداخلية على مقررات المؤتمر، وتمثل ذلك في إقرار خطة إعلامية موحدة كان راس إنجازها «مواجهة أخطار الإرهاب والتطرف».

وهذه الخطة الإعلامية يراد بها تحقيق «تحرك مشترك لمواجهة ظاهرتي الإرهاب والتطرف باعتبارهما ظاهرتين دخيلتين على المجتمعات العربية».. كما جاء في البيان الختامي للمؤتمر.

مثل هذا التوجه يعكس قيام المجلس بتعميم ظواهر سياسية محلية في بعض الدول العربية وجعلها ظاهرة عربية عامة مع مخالفة هذا للواقع، فإذا كانت دولتان او ثلاث دول تعيش هذه الظروف المؤسفة من اعمال العنف والصدام بين السلطات الأمنية والجماعات المعارضة لها نتيجة لعوامل محلية او مصاعب اقتصادية خاصة بها فإن ذلك لا يمثل حالة ثقافية عامة يعيشها العالم العربي خاصة وقد جرى توسيع مفهوم التطرف فشمل التدين وإطلاق اللحى وارتداء الزي الإسلامي والحرص على بعض الشعائر التعبدية كصلاة العيد والانشطة الخيرية.

وقد جاء تضخيم ظاهرة الإرهاب والتطرف على حساب قضايا اخرى يعاني منها الواقع العربي مثل مصادرة الحريات والاعتقالات الجماعية وتعذيب السجناء السياسيين وانتشار الاستبداد السياسي والفساد الاقتصادي والغزو الفكري عبر الاقمار الصناعية وخطر التطبيع الإعلامي مع العدو الصهيوني، كل هذا وغيره كان حريا بان ينال من اهتمام المجلس الوزاري مثل ما نال موضوع الإرهاب والتطرف.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٠٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩ . ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

اعلنت القيادة السياسية الكويتية عن رفضها لاقتراح تعديل المادة الثانية من الدستور في اتجاه تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، واعلنت في رسالة من مجلس الوزراء إلى مجلس الأمة ان تطبيق هذه الأحكام لا يتطلب إجراء اي تعديل في الدستور.

هذا الرفض جاء بعد شهرين من تقدم ٣٩ نائبا في المجلس بهذا الاقتراح حيث طالب هؤلاء بتغيير نص المادة المذكورة بما يجعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وبما يدفع ويلزم بتغيير كافة القوانين والسياسات في الدولة لجعلها متوافقة مع احكام الشريعة الغراء.

رسالة مجلس الوزراء ركزت بشكل كبير على الدور الذي تقوم به حاليا اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية والتي صدر مرسوم بتشكيلها في ديسمبر ١٩٩١م، كما جاء في الرسالة أن تعديل التشريعات القائمة بما يتفق والشريعة ممكن عن طريق اقتراحات تعديل القوانين التي يتقدم بها اعضاء مجلس الأمة.

وجاء توقيت الإعلان عن رفض الاقتراح في وقت حرج إذ ان المجلس منشغل بشكل كامل الآن في معالجة ميزانيات الجهات الحكومية في حين ان الإجازة الصيفية على الأبواب حيث قضى النواب دور انعقاد طويل ومرهق لمجلسهم وجاء الإعلان عن رفض هذا المطلب الشعبي الكبير في الوقت الذي لا يؤمل فيه في ردود فعل كبيرة من النواب عليه وفي حين تعيش البلاد اجواء الخمول السياسي الذي يترافق مع فترة الصيف.

ورغم ان انباء سابقة اشارت إلى عزم الجهات المختصة تشكيل لجان ومجموعات عمل للنظر في اقتراح تعديل المادة الثانية وإجراء دراسات على الآثار القانونية والاقتصادية لهذا المشروع، إلا ان رسالة مجلس الوزراء انهت كل التكهنات واخبرت النواب برفض مطالباتهم.

لقد كان تطبيق الشريعة الإسلامية ولا يزال قضية مصيرية لدى الشعب الكويتي ومطالبة هامة اجمع سواد المترشحين لانتخابات عام ١٩٩٢م على تأثيرها لجمهور المواطنين، ولم نجد في رسالة مجلس الوزراء مبررات واضحة ومنطقية لرفض هذا المطلب.

وإن إسناد المسئولية في تطبيق احكام الشريعة إلى اللجنة العليا الاستشارية لاستكمال الشريعة فيه تجاوز لحقيقة ان هذه اللجنة استشارية في طبيعتها وهي مع توافر رجال فضلاء وكفاءات طيبة في عضويتها لن تتمكن من إلزام اي طرف في الحكومة بتطبيق ما تقترحه من تعديلات على القوانين المخالفة للشريعة وما اكثرها.

وإذا كانت توصيات اللجنة تتعرض للتجاهل من قبل الجهات الحكومية كما فعل وزير التربية مع توصية إدخال حفظ القرآن الكريم في مناهج الدراسة، فما بالك بالتغييرات الكبيرة والحساسة التي ستتقدم بها اللجنة لتعديل بعض القوانين القائمة ولا سيما في مجال الاقتصاد والبنوك؟!

ولم يفت القارئ المدقق لرسالة مجلس الوزراء ان يلاحظ ان مسمى اللجنة قد اسقطت منه كلمة «الاستشارية» فاصبح «اللجنة العليا» وذلك ان الصفة الاستشارية للجنة لا تعطي مجالاً لتحميلها الآمال الكبيرة الواردة في الرسالة في صدد تطبيق الشريعة.

اما السبيل الآخر لتعديل القوانين كما جاء في الرسالة فهو عن طريق الاقتراحات المقدمة من النواب لتعديل التشريعات ومن خلال الإجراءات الدستورية لسن او تعديل القوانين في إطار اعمال مجلس الأمة.

واي متابع لاعمال مجلس الأمة يدرك بشكل واضح صعوبة وبطء عملية التشريع تحت قبة البرلمان خصوصا مع وجود معارضة حكومية والطبيعة غير المرنة للدستور الكويتي والتي تعطي الحكومة فرصًا للمماطلة والتاجيل المتكرر لمناقشة وإقرار اي تعديل.. وإذا ما حاول النواب سلوك هذا الطريق - وهو ما سيفعلونه على الأرجح - فإن تعديل كم قليل من التشريعات المخالفة للإسلام سوف يستغرق سنوات عديدة هذا بافتراض ان مجلس الأمة لن يُحل.

اما تعديل المادة الثانية من الدستور فسوف يلزم بتعديل كافة التشريعات إلى ما يتفق مع احكام الشريعة حتى وإن استدعى الأمر إعطاء جدول زمني لإجراء التعديلات القانونية، كما سيمنع إصدار اي تشريع يخالف الشريعة في الوقت الراهن.

ولا يعني رفض الاقتراح بتعديل الدستور ان هذه القضية قد حسمت - وإن كان هذا الرفض ليس الأول - لأن المطالبة بالتعديل اختيار شعبي ومطلب جوهري لأهل الكويت الحريصين على دينهم ومجتمعهم وستتوفر بإذن الله في كل مجلس امة قادم غالبية من المطالبين بالتعديل كما ان النواب الـ ٣٩ سيكررون المطالبة في دور تشريعي مقبل إن شاء الله.

ويفهم على ضوء رفض التعديل بعض دوافع التعديل الوزاري الأخير الذي اخرج الحركة الدستورية الإسلامية من التشكيل الحكومي، إذ كان النائب جمعان العازمي - وزير الأوقاف السابق - اكد انه سيستقيل في حال رفض تعديل المادة الثانية من الدستور.

إننا نحث نواب مجلس الأمة وكافة النشطين في القوى السياسية الشعبية على الاستمرار في الجهود الرامية نحو تحقيق احكام الشريعةالإسلامية في البلاد عن طريق تعديل المادة الثانية من الدستور او اي طريق واسلوب مناسب آخر لجعل الأنظمة والتشريعات منسجمة مع دين البلاد وعقيدة اهلها.

وندعو الحكومة والفعاليات السياسية في الدولة إلى ان تتفهم هذا المطلب الشعبي الكبير وان تتفاعل مع حقيقة ان هذا ليس مطلبا عاديا وإنما هو مطلب يؤكد العقيدة الإسلامية لهذا البلد: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليما».■

المجتمع المحلي



تعديل الدوائر.. آت.. ومطلوب



قال النائب راشد الهبيدة أن لديه معلومات تؤكد وجود توجه لتعديل شامل في الدوائر الانتخابية حيث أن التوزيع الحالي لها «غير منصف ولا يخدم التوجه السياسي».

وتوقع الهبيدة في حديث صحفي نُشر الأسبوع الماضي أن يصدر قرار من وزارة الداخلية بتعديل الدوائر الانتخابية مع ترجيح استحداث دوائر جديدة حسب التنظيم المرتقب.

وأشار إلى أن هناك توجهًا برلمانيًا لتقديم اقتراح بتعديل الدوائر وأنه من المحتمل أن يتقدم عدد من النواب بهذا الاقتراح في دور الانعقاد الثالث للمجلس، وقال أن تعديلا في الدوائر يحتاج إلى دراسة مع الحكومة للوصول إلى اتفاق حوله ليكون جاهزًا للتنفيذ في انتخابات ١٩٩٦م.

وأوضح النائب أن دائرة انتخابية مثل «أم الهيمان» لم يعد لها وجود بعد رحيل السكان عنها بسبب الغزو، في حين نشأت مناطق جديدة من العدم مثل مناطق غرب الفنطاس وصباح الناصر والقرين، كما أن حقيقة دخول ٢٤ الف ناخب من الكويتيين بالتجنس تفرض إعادة النظر في العديد من الدوائر.

وكان آخر تعديل للدوائر الانتخابية جرى عام ١٩٨٠م عندما تم تقسيم الكويت إلى ٢٥ دائرة بدلاً من ١٠ دوائر كما كان الأمر في السابق، لكن التقسيم الجديد لم يراع الفارق الكبير في عدد الناخبين بين دوائر داخلية ودوائر خارجية وزاد هذا الفارق بمرور الزمن وبزحف العمران جنوبًا وغربًا.

ولاحظ الناس أن عضوًا مثل النائب خالد العدوة حصل على ٢,٧٠٠ صوت في دائرته التي يصل عدد ناخبيها إلى ٧ الاف، في حين احتاج نائب آخر مثل عبد الله النيباري إلى ٤٧٠ صوتا فقط للنجاح في منطقة الضاحية.

وفي حين أن موضوع التوزيع الجديد للدوائر يمثل قضية حساسة قد تشهد سجالاً بين مجلس الامة والحكومة من جهة وبين القوى السياسية والتجمعات القبلية من جهة أخرى، يبقى المقياس الأكبر عدلاً وهو اعتبار عدد الناخبين، في كل منطقة مقياساً لحجم وحدود الدائرة الانتخابية.■

بادرة إيجابية.. ومطلوب المزيد



بادرة خير جاءت من دولة قطر الشقيقة عندما اعلنت على لسان مسئوليها عن استعدادها استقبال المواطنين الكويتيين وتسهيل دخولهم إليهم بالبطاقة الشخصية وبدون الحاجة إلى جواز سفر.

ومثل هذه الخطوة كان مطلوب تنفيذها على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام وتعتبر خطوة شكلية لكنها عميقة المعنى في التقارب وتوحيد النفوس والقلوب بين شعوب الخليج، وكان مجلس الأمة الكويتي قد أعلن العام الماضي عن دعوته لقيام الكويت بالسماح لكافة مواطني دول مجلس التعاون لدخول البلاد بدون جواز سفر وبالبطاقة الشخصية، لكن هذه الدعوة لم ترق إلى مستوى التنفيذ الفعلي.

إن مثل هذه الخطوات والإجراءات بين دول مجلس التعاون والتي تبدو شكلية في ظاهرها ذات أثر طيب في تقوية الروابط وفي تنمية وتطوير التفكير الوحدوي بين المواطنين والحكومات في الخليج، وكانت أزمة الاحتلال العراقي للكويت قد أظهرت استعدادا عظيما لدى الحكومات والشعوب على إنجاز المزيد من صور التقارب والوحدة لكن الاماني لم تتحول حتى الآن إلى واقع.. فهل يحدث ذلك قريبا؟!■

«جت سكي».. بلا حدود

فتاتان من دار رعاية الأحداث تهربان بـ«جت سكي» أثناء رحلة ترويحية للدار في شاطئ المسيلة....» هذا الخبر الذي نشر في إحدى الصحف المحلية.. واقل ما يُقال حول هذا الخبر وأمثاله انه دخيل على عادات وتقاليد هذا البلد.. وتكمل الصحيفة الخبر فتقول: «ووسيلة الهروب كانت ان استقلت الفتاتان دراجة بحرية «جت سكي» يقودها شاب».

ونحن نتساءل من أين أتى الشاب إلى الشاطئ في اليوم المخصص للنساء، الذي يفترض أن دخوله مسموح للنساء فقط وممنوع على الرجال، أم ان البوابة البحرية مفتوحة على مصراعيها؟! وكيف نأمن على أهلنا في هذا الشاطئ بعد هذه الحادثة؟

ومن الملفت للنظر أن عملية الهروب تميزت بالتنظيم والإحكام وعلى مراحل عدة كأنها من وحي الأفلام التي يشاهدها الشباب باستمرار في إعلامنا المتعثر، وفي اليوم التالي تذكر الصحف ان الفتاتين عادتا بعد ساعات قليلة من هروبهما، وكان شيئا لم يكن والعملية لا تعدو كونها ساعات معدودة، غير أن الأمر ليس بتلك البساطة ولابد لها من تشعبات وخلفيات.

فهو أحد أمرين: إما انه يوجد خلل في النظام التربوي المعمول به في دار رعاية الأحداث مما خلقت فراغًا روحيًا لدى نزيلات الدار، أو أن هناك سوء معاملة من قبل القائمات على الدار مما سبب نفورًا لدى الفتيات ونشأت عنه الرغبة في الهرب.

وفي الختام نناشد القائمات على هذه الدور أن يضمن نظاما تربويا فعالا ومتكاملا تكون فيه التربية الإسلامية هي الركيزة في تربية الأحداث وتخصيص باحثات نفسيات يتميزن بحسن المعاملة وسعة الصدر للاستماع إلى ما يدور في خلد فتيات الدار وما يعانينه في حياتهن خصوصا وأنهن في مرحلة مراهقة تحتاج إلى رفق في المعاملة.

آخــــر مــن يـعـلـم...

في مبادرة كريمة من قبل د. فايزة الخرافي - مديرة جامعة الكويت - حينما علمت بالمشكلة التي تواجه الطالبات المبتعثات من الجامعة للدراسة في أمريكا، قامت بإجراء اتصال سريع بالملحق الثقافي في واشنطن لحل المشكلة بشكل عاجل.

فالسكن السيء وعدم وجود دورات مياه منفصلة للطالبات، سبب حرجاً كبيرا لهن، وقد عانين من ذلك وأصبحن في حالة نفسية صعبة، فإن كنا لا نرضى بذلك لأبنائنا الطلاب، فمن باب أولى الا نرضاه لبناتنا الطالبات، وعلى الرغم من قناعتنا بضرورة المحرم للمرأة في حال سفرها حتى لا تقع في مثل هذه المواقف المحرجة، وليس أدل على ذلك من هذا الموقف المحرج الذي لم يكن ليحدث لو كان هناك مرافقون.

إلا أننا نستغرب أن الخبر يصل إلى الكويت وينتشر ويأتي أمر الحل من داخل الكويت، والملحق الثقافي المسئول عن المبتعثين آخر من يعلم رغم وجود الملحق الثقافي والجامعة التي تدرس فيها الطالبات في العاصمة الأمريكية واشنطن، وهنا تتبادر إلى الذهن تساؤلات تبحث عن إجابة.. فهل فعلاً الملحق الثقافي لا يعلم بالأمر؟ أم أنه يعلم بالمشكلة ولم يعطها اهتماما مستحقا؟ أم أن الثقة مفقودة بين الطلاب المبتعثين والملحق الثقافي؟!■

الجمود الوظيفي في شركة نفط الكويت.. في طريقه للحل

قامت نقابة العاملين في شركة نفط الكويت بعمل العديد من الإجراءات للحد من قضية الجمود الوظيفي والذي يعاني منه العاملون في شركة نفط الكويت وخاصة في قطاعي الإنتاج والبحرية، وتقوم مشكلة الجمود الوظيفي على أن هناك عددا كبيرا جداً من العاملين لم يحصلوا على أي ترقية أو درجة أو علاوة خلال عملهم في شركة النفط بل إن بعضهم أصبح له ما يقرب من ١٥ سنة، وبعضهم ١٠ سنوات لم يحصل على أي حافز وظيفي.

ومن الإجراءات التي قامت بها نقابة العاملين في شركة نفط الكويت إرسال برقية إلى وزير النفط تطلب فيه التدخل بصورة مباشرة وسريعة لإنصاف العاملين وحماية الكوادر الوطنية من الجمود الوظيفي وكان ذلك في تاريخ ٢٥/ ٦/ ١٩٩٤م وقد رد الوزير على هذه البرقية في تاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٩٤م وطلب من المسئولين في الشركة دراسة هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لهم.

وبتاريخ ٣/ ٧/ ١٩٩٤م تم الاجتماع مع رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت وقامت نقابة العاملين بالشركة بعرض هذه القضية بالكامل وكان تعليق رئيس مجلس إدارة الشركة إن النظام المطبق حاليا قد تم العمل به بعد التأميم في السبعينات، وقال: وإذا كان هناك حل سيكون في نهاية السنة وسوف يقوم باطلاع النقابة على آخر التطورات التي سوف تحصل عليها الشركة من هذه الحلول واعتبرت النقابة هذا الطرح محاولة لإجهاض مطالبها.

وفي ١٣/ ٧/ ١٩٩٤م وبناءً على طلب النقابة تم الاجتماع مع وزير النفط وبحضور رئيس مجلس إدارة الشركة وممثلين عن نقابة شركة نفط الكويت.

وقد أبدى الوزير تعاطفه واهتمامه بهذه القضية وأعرب عن عدم اقتناعه بهذا النظام وقال: إنه يحتاج إلى تغيير جذري وإنه لا يتناسب مع ما يفرزه الواقع من متغيرات.

وقال الوزير: إنه تجري دراسة على مستوى المؤسسة بالكامل سوف تظهر نتائجها قبل شهر يونيو ١٩٩٥م وإلى ذلك التاريخ سوف يكون هناك حل مؤقت خلال ثلاثة أشهر من الآن، وهو خاص للعاملين في قطاعي الإنتاج والبحرية والتي يقع جزء من المشكلة في قطاعهم.

هذا.. وقد كانت نقابة العاملين بشركة نفط الكويت قد قررت توقيف جميع الإجراءات التي كانت تنوي اتخاذها ومن ضمنها إضراب العمال وذلك بعد مقابلة الوزير.■

في الصميم

لآلئ الكويت!!

المشروع المزمع تنفيذه من قبل شركة لآلئ الكويت وذلك في المدن الساحلية ومنها مدينة الخيران مشروع حيوي ومهم ويحاجة إلى دعم ودراسة وسرعة في اتخاذ القرار بعد استيفاء شروطه ودراسته، ومن الخطأ أن يظل حبيسا ورهين الأدراج والملفات..

ونرجو أن يرى النور بعد دراسته من اللجان المتخصصة في مجلس الأمة ثم يطرح ويقر عند التصويت عليه...

أما من ناحية كون المشروع مهما.. فهو مهم للمواطنين حيث أنه يساهم في الحد من احتكار الأراضي وكذلك يوفر الشاليهات للناس بعد أن أصبحت لفئة محددة..

وفي نفس الوقت فهو يدعم الاقتصاد الوطني المحلي ويحركه، ويخلق فرص عمل جديدة للكويتي.

لذا نرجو أن نرى مشاريع أخرى مثل هذا المشروع تطرح للمنافسة بين الشركات لتخرج الكويت في النهاية حلوة جميلة خضرة تسر الناظرين...

وها هي مدن الخليج الشقيقة سبقتنا كثيرا في هذا المجال وأصبحت مدنهم مثار إعجاب للزائرين ومطلوب تحريك عجلة الاقتصاد الوطني بدعم المشاريع المحلية واستثمارها وتشجيعها لا محاربتها، كما حدث لوقف دعم المزارعين الذين يزرعون ويحصدون والحكومة تقف لهم بالمرصاد وتوقف عنهم الدعم.. وأصبحت كل دول الخليج أفضل وأحسن منا في كل شيء!!

هم يعطون ويدعمون ويشجعون ونحن نحارب ونكبل المواطنين بالأغلال والقيود.. فهل آن أوان النهضة وبناء الكويت من جديد؟!!

نرجو ونتمنى ذلك مخلصين...

والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

« ومنا .. إلى »

■ سمو ولي العهد

● سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.. رعايتكم وحضوركم لحفل تكريم الطلبة المتفوقين، دل دلالة واضحة على اهتمامكم الشخصي بأبنائكم الشباب، وهم حقا سمو الأمير بحاجة إلى هذا الدعم المعنوي الذي يمكنهم من التخلص من الترسبات النفسية التي أفرزتها شهور الغزو، ولكي يتمكنوا من تخطي عقبة وعقدة الخوف من المستقبل فلكم خالص الشكر من أبنائكم الشباب.

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. قراركم القاضي بإدخال المرأة الكويتية في مجال السلك العسكري في وزارة الداخلية قرار بحاجة إلى دراسة متأنية وإلى إعادة نظر، حيث أن المرأة بحاجة إلى أعمال تتوافق مع طبيعتها وأدائها، كما أن إقحام المرأة في المجال العسكري سيؤدي إلى الاختلاط غير المحبذ بين النساء والرجال في مجال لا يحسن فيه الاختلاط، وتجارب غيرنا ليست صالحة بالضرورة لأن تطبق عندنا.

● مدير مستشفى الطب النفسي د.عبدالرحمن العصفور.. نرجو ألا تكون الترميمات الجارية في مباني مستشفى الطب النفسي الحالية، بديلا عن المبنى الجديد الذي قد أشير إلى قرب انتهائه، فالمباني القديمة كانت سببا في عزوف عدد من الشباب الكويتي عن التخصص في مجال الطب النفسي، ونحن على ثقة بحسن إدارتكم لمستشفاكم ومطالبتكم بالانتهاء من المستشفى الجديد.

● الأخوة الوزراء في الوزارات ذات العلاقة المباشرة بالوضع الاجتماعي والأخلاقي في الكويت.. لابد من إيجاد صيغة تعاون بين وزاراتكم من أجل الوصول إلى حل، يعين على الحد من الجرائم الأخلاقية المتكررة والتي تقشعر لها الأبدان وإن كان لنا من كلمة في هذا المجال فإنما نقول بأنه لا حل أفضل من تطبيق شريعة الرحمن في كافة المجالات.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الشايع يعلن عن عزمه على رفع قضية ضد «القبس»

رئيس المجلس بمثابة وزير.. وللوزير حق منح الاستثناءات

بقلم: خالد بو رسلي

أعلن المهندس: محمد إبراهيم الشايع - رئيس المجلس البلدي - إنه سيرفع قضية ضد جريدة «القبس» بسبب الحملة التي شنتها عليه مؤخرا، واتهمته ولا تزال تتهمه بالتجاوزات، وأوضح الشايع أثناء لقائه مع رواد ديوانية دعيج الشمري في منطقة الفيحاء: أنه لا يعتبر ما يكتب في «القبس» موجهاً لشخصه وإنما للإسلاميين بشكل عام مبيناً أن كل ما يُنشر في تلك الصحيفة إنما ينم عن حقد دفين وفكر معادٍ للفكر الإسلامي الأصيل ودعاته في الكويت، وذكر الشايع: إن كتاب القبس لا يُريدون الإصلاح فمن أراد الإصلاح يستقي الأخبار من مصادرها الحقيقة، وطالب الشايع رجال الصحافة والإعلام نشر كل ما يعرفونه عن أي تجاوز في البلدية مؤكدا أنه ينتظر من «القبس» نشر كل ما لديها من شهادات مختبرية أو غيرها من الوثائق التي تحمل توقيع أو ختم رئيس المجلس البلدي لأن للكلمة أمانة ويجب أن تعطى حقها وليعرف الشعب الكويتي من هو الصادق، رئيس المجلس البلدي أم صحيفة «القبس»؟

وأضاف الشايع: أن الصحيفة ادعت أنني مددت لمواطن كويتي إجازته التجارية دون وجه حق، وأنا أقول أن الأصل في الأشياء هو التيسير لا التعسير، وقد مددت وسأمدد لأي مواطن كويتي إجازته حتى ينهي جميع إجراءات معاملته خاصة وأن صاحب الرخصة التجارية لا توجد عليه أي مخالفات أو تجاوز للقوانين فكيف لا أسهل معاملات المواطنين وقد أوصانا صاحب السمو عند لقائه بتبسيط إجراءات البلدية للمواطنين.

ودعا الشايع أصحاب الأقلام الذين يكتبون ما يضر البلاد دون علمهم إلى التوقف عن مهاجمة إنجازات المجلس البلدي الذي لن يضره ما يقال مبينًا أنه سيدعو إلى مؤتمر صحفي يبين فيه إنجازات البلدية وسبب الهجوم عليها، وأضاف: أن رئيس المجلس البلدي الحالي هو أول مهندس استشاري منتخب يصبح رئيسا للمجلس البلدي منذ إنشائه - مع الاعتذار للرؤساء السابقين الذين أكن لهم كل الاحترام والتقدير - ولكن البعض استشاط غضبا أن يكون متخصصا في مجال عمله وهو رئيس الجهاز التنفيذي في البلدية وهو في هذا المنصب لديه الصلاحية في استثناء أي معاملة وفقًا للمصلحة العامة.



■ المهندس: محمد الشايع

من جانب آخر

قام رئيس المجلس البلدي بجولة تفقدية شملت مركز بلدية الصليبخات ومقبرة الجهراء والمنطقة الصناعية بالجهراء، ومركز بلدية الجهراء، وقد استمع الشايع إلى شرح مفصل عن أعمال الإدارات في تلك المراكز، وكذلك استمع إلى المعوقات التي تعترض الموظفين أثناء تأدية عملهم، وقد وعد الشايع، بتذليل الصعوبات وتسهيل الإجراءات على المراجعين، وطالب الشايع مدراء الإدارات بتبسيط الإجراءات على المواطنين والعمل على تلمس احتياجاتهم وحلها في أسرع فرصة.

وحول التعديات من البعض على أملاك الدولة قال الشايع: إن هذا الموضوع سيطرح في المجلس البلدي وسيتم رفعه إلى مجلس الوزراء وإذا تمت الموافقة عليه سيتم تنفيذه بعد أن يتم توعية المواطنين من خلال أجهزة الإعلام.

وكان الشايع قد طالب أعضاء المجلس البلدي بأن يبينوا التجاوزات التي يدعون وقوعها منه، جاء ذلك في حديثه في ديوانية النائب د.ناصر الصانع التي عقدت في منطقة الروضة مؤخراً، وأكد على أن ما قام به يدخل ضمن صلاحيات رئيس المجلس، حيث أنه بمثابة وزير البلدية، وكل الوزراء لهم صلاحيات وحق الاستثناء، وأعرب عن احترامه وتقديره لأعضاء المجلس البلدي وبيّن أنه لا يوجد خلاف بينه وبينهم، وأضاف أن المجلس له نظم ولوائح يجب العمل بها، والفتوى والتشريع هي الحكم الذي يفصل بين الرئيس والأعضاء.

أما بخصوص نشر محاضر جلسات المجلس في الصحف المحلية فقد أوضح الشايع بأن المجلس يناقش مواضيع خاصة ببعض الشركات، ونشرها في الصحف يكشف أسرار هذه الشركات على الملأ.■

بالاقساط المريحة

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

(برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجولوجيا والطب والادوية والهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير)

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام كامل

+

3 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

2 66 88 00

فاكس 2668802 – ص ب 6000 حولي 32090 كويت – حولي . مجمع الرحاب . السرداب .

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

وزير الصحة .. والمهمة الصعبة

كتب : د. عادل الزايد

كان لاستلامكم لمهام وزارة الصحة وقع خاص في قلب جميع الأطباء والعاملين في المجال الصحي، فأنتم يا دكتور عبدالرحمن قد عرفتم ومنذ زمن بحرصكم على تقديم الأفضل من خلال كل مهمة أوكلت إليكم، ومن هنا كان لزاماً علينا أن نساهم معكم في هذه المهمة، لأنه بتعاون الجميع نبلغ المراد في فترة زمنية قصيرة، ونحن في هذا المقال نسلط الضوء على بعض السلبيات والنواقص التي هي بحاجة إلى إصلاح أو إكمال لتقدم ما هو مطلوب منها.

أولاً : العقود الخاصة

عانت وزارة الصحة كما عانت جميع وزارات الدولة من نقص في أعداد الموظفين وذلك بعد الغزو العراقي الغاشم، وذلك نتيجة إنهاء خدمات عدد من الموظفين لأسباب عديدة وكثيرة، ولكن بسبب الضغط الهائل على المستشفيات ولكونها تقدم خدماتها للمواطنين مباشرة، فقد بدا النقص واضحاً للجميع، مما دفع الوزارة إلى إبرام عقود مع عدد كبير من الأطباء بعد إجراء مقابلات شخصية معهم والوقوف على مستواهم، بجانب ما قامت به الوزارة من استدعاء للأطباء العاملين أصلاً في الوزارة سابقاً، والذين اضطرتهم ظروف الغزو إلى مغادرة الكويت، كما قامت الوزارة بإعادة التعاقد مع الآخرين المتواجدين في الكويت والذين أثبتوا حسن وفائهم للبلد الذي أحسن ضيافتهم.

ولكن كل هذه العقود التي أبرمت مع الأطباء غير الكويتيين جاءت تحت بند العقود الخاصة، وإن كانت ذات العقود قد أبرمت مع غير الكويتيين في جميع وزارات الدولة فالوضع مختلف بالنسبة للأطباء، فعمل الطبيب لا يفترض فيه أن يكون التقدير أو التقييم قائماً على عدد سنوات الخبرة ولكن التقدير يعتمد على مدى اجتهاد الطبيب في عمله وتميزه العملي بجانب ما يحصل عليه من شهادات، وهذا التقدير هو الذي يمنح الطبيب الدفعة المعنوية التي يحتاجها لتقديم المزيد والاستمرار في التميز ولكن العقود الخاصة لا تمنح هذا الدافع المعنوي الذي يجب أن يتميز به نظام العقود مع الأطباء لخصوصية عملهم وحتى ينتظر من هذا الطبيب أن يقدم المزيد.

ثانيا : نقص الأطباء

على الرغم من أن الوزارة قامت بإجراء التعاقدات مع العديد من الأطباء كما أشرنا، فإن



■ د. عبد الرحمن المحيلان

النقص ما زال موجوداً وخصوصاً في فئة الاستشاريين والأطباء ذوي الخبرة العالية، وهذا النقص بلا شك أثر تأثيراً مباشراً في مستوى الخدمة المقدمة وخصوصاً وأنه قبل الغزو كانت مستشفياتنا تذخر بعشرات الاستشاريين وأصحاب الخبرة العالية والأسماء العالية عالمياً في مجالات مختلفة في مجال الطب كالبروفيسور أوكلوف - أخصائي جراحة الأوعية الدموية - والدكتور الاستشاري فيجا - أخصائي السونار - ، والبروفيسور جورج أبونا - أخصائي جراحة زراعة الأعضاء - وغيرهم من الكفاءات التي لم تجد في العروض المادية التي منحت لهم بعد الغزو حافزاً لعودتهم مرة أخرى، وخصوصاً أنهم حصلوا على أوضاع أفضل في مراكز أبحاث عالمية وخصوصاً في الولايات المتحدة.

كما أن هذه العروض لم تمثل قوة جذب لغيرهم من الأطباء لكي يلتحقوا بالجسد الصحي في الكويت، وبلا شك أن غياب هذه الكفاءات أثر على الخدمات الصحية المقدمة، كما أثر على عملية التدريب والتدريس التي كانت تتميز بها مستشفياتنا.

ثالثا : النظام الصحي في الكويت

النظام الصحي في الكويت الذي وضع لتسيير الخدمات الصحية في مجمله جيد على الرغم من وجود بعض العقبات فيه، ولكنه للأسف لا يطبق بالصورة الصحيحة التي يمكن خلالها الحصول على المردود الإيجابي لهذا النظام، والأخطر - معالي الوزير - بأن هذا النظام وعلى مدى سنوات تطبيقه الطويلة كان يخترق من قبل قرارات صادرة عن الوزراء أو الوكلاء مما أدى إلى إرباك في فهم النظام وتطبيقه، فأدى ذلك إلى إرباك النظام الصحي في الكويت، وذلك بتحويل حالات الرعاية الأولية من المستوصفات إلى المستشفيات العامة والتخصصية مما يسبب ضغطاً عليها.

رابعا : وضع الطبيب الكويتي

لا نستطيع أن نغفل دور الأطباء العرب والأجانب ومساهماتهم في رفع مستوى الخدمات الصحية في الكويت، ولكن لا خلاف أن استثمار الوزارة الحقيقي إنما يكمن في الطبيب الكويتي.

وهنا لابد أن نؤكد بأن المجال الطبي في الكويت يذخر بالعشرات من الأطباء الكويتيين ذوي الخبرة العالية والكفاءة المشهود لها، بل إن عدداً كبيراً منهم ممن أكملوا دراساتهم التخصصية في الخارج قد عرضت عليهم عروض كثيرة ومغرية للبقاء في تلك الدول للعمل في مستشفياتها أو التدريس في جامعاتها ولعدد كبير منهم أبحاث، ودراسات قد نشرت في مجلات عالمية حينما كانوا بالخارج.

ولكن للأسف الشديد، يجد هؤلاء الشباب أنفسهم غير قادرين على تقديم نفس المستوى الذي كانوا يقدمونه في الخارج وذلك نتيجة غياب فرص البحث العلمي في الكويت أو لأنهم وجدوا أنفسهم محاصرين بعدد غير قليل من القرارات الإدارية التي أثرت على أدائهم.

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض هؤلاء الأطباء قد تعرضوا لضغوط من قبل مسئوليهم المباشرين من غير الكويتيين من أصحاب الجنسيات غير العربية مما حدا بأحدهم إلى ترك العمل في الكويت والهجرة إلى الخارج.

وكل هذه المشاكل بحاجة إلى دراسة خاصة من قبل الوزارة حتى يأخذ الطبيب الكويتي فرصته لكي يساهم مساهمة مباشرة في رفع الخدمات الصحية في الكويت.

ختاما

وختاما نود أن نقول بأن المهمة صعبة ولكن د.عبدالرحمن المحيلان، هو أحد هؤلاء الرجال القادرين على تخطي هذه المرحلة الصعبة من عمر الخدمات الصحية في الكويت، ونحن مدركون تماماً أن هذه العقبات لايمكن تخطيها بين عشية وضحاها، ولكن بحسن إدارة الوزارة وحسن التعاون بين الوزارة ومدراء المناطق الصحية، ومدراء المستشفيات نصل إلى ما نتمناه جميعاً وهو الارتقاء بالخدمات الصحية في الكويت إلى المستوى اللائق بسمعة هذا البلد.

ودافعنا إلى الكتابة في هذا الموضوع في مجلة «المجتمع» هو الرغبة في المساهمة في الخطوات الأكيدة التي اتخذها د.عبدالرحمن المحيلان في رفع مستوى الخدمات الصحية في الكويت ■

مشروع قانون لردع مجرمي الخطف والاغتصاب

العجمي: القانون الوضعي الحالي يؤيد الجرائم

كتب: هشام الكندري

■ النائب شارع العجمي

المتتبع لمصادر الأخبار المحلية خلال الفترة الأخيرة يلاحظ بوضوح زيادة نسبة حالات الخطف والاغتصاب والمواقعة والقتل وما شابه ذلك بشكل ملحوظ وخطير، حتى بدأ الخوف يدخل في نفوس المواطنين، ففي الأشهر الثلاثة الماضية حدثت (٢٦) جريمة أخلاقية منها (١١) في شهر يوليو على وجه الخصوص مما يثير كثيرا من التساؤلات عمن يحمي ابناءنا وبناتنا من الوحوش البشرية.

ولمعرفة الجهد المبذول للحد من هذه الجرائم كان لزامًا علينا أن نتحرك لمقابلة المسئولين لنرى أوجه النقص وطرق معالجتها، فأجرينا هذا اللقاء مع مقرر اللجنة التشريعية: النائب شارع العجمي، والذي أكد لـ«المجتمع»: أن هناك تحركا قويا وجادا لوضع حل لهذه المأساة التي أصبحت حديث وهموم المواطنين، حيث قال: بالنسبة لزيادة جرائم الخطف والاغتصاب والقتل، فإن هذا أمر متوقع لأن القانون الجزائي الوضعي الذي يُعمل به حاليا يساعد كثيرا على زيادة هذه الجرائم، وأن أثره مهما يكن فلن يشكل نسبة (١٪) من القانون الإلهي وأن الأحكام التي تصدر ضد المجرمين لا تتناسب مع فداحة جرمهم، وتساعد غيرهم على ارتكاب نفس الجرائم بدون خوف.

وقال العجمي أن هذه الجرائم دخيلة على مجتمعنا نتيجة للغزو العراقي، والغزو الفكري لبلادنا، وأوضح العجمي أن مرتكبي هذه الجرائم تمادوا حتى وصل بهم الأمر إلى انتهاك حرمة المساجد بأفعالهم المشينة فكان لابد أن يكون هناك قانون حازم ورادع لمعاقبة هؤلاء الشاذين عن طبيعة البشر.

وكشف العجمي أن اللجنة التشريعية تدرس حاليا مشروعا بقانون تقدم به مقرر اللجنة التشريعية ومجموعة من الأعضاء وهم: أحمد السعدون، وصالح الفضالة، وتركي العازمي، وأحمد باقر، ثم أضاف: وبما أن قانون الجزاء الحالي غير رادع ولا يعاقب المسيء بالمثل، فقد جاء التعديل ليعالج القضايا الأخلاقية مثل الخطف والاغتصاب والقتل والمواقعة وغيرها وحتى لو لم تقع فإن الإعدام أو المؤبد هو جزاؤه الوحيد، وأن المشروع بقانون يعالج كذلك إنشاء أو إدارة محلات للدعارة وكذلك التحريض على الفجور في مكان عام، والإسلام يرفض رفضا قاطعا هذه الممارسات الخاطئة لارتكاب المحرمات، والغريب أن المخالفات المرورية قد تكون عقوبتها أشد من التحريض على الدعارة وممارستها، كما أضاف أنه من ضمن المواد توجد مادة مستحدثة وهي (كل من علم وسكت وامتنع، - وإن كان من رجال الأمن - عن إبلاغ السلطات المختصة بوقوعها والتستر عليها يعتبر شريكا في الجريمة) وقال: إنه لا يجوز اتخاذ الرأفة وعدم النطق بالعقاب وإيقاف تنفيذ الحكم واستبدال الإعدام بالمؤبد وغيرها، لأن هؤلاء الشواذ لا يستحقون الرأفة والرحمة، والقانون المقترح يقلل سن الحدث إلى (١٥) سنة لتطبق عليه نفس الأحكام السابقة، وذكر العجمي أن المشروع يمنع وزير الداخلية من حفظ القضايا في أي حال من الأحوال وذلك رفعًا للحرج عن وزير الداخلية من الجرائم الأخلاقية.

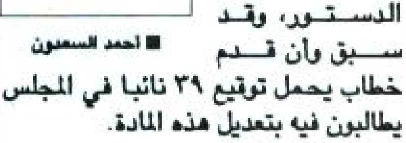
وقد أكد مقرر اللجنة التشريعية أن هناك نية قوية لإخراج هذا القانون في الفصل التشريعي الحالي وذلك لتشديد العقوبات لردع أمثال هؤلاء الشواذ، وتحقيق الأمن للمجتمع■

أخبار سريعة



■ أحمد السعدون

● خطاب مهم وصل إلى رئيس مجلس الأمة: أحمد السعدون بخصوص تعديل المادة الثانية من الدستور، وقد سبق وأن قدم خطاب يحمل توقيع ٣٩ نائبا في المجلس يطالبون فيه بتعديل هذه المادة.



■ مبارك الدويلة

● النائب مبارك الدويلة سيقوم مع مجموعة من الأعضاء بتقديم مشروع لتخفيض شرط الراتب للالتحاق بعائل من ٦٥٠ إلى ٣٥٠ ومن ٤٥٠ إلى ٢٥٠ دينار، وذكر أن الوضع الأمني حاليا مهدد بسبب العدد الكبير من العزاب الذين يغزون البلاد، وأن المشروع سيساهم في تحريك الاقتصاد بجميع أشكاله.



■ أحمد الكليب

● أعلن وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب: أن (٢٥) فرقة قامت بحملات تفتيشية على ٢٥ مسجدا في محافظات الكويت بالتنسيق مع وزارتي الأوقاف والداخلية للقضاء على ظاهرة التسول عند المساجد أثناء الصلاة والهدف من هذه الحملات التفتيشية هو القضاء على ظاهرة جميع التبرعات لمشاريع خارج الكويت دون الحصول على تصريح من الجهات المختصة وأن كل مجموعة من فرق التفتيش تضم مفتش عمل وموظفًا من وزارة الداخلية والأوقاف، وأكد أن الجولات ستكون مستمرة وذلك للحد من العمالة الهامشية والمحافظة على أمن ومصلحة البلد العليا■

جلسة السبت (١٦/ ٧/ ١٩٩٤م) المجلس يناقش العجز ويطالب بإعادة هيكلة الاقتصاد

النواب يكشفون أساليب هدر الحكومة للمال العام

* جمال الكندري: نناقش ميزانية (٩٤/ ٩٥) ونعلل الأخطاء بالغزو

* أحمد باقر: ستحصل كارثة للبلاد إذا استمر الاقتراض الربوي

* شارع العجمي: إيقاف مشاريع الحكومة التنفيعية


■ احمد باقر


■ جمال الكندري


■ محمد ضيف الله شرار


■ جمعان العازمي

بعد جلسة استمرت ست ساعات اقر مجلس الأمة التقرير المبدئي للجنة المالية والاقتصادية بشأن مشروع القانون المقدم من الحكومة بربط ميزانية الوزارات والإدارات الحكومية للسنة المالية (٩٤/ ٩٥) والخاص بحجم العجز في الميزانية، وتم خلال الجلسة الموافقة على عدة توصيات منها إلزام الحكومة بتقديم موازنة شاملة لتقديرات إيراداتها النفطية والاستثمارية وكل مصروفاتها، شاملة أصل فوائد القروض، كما أوصى المجلس الحكومة بتقديم خطة عمل متوسطة الأجل لمعالجة العجز في الميزانية يتم خلالها تحديد التاريخ المستهدف لتحقيق التوازن في الميزانية مع التقليص المستهدف في العجز في كل سنة وذلك خلال شهر ديسمبر ١٩٩٤م.

وطالب المجلس بتضمين الخطة الشاملة طويلة الأجل برنامج الحكومة لإعادة هيكلة الاقتصاد وتحديد أعداد الشباب الكويتيين اللازمة لسوق العمل وحصر القوانين والتشريعات التي يتطلبها برنامج التنشيط الاقتصادي وبرنامج الدولة لتنمية الاحتياطات الخارجية واستثماراتها وبرنامج تنمية الاقتصاد وتحديد مدى الاستفادة من برنامج الخصخصة.

وعندما تم فتح باب النقاش انهال النواب حديثا وكشفا عن أسلوب الحكومة في طريقة صرفها وهدرها للمال العام، وما ترتب على ذلك من وصول الميزانية العامة للدولة لعجز حقيقي كبير، فتحدث النائب جمال الكندري قائلا: إن التقرير يدل على حرص اللجنة المالية الدائم على القضايا المهمة وخاصة العجز بالميزانية، فنحن أمام قضية هامة، ويجب أن نقف وقفة جادة لأننا جميعا في قارب واحد ننتقل فيه من البحر المتلاطم الأمواج إلى شاطئ الأمان، فملايين الدنانير قد أعطيت لإحدى الشركات الأجنبية رغم أن القضاء أصدر كلمته بعدم أحقية هذه الشركة لهذا المبلغ، وكما تم صرف (٦٠٠) الف دينار لإحدى الشركات قبل البدء في أحد المشاريع، ثم تساءل، كيف يعتبر الغزو شماعة تعلق عليها الأخطاء.. ونحن الآن نناقش ميزانية (٩٤/ ٩٥) فكيف نعلل الأخطاء بالغزو؟! فإذا لم تتكاتف الجهود لتقديم المصلحة العامة على الخاصة وتعزيز الدور الرقابي، فإن المستقبل بالكويت لا يبشر بالخير!!

> «« محمد ضيف الله شرار: القسائم الصناعية مردودها صفر.. لأن المنتفعين منها علية القوم ومتخذو القرار »»

هذا وقد علق النائب احمد باقر حول الموضوع نفسه فقال: إن اللجنة قد نبهت إلى مخاطر الاقتراض، والحكومة سدت العجز بمقدار ١٢ مليار كقروض خارجية، وهذا يعتبر ربا، فأرجو الاهتمام بهذه القضية الإسلامية، غداً ستنحسر الاستثمارات وستحصل كارثة للبلاد إذا استمررنا في الاقتراض الربوي، كيف يتم تحميل احتياطي الأجيال القادمة هذه المبالغ، وإن هذا ظلم

■ مجلس الأمة

للأجيال، هناك دول نفطية كنيجيريا والجزائر لديها نفط لكنها لا تستطيع تسديد حتى أصل ديونها لأنها وقعت في مستنقع القروض الربوية، وهناك مجمعات لأحد المدينين بالمغرب والإمارات تقدر بمئات الملايين وهو لا يملك فلسا واحداً بالكويت، وهناك من يركب سيارات فارهة في الخارج من أموال الشعب.

وشارك في الحديث النائب محمد ضيف الله شرار الذي أكد أن الوضع الاقتصادي أخذ في الانحدار منذ الثمانينات، وهذا يعني عدم وجود رؤية واضحة له أو استراتيجية لعلاج الوضع، اعتقد من الواجب في ظل هذه الظروف الراهنة أن يكون هناك تصور اقتصادي بين المجلس والحكومة ولكي تطبق هذه الأوضاع الاقتصادية فإنه يجب أن تصدر من المجلس بقانون كي يلتزم بها.

وقد توصلت اللجنة المالية لعدة توصيات تعتبر جيدة ولكن إذا لم تكن هناك جدية في التطبيق فلا فائدة، مثلا أملاك الدولة الممثلة في القسائم الصناعية مردودها صفر، والسبب أن من ينتفع بهذه الأملاك هم علية القوم ومتخذو القرار!!

أما النائب جمعان العازمي فأعرب عن خشيته من استمرار العجز المتراكم منذ مدة طويلة واعتبره خطرا يهدد الاقتصاد الوطني، في ظل عدم وجود خطة للقضاء على هذا العجز الذي يهدد التوجه السياسي في البلاد، وقال: إن مما نخشاه أن تصل الدولة إلى مرحلة الإفلاس ولا يكون هناك حل للأمر، واستغرب من عدم وجود خطة أو منهج واضح لحل هذه المشكلة.

وأثناء النقاش تطرق النائب شارع العجمي لدور القطاع الخاص في علاج الوضع الاقتصادي فاتضح أن القطاع الخاص لا يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في دوران عجلة الاقتصاد وإنما لتحقيق مصلحته الخاصة، وقال: لو كان هناك حس وطني لدى التاجر الكويتي لعمل على إحياء الصناعات البحرية والبرية وإيجاد روافد تصب في اقتصاد البلاد، وأكد على أن المطلوب الآن إيجاد إيرادات جديدة من قبل الدولة وتساءل عن الصناعات المشتقة من النفط داخل الكويت وقال أننا نستورد كل مشتقات النفط رغم أننا من الدول المنتجة له، وأضاف أنه مطلوب استصلاح الأراضي الصحراوية وزراعتها، وإيقاف مشاريع الحكومة التنفيعية التي أثبتت أنها مجرد جيوب خاصة، كما يمكن الاستغناء عن بعض الهيئات غير الضرورية وتوظيف الكوادر الكويتية لتحقيق مصلحة البلاد، واختتم حديثه بقوله: نسأل الله أن نتجاوز هذه المحنة بالأساليب المناسبة.■

جلسة الثلاثاء (١٩/ ٧/ ١٩٩٤م)

د. ناصر الصانع:
لا نريد اللف والدوران!!


■ د. ناصر الصانع

ويستمر مسلسل الإحالات والتأجيل في جلسات مجلس الأمة، فقد أحال المجلس طلب المناقشة المقدم من بعض النواب لاستيضاح سياسة الحكومة بشأن بيع أملاك الدولة للمدن المقترح إنشاؤها «اللآلئ» للجنة مشتركة تضم المالية والتشريعية والبيئة، وكذلك وافق المجلس على طلب وزير الدفاع ووزير الداخلية بالنيابة الشيخ أحمد الحمود إرجاء طلب للمناقشة مقدم من مجموعة من النواب بشأن أسباب تأخير اللجنة العليا للجنسية بمجلس الوزراء لطلبات المتقدمين من المواطنين الكويتيين لنيل أبنائهم - الذين تأخروا في تسجيلهم بالملفات - الجنسية الكويتية، حيث وافق المجلس على تأجيل المناقشة لمدة شهر - أي في نهاية دور الانعقاد الحالي أو مع بداية دور الانعقاد الثالث للمجلس الذي سيبدأ بعد الإجازة الصيفية للمجلس -.

وفي أثناء حديثه عن سياسة الحكومة بشأن بيع أملاك الدولة للمدن المقترح إنشاؤها قال: النائب الدكتور ناصر الصانع، كل دول العالم التي وصلت إلى مراحل لا تستطيع تمويل إنشاء المدن كلفت القطاع الخاص بها وفق دراسات، لدينا فنانون في الإحالات ومتخصصون في الإرجاء وخبراء في التأجيل، قرارات الاقتصاد تحتاج إلى وقفة حازمة، لا نريد تعويم المسألة لأن لدينا متخصصين في التعويم لنحدد بالضبط تساؤلاتنا وطلباتنا، هناك مشاريع كثيرة ومدن بحرية تقام في العالم في فلوريدا وغيرها نحن «نحوس» على مشروع واحد، لا نريد اللف والدوران، احذروا من هذا الدوران لأن له رد فعل خارجي سيء على البلاد.■

بعد انتقادات من النواحي القانونية والبيئية

المجلس يحيل مشروع «لآلئ الكويت» إلى لجنة مشتركة

كتب: المحرر البرلماني

قرر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) في جلسته الثلاثاء الماضي إحالة النقاش حول مشروع «لآلئ الكويت» العقاري الضخم إلى لجنة مشتركة من أعضاء ٣ لجان برلمانية هي اللجنة التشريعية واللجنة المالية ولجنة شئون البيئة وشهدت النقاشات حول هذه القضية أمس انتقادات من النواب حول المشروع من النواحي القانونية والبيئية.

وكانت الحكومة تقدمت ببيان للمجلس حول موافقتها المبدئية لشركة «لآلئ الكويت العقارية» في نوفمبر «تشرين أول» الماضي على المضي قدماً في إنجاز هذا المشروع الطموح الذي يتضمن إنشاء ٤ مدن بحرية على سواحل الكويت تتضمن عشرات الآلاف من الوحدات السكنية بالإضافة إلى مرافق خدمية متعددة.

وجاء البيان أن موضوع إنشاء المدن البحرية يعود إلى ما قبل خمس سنوات حيث طرحت الحكومة على القطاع الخاص فكرة إنشاء مدن جديدة يتم من خلالها الاستغلال الأمثل للسواحل والجزر الكويتية وتقدمت شركة «لآلئ الكويت العقارية» بمبادرة للقيام بمشروع لاستصلاح أراض واقعة على البحر، وبعد أن مر المشروع بعدة جهات فنية مختصة قرر مجلس الوزراء الكويتي بعدها الموافقة على قيام الشركة بتنفيذ المشروع وتم التوقيع.

وتلتزم الشركة المنفذة بإنشاء ٨٥ كيلو متر من الطرق الرئيسية و٢٢٥ كيلو متر من الطرق الثانوية وخطوط كهرباء بطول ٦٠٠ كيلو متر وشبكة مجاري بطول ٣٠٠ كيلو متر، وشبكة هاتف بطول ٦٠٠ كيلو متر تتضمن ٢٠٠ الف خط هاتفي، وحوالي الف كيلو متر من أنابيب المياه للشرب والري.

ويضمن تفاصيل المشروع مرافق حكومية تقدمها الشركة دون مقابل وهي ٨ مستوصفات صحية ومستشفيان و٤٠ مدرسة وعشرات من المرافق الأخرى مثل المخافر ومحطات الوقود وغيرها وحوالي مليون متر مربع من الحدائق.

وذكر البيان أن الاتفاق الموقع من شركة لآلئ الكويت في نوفمبر «تشرين أول» الماضي يعتبر وعداً بالبيع وليس بيعاً نهائياً وأن بنود الاتفاق تتضمن إلزام الشركة بتقديم كافة المخططات مع جداول زمنية بمواعيد التنفيذ وأنها سوف تقدم رسماً للحكومة بواقع ٣٪ من كل قسيمة سكنية يتم بيعها مستقبلاً.

كما يتضمن الاتفاق شروطاً جزائية للتخلف عن إنجاز المشروع وذلك بعودة الأراضي إلى ملكية الدولة في حال عدم البدء في العمل فيها مع إعطاء فرصة خمس سنوات إضافية في حال إنجاز ٥٠٪ من العمل.

وتتضمن المدن البحرية طبقاً للاتفاق محميات بحرية وبرية خلجان مائية تحيط بالمنازل والمرافق وعدداً من الجزر الصناعية على اتفاق بين وزارة المالية والشركة في هذا الصدد بتاريخ ٢٣/ ١١/ ١٩٩٣م.

وقالت الحكومة أن المشروع المذكور سيساهم في حل مشكلة الإسكان في الكويت وسيحد من ارتفاع أسعار الأراضي السكنية وأنه سيقدم مرافق عامة متعددة للدولة دون إلزم المال العام بأية أعباء كما سيعفي الدولة من جزء من التزامها الحالي تقديم خدمات إسكانية للمواطنين.

وأكدت أن موافقتها على الوعد ببيع هذه الأراضي الساحلية للشركة جاء من باب تشجيع ودعم دور القطاع الخاص وأن فرصة مماثلة متاحة لأي مستثمر آخر يرغب في الحصول على فرصة مماثلة، كما أن المشروع المذكور يمثل خطوة رائدة في استقدام رؤوس الأموال الكويتية واستثمارها في الداخل، كما سيساعد على تنشيط الحياة الاقتصادية كليا ويخلق فرص عمل إضافية للشباب الكويتي.

وجاء في بيان الحكومة أن مشروع لآلئ الكويت سيخلق أماكن ترفيه جديدة وسيكون تطويراً أمثل لأسلوب استخدام الأراضي.

وقدمت الحكومة بيانات فنية حول المشروع الذي سيتضمن إنشاء أربع مدن في كل من الخيران (٨٥ كيلو متر جنوب مدينة الكويت)، والدوحة (٢٠ كيلو متر شرقاً)، والشويخ (١٠ كيلو مترات شرقاً) والصبية (٣٠ كيلو متر شمالا عبر خليج الكويت).

ولم يتضمن بيان الحكومة تفصيلات مالية لكن المصادر البرلمانية أفادت بأن المشروع الأول من المدن الأربعة وهو مشروع «لؤلؤة الخيران» سيتكلف ٢٠٠ مليون دينار (٦٦٧ مليون دولار)، وأن المشروع بكامله سيتكلف بليون دينار كويتي (٣,٣٤ بليون دولار)، وتعتزم الشركة استرداد هذه التكاليف وتحقيق الأرباح عن طريق بيع ١١,٥٤٠ قسيمة سكنية للجمهور.

وتتدرج مساحات هذه القسائم السكنية ما بين ٧٢٠ متر مربع، و٢,٥٠٠ متر مربع وتتراوح أسعارها ما بين ٣٠ الف دينار (١٠٠ الف دولار) للصغيرة فيما يصل سعر الكبيرة إلى ١٢٠ الف دينار (٤٠٠ الف دولار).

*** عباس مناور: المشروع يمثل استثماراً كبيراً للقطاع الخاص داخل الكويت ويستحق التشجيع**

*** د. ناصر صرخوه: المشروع سيتسبب في أضرار كبيرة على البيئة البحرية**

وفيما تعرض عدد من النواب بالانتقاد للمشروع قال آخرون: إن المشروع يستحق التشجيع مع وضع ضوابط تحقق المصلحة العامة.

وقال النائب عبدالله النيباري الذي يتزعم حملة ضد المشروع أن موافقة الحكومة على المشروع هو «تنازل بالمجان عن أراضي الدولة بدون وجه ضرورة وبثمن زهيد حيث سيباع المتر للمستثمر بـ٣,٥ فلس ليقوم ببيعه على المواطن بـ٧٠ ديناره».

وأضاف بأن بيع الأراضي العامة والسواحل للقطاع الخاص يكتنفه مخالفات للشرعية الدستورية حيث أن الشواطئ مرفق عام ولا تجوز احتكارها من قبل البعض.

وقال النائب الدكتور ناصر صرخوه: إن المشروع سيتسبب في أضرار كبيرة على البيئة البحرية في الكويت، وأن فكرة عمل خلجان وبحيرات صناعية غير ناجحة في الكويت وتسبب البعض منها في إفساد التوازن البيئي وهجرة الأسماك أو موتها.

أما النائب عباس مناور فقال: إن المشروع يمثل استثماراً كبيراً للقطاع الخاص داخل الكويت وأنه يستحق التشجيع لكون رؤوس الأموال تهرب من الكويت منذ عدة سنوات.

وقال النائب الدكتور ناصر الصانع أن الاعتراض الكامل على المشروع ورفض مثل هذه المبادرات من القطاع الخاص دون تروي من شأنه الا يشجع أي مستثمر محلي أو خارجي على التقدم بمبادرات مماثلة.

ولاحظ النائب مبارك الدويلة أن زميله النائب عبدالله النيباري «يعترض على مشروع الخيران لكون الأرض تباع بثمن زهيد لكنه لم يعترض على ما يحدث في منطقة الشويخ الصناعية منذ ثلاثين عاماً إذ تؤجر الدولة الأرض للتجار بدنانير قليلة ويحصل التجار منها على عشرات الألوف من الإيجارات».

وانتهى النقاش حول هذه القضية والذي امتد لساعات طويلة باتفاق بإحالة النقاش إلى لجنة برلمانية خاصة، ولكن لم يحدد موعد نهائي للبت في الموضوع.■

أسرار

من مصادر المجتمع

● وافق الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري أثناء زيارته لتركيا في الفترة من ١٦ - ٢١ يوليو «تموز» الحالي على اقتراح تركي بتشكيل لجنة أمنية مشتركة من الجانبين يمكن انضمام دول أخرى إليها لمواجهة تنامي الحركة الإسلامية في المنطقة والتنسيق المشترك ضدها، وتقرر تأجيل الإعلان عنها لحين وضع الأسس اللازمة لذلك.

● أرجعت مصادر أمنية عليا سلسلة التفجيرات في المناطق السياحية في كل من تركيا واليونان إلى رجال استخبارات تدخل في إطار محاولة إفساد الموسم السياحي في البلدين وزيادة حدة التوتر بينهما، ولم تستبعد المصادر صربيا من تلك الأعمال، حيث يتم تعليق المسئولية على جماعات المعارضة في كلا البلدين.


■ صفوت الشريف

● وزير الإعلام المصري أمر بمنع إقامة الصلاة في ردهات وطرقات مبنى الإذاعة والتلفزيون، والسبب - كما يقول مسئول كبير - أنها ظاهرة غير حضارية.. المبنى به أكثر من ٢٠ ألف موظف، والمسجد الموجود يسع ١٪ من هذا العدد فقط!!.


■ عرفات

● إدارة الحكم الذاتي في غزة وأريحا برئاسة ياسر عرفات تعكف الآن على إعداد مناهج دراسية جديدة ومعدلة لطلاب المدارس تتفق مع الواقع «الإسرائيلي» الجديد الذي أنهى وجود دولة فلسطين ومن المقرر أن يتم البدء في تدريس هذه المناهج في العام الدراسي القادم.

● بدأت بعض الدول العربية تستعد لفتح الأبواب أمام الطوفان الصهيوني القادم، فقد طلبت وزارة المالية في إحدى الدول العربية التي تشترك في خطوط مواجهة مع «إسرائيل» من وزارة التجارة والصناعة بسرعة إلغاء التشريعات التي تقضي بمقاطعة الشركات «الإسرائيلية»، تمهيداً لفتح خطوط مباشرة للتجارة مع الكيان الصهيوني.


■ رابين

● في لقائه الأخير مع عرفات في باريس أثنى رابين على الدور الذي تقوم به الشرطة الفلسطينية في غزة وأريحا وأنها قد حملت عبئاً كبيراً عن الجيش الإسرائيلي الذي كان يفقد كثيراً من الضحايا في قطاع غزة، وفي نهاية ثنائه أوصى رابين عرفات بتشديد قبضة الشرطة الفلسطينية على أعداء السلام في غزة وأريحا.

● صفقة دبابات روسية يجري التفاوض بشأنها الآن بين روسيا وإحدى الدول العربية، الدولة العربية المعنية رفضت شراء الصفقة بعدما اتضح لها أن روسيا تريد أن تبيعها الدبابة الواحدة بما يزيد عن أربعة ملايين دولار، في الوقت الذي حصلت فيه دولة عربية أخرى على نفس الدبابة بحوالي مليون دولار فقط . والمفاوضات لا زالت جارية.

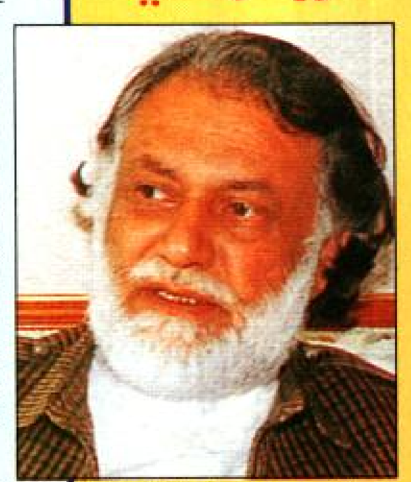


باكستان

وزير الخارجية الباكستاني يقول:

الاتفاقية الأمنية بين مصر وباكستان تقتصر على المشاركين في الجرائم ولا تُطبق على المعارضين السياسيين أو الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني

بيشاور: شودري فضل الرحمن



■ عاصف سردار علي - وزير الخارجية الباكستاني

وقع وزير العدل المصري مع باكستان يوم الرابع عشر من يوليو الجاري اتفاقية أمنية يتم بمقتضاها تبادل المطلوبين بين الجانبين، وجاء في بنود الاتفاقية أن المقصود بالعناصر المطلوبة هي تلك التي ارتكبت جرائم أو تورطت في أعمال إرهابية بمصر، وأن الاتفاقية لا تنطبق على هؤلاء الذين قدموا من مصر وشاركوا في الجهاد إلي جوار الأفغان أو أولئك الذين يختلفون سياسيا مع النظام الحاكم في مصر، طالما لم تربطهم صلة بأي نشاط تخريبي في مصر.

وإذا كانت هذه هي الاتفاقية في صيغتها المعلنة دون أن تكون هناك بنود سرية أو وسائل قسرية في تنفيذها، فإن المراقبين يشيرون إلى أن الحكومة المصرية لم تجن كثيرا من الأرباح من وراء توقيع هذه الاتفاقية لاعتبارات عديدة منها:

إن المصريين المطلوبين قد غادروا باكستان بالفعل تحت الضغوط العديدة وحملات الاعتقالات المتكررة التي شنتها باكستان ضد العرب وبالتالي فإن توقيع الاتفاقية جاء متأخرا.

وحتى لو افترضنا أن هناك عناصر مصرية متورطة في أعمال إرهابية وموجودة على أرض باكستان فهي حتما ستتحاشى التواجد في مناطق حضرية وستلجأ للمناطق الحدودية والقبلية والتي يصعب السيطرة عليها حيث تتمتع بحكم شبه ذاتي، خاصة وأن هناك قوى باكستانية متعاطفة مع هؤلاء العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني.

إن توقيع اتفاقية أمنية بين مصر وباكستان لم يكن أمرا جديدا في هذا الشكل من المعاهدات أو الاتفاقيات، فقد سبق لباكستان ووقعت ثلاثين اتفاقية مماثلة مع دول أخرى مثل الولايات المتحدة وإيران وكوريا والسعودية، وغيرها.

إن أقصى ما يمكن قوله في هذه الاتفاقية أنها ذات بعد سيكولوجي في التأثير على من تبقى من المصريين والعرب عموما في أن هناك آليات قانونية رادعة لملاحقة الخارجين على النظام، لكن هذا الإنجاز النفسي جاء على حساب آثار سلبية عديدة أيضا، فوسائل الإعلام الباكستانية في جزء كبير منها تجاهلت المعاهدة، بل وذهبت أكثر من ذلك إذ اعتبرتها مقدمة لمزيد من التدخل المصري في شئون باكستان تمهيدا لتطبيع العلاقات بين باكستان ويهود، ودعت الحكومة الباكستانية إلى عدم إثارة التيار الإسلامي في العالم العربي والإسلامي بتوقيع هذه المعاهدة خاصة وأن العناصر المطلوبة ليس لها وجود في باكستان حاليا!!

ومن هنا كانت تصريحات وزير الخارجية الباكستاني تعليقا على النقد الذي وجهته وسائل الإعلام للمعاهدة هاما في توضيح أبعاد الاتفاقية إذ قال: «إن الاتفاقية لا تطبق على المجاهدين الذين شاركوا مع الأفغان في قتالهم، كما أضاف أنها لن تطبق على المعارضين السياسيين وأن تنفيذ الاتفاقية يستلزم أن تكون هناك أدلة دامغة حول وقوع جرائم تورط فيها الأشخاص المطلوبون وهذا يستلزم إجراءات قانونية عديدة.

الأمر المثير للدهشة هو تصريحات وزير العدل المصري إذ اعتبر الاتفاقية نقطة تحول تاريخية في العلاقات المصرية الباكستانية، والمعروف أن العلاقات بين الدولتين تتسم بالفتور والبرود الشديد منذ عهد عبدالناصر الذي كان له مواقفه المعلنة في دعم وتأييد الهند في قتالها ضد باكستان سواء في حرب ١٩٦٥م و١٩٧١م إلى حد أن طائرات النقل العسكرية السوفيتية المحملة بالسلاح للهند كانت تتوقف للتزود بالوقود في القاهرة، وسياسة مصر الحالية تجاه القضية الكشميرية لا تختلف كثيرا في هذا الشأن.

على أية حال فإن باكستان بتوقيعها الاتفاقية قد حققت أكثر من هدف في آن واحد، فقد نفت عن نفسها أنها دولة تأوي الإرهاب خاصة وأنها مهددة منذ العام الماضي من قبل الولايات المتحدة بوضع اسمها على قائمة الدول التي تؤيد الإرهاب، وأكدت للنظام المصري بتوقيعها الاتفاقية أنها ليست متعاطفة مع أي عناصر متورطة في جرائم بمصر وبالتالي يتوقف سيل الوفود الأمنية المصرية التي تتدفق على باكستان بين الحين والآخر.■

قطر

وفد قطري يلتقي مع الرئيس البوسني:

استمرار العون لأسر الشهداء.. ومدرسة شرعية ومنح دراسية

الدوحة: حسن علي دبا:

ضمن جولة تستمر ثلاثة أسابيع في البوسنة وألبانيا وكوسوفو، التقى وفد جمعية قطر الخيرية مؤخرا بالرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، وتم خلال المقابلة استعراض الدور الذي تقوم به الجمعية في خدمة الأسر المسلمة المحتاجة، والعناية بأسر الشهداء والمعاقين والأيتام، وفي لقاء الوفد مع المسئولين البوسنيين تم الاتفاق على فتح مدرسة شرعية في البوسنة تضم خمسة وثلاثين طالبا، إضافة إلى إرسال عشرة طلاب للدراسة في المعهد الديني القطري، وخمسة آخرين للدراسة في جامعة الأزهر الشريف، كما اتفق على قيام عيادة نفسية، ومشغل خياطة، وتقديم المتطلبات الأساسية للمراكز الصحية.■

مصر

الحكم بإعدام خمسة في قضية محاولة اغتيال الألفي والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان تدين الأحكام وتناشد الرئيس إيقاف التنفيذ

القاهرة : بدر محمد بدر

أصدرت المحكمة العسكرية العليا في الأسبوع الماضي حكما بإعدام خمسة من المتهمين في محاولة اغتيال اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية - والتي جرت وقائعها في أغسطس من العام الماضي، بينما عاقبت عشرة آخرين بالسجن من ٣ إلى ٥ سنوات وبراءة اثنين آخرين، بعد محاكمة سريعة لم يتمكن فيها الدفاع من المرافعة، حتى أن أحد المتهمين الذين حكم عليهم بالإعدام تم القبض عليه قبل ساعات من النطق بالحكم.

وقد أدانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان صدور أحكام الإعدام، وعبرت في بيان لها عن «قلقها الشديد لاستمرار التوسع في تطبيق عقوبة الإعدام خلال العامين الأخيرين، وهو الأمر الذي اقترن بالتوسع في تطبيق عقوبة الإعدام خلال العامين الأخيرين، وهو الأمر الذي اقترن بالتوسع في إحالة المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية وحرمانهم من المثول أمام قاضيهم الطبيعي وحرمانهم من الطعن في الأحكام الصادرة بحقهم أمام محكمة أعلى، خاصة وأن أحكام هذه المحاكم لا تخضع لإشراف محكمة عليا تراقب سلامة تطبيقها للقانون».



■ المعتقلون في السجون المصرية مع المحامي

وناشدت المنظمة رئيس الجمهورية إعمال صلاحياته القانونية والدستورية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بإيقاف تنفيذ هذه الأحكام، وإعادة محاكمة المتهمين أمام قاضيهم المدني، ودعت المنظمة «كافة مؤسسات المجتمع المدني وقواه الحية، وكافة المنظمات الدولية والعربية المعنية بحقوق الإنسان للتدخل لدى السلطات المصرية، وحثها على وضع حد لهذه الظاهرة التي يؤدي استمرارها إلى تزايد أعمال العنف والعنف المضاد.

يذكر أن هذا الحكم هو الحكم رقم ٥٥ بإعدام متهمين منذ أواخر عام ١٩٩٢م وحتى الآن.■

فرنسا

مخيم في فرنسا للشباب المسلم الناطق بالفرنسية

باريس : محمد الغمقي

عقد بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية «دار السلام» مخيما للشباب المسلمين الناطقين بالفرنسية من ١٠ إلى ١٥/ ٧ تحت عنوان «مؤسسة الشباب المسلم في فرنسا» وعلاقتها بالمسلمين الفرنسيين من الشباب وقد حضر هذا المخيم حوالي ٣٠٠ شاب وشابة من ١٤ إلى ٣٠ سنة.

وقُدمت محاضرات عديدة بهذه المناسبة أهمها:

١ - محاضرة للدكتور عز الدين المجناني - أستاذ رياضيات بمدينة بوردو - حول «مواصفات الفرد المسلم».

٢ - محاضرة للأستاذ طارق أبرو - رئيس مجمع الأئمة - حول «مواصفات المسلم في الجماعة أو الحياة الاجتماعية»، تم التعرض خلالها إلى أهمية صفات التسامح والوسطية.

٣ - محاضرة للسيد: فريد عبد الكريم - الأمين العام للمؤسسة - عن «مؤسسة الشباب المسلم في فرنسا.. أهدافها ووسائلها».

٤ - محاضرة للسيد: حسن أقيوسن - رئيس المؤسسة - حول «مؤسسة الشباب المسلم تيار فكري».

٥ - محاضرة للسيد لطفي عزالدين حول «هياكل مؤسسة الشباب المسلم» والتفاعل بين الهياكل المحلية المحلية والجهوية والوطنية.

٦ - محاضرة للسيد عبدالله بن منصور - الأمين العام العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - حول «واقع فرنسا ونظرتها للإسلام»، وأكد المحاضر على ضرورة تحلي الجالية المسلمة والشباب بالخصوص ببعض المواصفات لتغيير النظرة الفرنسية السلبية - حول الإسلام والوحدة بين المسلمين، والمطالبة بالحقوق والالتزام بالإسلام.



■ شباب المخيم في الكرة الطائرة

والهدف من هذا المخيم هو التأكيد على دور مؤسسة «الشباب المسلم في فرنسا»، وقدرتها على تمثيل طموحات الشباب والترقي به، في مسار الاندماج الإيجابي الفاعل داخل المجتمع الفرنسي على منافسة المؤسسات والجمعيات العلمانية الساعية لاستيعاب الجيل الثاني.■

فلسطين المحتلة «حماس» تنتقم لضحايا معبر «إيرز» في غزة

قطاع غزة المحتل: المجتمع


■ إحدى عمليات حماس

في بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام «الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس» أعلنت فيه مسئوليتها عن مقتل ضابط «إسرائيلي» على الحدود الفلسطينية المصرية قرب رفح وكان مما جاء في البيان «يا أهلنا في فلسطين الإباء.. إثر المجزرة الرهيبة التي ارتكبها جنود رابين ضد أبناء شعبنا قرب حاجز إيرز قررت كتائب الشهيد عز الدين القسام توجيه ضربة انتقامية مباشرة حيث نصب ثلاثة من مقاتلينا كمينا مسلحا «لجيب» عسكري إسرائيلي يقوم بأعمال الدورية على الحدود المصرية الفلسطينية صباح الثلاثاء ١٩/ ٧/ ١٩٩٤م، وعندما وصل «الجيب» لمرمى نيران مجاهدينا أمطره أبطالنا بوابل من الرصاص مما أدى إلى مقتل وإصابة أفراد الدورية الصهيونية كما ألقى أحد مجاهدينا قنبلة يدوية على الجيب قبل أن يغادروا المنطقة إلى قواعدهم سالمين».

وتأتي هذه العملية ردا مباشرا وسريعا من كتائب الشهيد عز الدين القسام على مذبحة إيرز اليهودية.. وتؤكد كتائب القسام على التالي: أولاً: أنها لن تسمح للجنود الصهاينة بإطلاق الرصاص على عمالنا البواسل ورجال قوات التحرير الفلسطينية، وأننا نعتبر ما حدث في إيرز تجاوزا لكل الخطوط الحمراء من قبل القوات الصهيونية، ثانيا: إن على الحكومة الصهيونية أن تفهم أن دماء شعبنا ليست رخيصة إلى هذا الحد، وأننا نعلنها بملء أفواهنا: سنرد على كل اعتداء بالمثل والضربة بأقوى منها».■

الأرجنتين ارتفاع عدد القتلى في انفجار الجمعية اليهودية
و«إسرائيل» تغير على جنوب لبنان متهمة حزب الله .. وحزب الله ينفي الاتهام

أظهرت آخر أنباء الانفجار الذي دمر مقر الجمعية اليهودية في بيونس ايريس أن عدد القتلى ٣٦ والجرحى ١٤٧، وقال القاضي الفيدرالي «خوان خوس جالياذو» المكلف بالتحقيق في الانفجار: إن هذه الحصيلة مؤقتة، وأكد أنه لم يتم التوصل بعد إلى تحديد سبب الانفجار أو دوافعه ولا يزال رجال الإنقاذ يبحثون في الموقع وقالوا إن هناك عدداً من الأشخاص ما زالوا تحت الأنقاض وكان الانفجار قد هز أرجاء المنطقة التي يعيش فيها الكثير من اليهود ويوجد المبنى في شارع باستر الضيق وسط المدينة وهو تابع لرابطة يهودية تعرف باسم «ميوتوال إسرائيليتا».

وحول الجهة المسئول عن الحادث قال «البرتو إيبارني» - نائب وزير الداخلية الأرجنتيني في مؤتمر صحفي: إنه لم تزعم أي جماعة مسئوليتها عن الهجوم ولم يتضح بعد ما إذا كان سببه سيارة ملغومة أم انفجار قنبلة، وقد وصل إلى الأرجنتين فريق من أفراد الاستخبارات اليهودية للمشاركة في العمليات الجارية حول الانفجار.

هذا وقد اتهم الكيان الصهيوني إيران وجماعة حزب الله بمسئوليتهما عن تدبير الانفجار وقامت الطائرات الإسرائيلية بشن غارتين على مواقع حزب الله في جنوب لبنان وسهل البقاع وشاركت في الهجوم سبع طائرات، وقدنفى حزب الله تورطه في الانفجار، وقال في بيان أصدره: إنه لا علاقة له بالحادث ووصف اتهام رابين بأنه إرهابي دولي.

وقد حاولت مفوضية الجمعيات اليهودية الأرجنتينية إلصاق تهمة التفجير بمنظمة الجهاد الإسلامي أو أي مجموعة أصولية في الشرق الأوسط■


■ مكان الحادث بعد الانفجار

تركيــا

الذمم المالية للمسئولين تثير أزمة في تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

قدم محمد علي يلماظ - وزير الدولة التركي - استقالته لتانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - في منتصف الشهر الحالي، وهو من أعضاء حزبها «الطريق القويم»، وذلك بسبب عدم اقتناعه بتنامي ثروة تشيللر، والتي كانت قد أجبرت يوم ١٤ يوليو الجاري على تقديم كشف بممتلكاتها في جلسة استثنائية عقدها مجلس الشعب التركي وستعقبها جلسات أخرى لمناقشة الذمم المالية لباقي زعماء الأحزاب التركية التي تأسست بعد عام ١٩٨٣م.

وكانت السيدة تشيللر قد أعلنت أمام مجلس الشعب التركي وهو ما تم تثبيته في مضابط المجلس بأن ثروتها عام ١٩٧٣م كانت تقدر بـ ٤٣٧ الف و٩٤٠ ليرة، أي ما يقارب ٣٠ الف دولار أنذاك، وقفز ذلك الرقم إلى ١٩ مليون و٣٨٠ الف، و٥٧١ ليرة عام ١٩٨٠م، ثم ارتفع إلى ٢٢٥ مليون و٩٥٦ الف و٣٣٩ ليرة عام ١٩٨٥م، ليخرج بعد ذلك إلى عالم المليارات ويرتفع إلى ٢٦ مليار و٢٨٤ مليون و٢٣٣ الف و٤٠٧ ليرة في عام ١٩٩٠م، وقفز المبلغ قفزة هائلة في يونيو «حزيران» عام ١٩٩٤م ليصل إلى ٦٧٦ مليار و٩٦٩ مليون و٢٨٢ الف و٥٣٨ ليرة، وهو ما يعادل حاليا ٢٢ مليون دولار.

جدير بالذكر أن السيدة تشيللر تولت حقيبة وزارة الدولة للشئون الاقتصادية في نهاية ١٩٩١م، وتولت رئاسة الوزراء عام ١٩٩٣م.

وفي تصريحات صحفية أعلن الوزير المستقيل انه رجل أعمال أولاً وأنه غير مستريح وجدانيا لتنامي ثروة رئيسة الوزراء بهذا الشكل، مؤكداً صعوبة تصديق إمكانية تنامي ٤٣٧ الف ليرة إلى ٦٧٧ مليار ليرة خلال ٢١ سنة.

بينما أرجع النائب نوزت توشبان اوغلي - نائب ازمير عن حزب الطريق القويم - ايضا أسباب إعلانه استقالته من الحزب إلى قيام رئيسة الوزراء باستثمار الملايين من أموالها في الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي يعطي انطباعاً بعدم الثقة في تركيا، وتساءل كيف سندعو المستثمرين الأجانب للاستثمار في تركيا بينما تقوم رئيسة الوزراء باستثمار أموالها في الخارج.

وتبلور حاليا اتجاه معارض داخل حزب الطريق القويم ضد رئيسة الحزب والوزراء بسبب تنامي ثروتها بهذا الشكل السريع، ويضم ذلك الاتجاه حتى الآن ٤٨ نائبا.

وكان اوزخان أصيل تورك - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الرفاه - قد أعلن أن تنامي ثروة تشيللر بهذا الشكل يعتبر أمراً خياليا لأنه بحساب نسبة الفائدة السنوية التي تعطى على العملة الأجنبية وهي بواقع ٥٪ فإن معنى ذلك أن الـ ٣٠ الف دولار التي كانت لدى تشيللر عام ١٩٧٣م ستصل إلى ٨٥ الف دولار فقط.

وكانت صحيفة «حريت» التركية قد كشفت في عددها الصادر يوم ١٨ يونيو «حزيران» الماضي النقاب عن ممتلكات تانسو تشيللر في الولايات المتحدة وحددتها كالتالي:

مركز بيع وشراء في «هوكست»، وفيلا فخمة في «سالم»، علاوة على فندق يضم ١٢٠ غرفة في نفس المكان، بالإضافة إلي ١٨ شقة فندقية في داري.

جدير بالذكر أن صحيفة «ملليت» كانت هي الأولي التي كشفت عن ممتلكات تشيللر يوم ١٧ يونيو «حزيران» الماضي تحت عنوان: «ها هي ثروة تشيللر في الولايات المتحدة»، وكان «مانشيت» الصحيفة، وهو الأمر الذي دفع بحزب الوطن الأم تدعمه أحزاب المعارضة الأخرى بضرورة عقد جلسة استثنائية لمناقشة الذمة المالية لرئيسة الوزراء، إلا أن هذا الاقتراح لم يوافق عليه سوى ١٧٧ نائبا (٩٤ من الوطن، و٣٩ من الرفاه، و١٨ من الجمهوري، و١٣ من الاجتماعي الشعبي الديمقراطي، و٢ من الطريق القويم، ٨ مستقلين).

بينما صممت تشيللر على أن تتم مناقشة الذمم الذمم المالية لكافة زعماء الأحزاب التي تم تأسيسها بعد عام ١٩٨٣م، وتم مناقشة الموقف المالي لرئيسة الوزراء في ١٤ يوليو «تموز» الحالي، حيث كشفت عن مجمل ثروتها في الداخل والخارج دون توضيح كيفية تنامي تلك الثروة.

علماً بأن هناك اتهامات تتداولها الصحف التركية حول دور أوزر تشيللر - زوج رئيسة الوزراء - في إغلاق بنك اسطنبول.■

الصين

السلطات الصينية تشدد قبضتها على مسلمي شمال الصين



■ المسلمون الصينيون يرفضون ضغوط الحكومة

بكين : رويتر : فرضت السلطات الصينية المحلية قيودا شديدة على النشاط الديني في منطقة «نينغشيا» الواقعة في شمال غرب الصين والتي تسكنها غالبية من المسلمين.

ويأتي ذلك في وقت يتنامى فيه المد الإسلامي في وسط آسيا وتتخوف الصين من انتشاره ووصوله إلى الأقلية المسلمة التي تعيش في داخل الصين والتي عانت من القمع الذي عاشته سنين طويلة في ظل الحكم الشيوعي.

هذا، وقد أفادت وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء، أن قانونا جديدا قد أصدرته الحكومة المحلية في المنطقة قد حظرت فيه على الهيئات الدينية التدخل في الشئون الإدارية التي يجب أن تكون فقط من اختصاص الحكومة وسوف تعاقب أي معتقد بمعتقدات دينية يخالف ذلك مهما كان السبب.

وأضافت أن القانون الجديد ينص على ضرورة الحصول على موافقة حكومية على فتح المساجد أو إقامة هيئات دينية أو نشر كتب أو صور أو أشرطة فيديو أو كاسيت مسجلة تتعلق بالدين.

هذا وتقدر السلطات عدد المسلمين في «نينغشيا» بحوالي ١,٦ مليون نسمة من بين ٤,٩ مليون نسمة في المنطقة وقد نقلت الوكالة عن مسئول الشئون الدينية في المنطقة «بانغ ياوكانغ» قوله: إن النشاطات الدينية قد ازدهرت في المنطقة منذ أن خففت السلطات قمعها، ولكن هذه السلطات تريد أن تكون هي المختصة بما يتعلق بالتعليم وأحوال الأسرة من زواج وغيره، وهي التي ترخص بالسماح بالصلوات في مساجد معينة وتحظر إنشاء المدارس وإقامة المجموعات الدينية أو التبشير بالدين كما أنها هي التي تقوم بتعيين الأئمة والمفتي في الشئون الدينية.■

زعيم المسلمين في اليونان يتحدث لـ «المجتمع» عن:

ممارسات الحكومة اليونانية ضد المسلمين فـ

على الرغم من ان الدول الأوروبية ترفع لواء الدفاع عن الأقليات الدينية والعرقية في العالم تحت شعارات احترام حقوق الإنسان والأقليات، إلا ان هذا اللواء يسقط عندما يكون الأمر مرتبطا بأقلية مسلمة مثلما يحدث حاليا في اليونان عضو الاتحاد الأوروبي والتي لا تتورع عن انتهاك حقوق المسلمين في إقليم «تراقيا» الغربية سواء بمصادرة حقوقهم السياسية من خلال فرض القانون الخاص بضرورة حصول المرشح المستقل على نسبة ٣٪ من الأصوات على مستوى الدولة اليونانية وهو الأمر الذي ادى إلى خسارة الدكتور صادق احمد - زعيم الأقلية المسلمة - لمقعده في البرلمان اليوناني، او من خلال المادة ١٩ من قانون الجنسية والتي تفرق بين المواطنين اليونانيين من الأصل الهليني وغير الهليني، ويتم بموجبها سحب الجنسية من مواطني تراقيا الغربية المتمسكين بدينهم وقوميتهم بهدف تفريغ الإقليم من سكانه الأصلاء.

وحول هموم الأقلية المسلمة في اليونان وانتهاكات الحكومة اليونانية للقوانين والمعاهدات الدولية التي تضمن حقوق تلك الأقلية، التقت «المجتمع» مع الدكتور صادق احمد زعيم الأقلية المسلمة في اليونان وكان معه هذا الحوار:

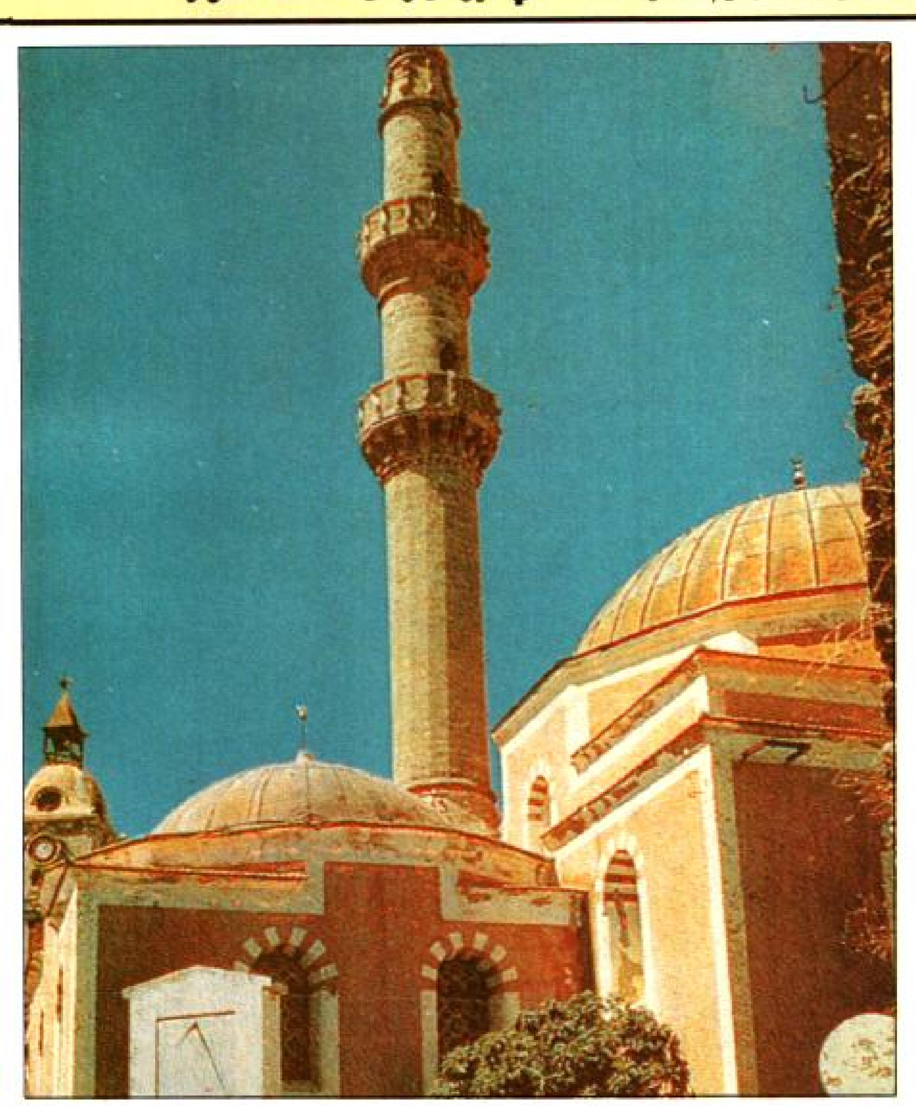
المجتمع: في البداية نريد لمحة تاريخية وجغرافية عن إقليم تراقيا الغربية؟

د. صادق: يقع إقليم تراقيا الغربية شمال غرب اليونان، ويقع شرقه نهر مريج الفاصل بين الحدود التركية اليونانية، وفي الغرب من الإقليم نهرا مستاو، وقرة صو، ثم مقدونيا، وتقع بلغاريا شمال الإقليم، وفي الجنوب يقع بحر إيجه، ومساحة تراقيا الغربية ٨٫٥٧٨ كيلو مترا، ويقسم الإقليم إلى ثلاث محافظات هي: رودوب (كوموتيني)، واسكتجه (قاسنطي)، ودده اغاج (أفروس).

ويسكن الإقليم حاليا حوالي ١٥٠ الف نسمة رغم أنه في أوائل العشرينات وطبقا لتقرير هيئة التفاوض التركية في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣م فإن عدد السكان الأتراك كان ١٢٩٫١٢٠ تركيا، وإذا وضعنا في الاعتبار نسبة الزيادة السكانية خلال تلك الفترة فإن العدد كان يجب أن يصل إلى نصف مليون علما بأنه كان يعيش في هذا الإقليم حوالي ٥٠٠ الف نسمة في أوائل العشرينات طبقا لبعض التقديرات.

وبدأ ظهور العنصر التركي لأول مرة في تراقيا الغربية مع الفرع الغربي الذي هاجر من آسيا الوسطى، ومع الأتراك الإسكيت الذين وفدوا على البلقان في القرن الثاني قبل الميلاد.

كما وفد الأتراك الهون في القرن الرابع الميلادي، وبعدهم اتراك الهوار في القرن الخامس، والأتراك البجنك في القرن التاسع، والأتراك القومان في القرن الحادي عشر مما نتج عنه اصطباغ الإقليم بالصبغة التركية التي تثبت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر عندما ضمت الدولة العثمانية الإقليم، ففي عام ١٣٥٤م استطاعت الدولة العثمانية ضم تلك الأراضي إلى الأراضي الإسلامية وظلت كذلك مدة ٥٥٩ عاما حتى احتلها البلغار فيما بين عامي ١٩١٣ - ١٩١٩م وفي الفترة من ١٩١٩ - ١٩٢٠م احتلها



■ احد مساجد المسلمين في اليونان

ي تراقيا الغربية

حاوره في اسطنبول: محمد العباسي



■ الدكتور صادق احمد زعيم الأقلية المسلمة في اليونان

الحلفاء الذين تنازلوا عنها لليونان وفقا لمعاهدة لوزان عـــام ١٩٢٣م التي تناولت الإقليم تحت عنوان: «اتفاقية الهجرة» كملحق للاتفاقية.

وحول النسب السكانية فإنه وفقا لتقرير مؤتمر لوزان فإن عدد السكان عام ١٩٢٣م كان ١٩١,٦٩٩ نسـمـة، يبلغ عـدد الأتراك منهم ١٢٩,١٢٠ أي ٦٧٪ واليـــونانيين ٣٣,٩١٠ أي ١٨٪، والعدد الباقي ٢٨,٦٩٩ نسمة أغلبهم بلغار ويتضمن العدد أقلية يهودية وأخرى أرمينية.

أما اليوم فالوضع مختلف حيث يبلغ عدد سكان الإقليم ٣٦٠ ألف نسمة وذكر وزير العدل اليوناني السابق اناناسيوس كـانيبولوس في تصريح له لجريدة «جمهوريت» في ٧/ ٦/ ١٩٩٠م أن عدد المواطنين اليونانيين المسلمين يبلغ حاليا ١٥٠ الف يعيشون في تراقيا الغربية، بدلا من أن يصبح ٥٠٠ الف نسمة على الأقل، وهبوط النسبة من ٦٧٪ عند توقيع لوزان إلى ٣٠٪ حاليا، واستمرار انخفاض النسبة رغم أن معدل زيادة السكان تراقيا الغربية ٢,٨٪ يرجع للهجرة الاضطرارية وسياسة الابتعاد التي تمارسها اليونان ضد الأقلية التركية المسلمة.

التطهير العرقي

المجتمع: ما الأساليب التي تستخدمها اليونان لاستيعاب وإذابة الأقلية التركية المسلمة؟

د. صـــادق: **الوسيلة الأولى:** ممارسة الضغوط النفسية ضد المسلمين، وإثارة المتعصبين اليونانيين ضدهم ومن أمثلة ذلك قيام اليونانيين بالكتابة على أي عملة ورقية يدفعونها للمسلمين في الإقليم مقابل أعمالهم عبارة «اسطنبول عاصمة اليونان»، وإرسال بيانات للصحف تدور حول المطامع التركية المزعومة في اليونان مما يثير غضب اليونانيين الأرثوذكس المتعصبين، علاوة على تشكيلهم جبهة وهمية تحت اسم «جبهة



" المادة ١٩ من قانون الجنسية اليونانية سلاح أثينا للتطهير العرقي ضد الأقلية التركية المسلمة "

تحرير أتراك اليونان» ويتم إصدار بيانات كاذبة باسمها لإثارة مشاعر الغضب لدى المتعصبين الأرثوذكس.

كما أن الكنيسة الأرثوذكسية توظف بعض المناسبات التاريخية لنفس الغرض رغم أن الأقلية التركية المسلمة لم تعمل يوما على الانفصال وتعمل في إطار اليونان الموحدة.

ومن الطبيعي أن تجد منشورات تحت عنوان «يا شباب اليونان اتحدوا» يتم توزيعها في إقليم تراقيا حيث تم توقيع المنشور باسم «منظمة أصحاب الروح التراقية اليونانية - شاهين» ويدعو المنشور إلى الاستعداد الدائم للحرب والتدريب حتى تنتشر الهلينية من جديد، وأن هدف المنظمة هو الكفاح من أجل تحرير ابلج الشمالية وتراقيا الشرقية وبونتوس وقبرص.

وكـانت الكلمة الأخيـرة في المنشـور أن القسطنطينية هي عـاصمة اليونان، وأن على الشباب اليوناني أن يتسلح باليقظة دائما ضد المسلمين، وفي أسفل المنشور اسما لفاس وصليب وتحتها عبارة كتبت بخط اليد تقول: «النار والفاس للخونة».

الوسيلة الثانية: هي الادعاء بعدم وجود مسلمين والإصرار على أنهم يونانيون مسلمون بهدف تخدير الرأي العام الإسلامي وخداع الدولة الإسلامية لأنه بعد إقناع العالم بذلك يتم استيعاب الأقلية المسلمة وتصفيتها حيث أن العامل القومي التركي هنا مهما لتأكد الهوية الإسلامية، ولذلك عندما يصرح رئيس الوزراء السابق ميتسوتاكس بأنه لا يوجد أتراك في اليونان، بل يوجد يونانيون مسلمون في تراقيا الغربية، وهذا ما نصت عليه معاهدة لوزان، فإنه من الطبيعي تبرير موقف إحدى الدول الإسلامية بتقديم ملايين من الدولارات لتعمير مساجد الأقلية المسلمة، فالخطة اليونانية تستهدف استبعاد تركيا أولاً من القضية ثم الانفراد بالأقلية المسلمة ثانيًا بعد خداع الدول الإسلامية.

الوسيلة الثالثة: تعتمد على أسلوب فرق تسد حيث تقرر تفتيت الأقلية التركية والادعاء بأن البوماق ليسوا أتراكا يونانيين رغم أنهم أحفاد أتراك القومان وهناك دعاية يونانية بأن البوماق - سكان تراقيا اليونانيون - أجبروا على اعتناق الإسلام بالقوة رغم أنهم مسلمون من أصل هليني، ويعيش البوماق عند حدود بلغاريا، وبين الأتراك الذين يسكنون المدن، وكذلك تحاول أثينا إفساد العلاقة بين الغجر المسلمين وبين الأتراك مثلما تفعل مع البوماق، وتحاول الكنيسة

الأرثوذكسية بالإغراءات المادية تنصيرهم، حيث لا يحصل أحدهم على حقوقه - مثل التصويت وجواز السفر، إلا بعد «التعميد» وإعلانه اعتناق الأرثوذكسية، وبالتالي يتم تمزيق سكان الإقليم ليسهل السيطرة عليهم.

والوسيلة الأخيرة: هي المادة ١٩ من قانون المواطنة والتي تستند على مبدأ التفرقة العنصرية والتمييز بين المواطنين اليونانيين، (إذ هم طبقا للقانون، مواطنون من الجنس اليوناني ومواطنون من الجنس غير اليوناني)، وتنص المادة على جواز حرمان المواطن الذي ليس من الجنس اليوناني وغادر الأراضي اليونانية مع نية عدم العودة إليها، ويحق لوزير الداخلية اتخاذ القرار في ذلك بعد موافقة لجنة حقوق الجنسية.

وكان آخر استخدام لهذه المادة ضد ٥٤٤ من مواطني تراقيا الغربية في فبراير ١٩٩١م من بينهم أطفال في سن الثالثة وشيوخ جاوزوا المائة وشباب كانوا يؤدون الخدمة العسكرية في الجيش اليوناني.

المادة ١٩ في ضوء القوانين

المجتمع: ولكن الحرمان من الجنسية عن طريق المادة ١٩ يعتبر مقننا ومن حق كل دولة اتخاذ القوانين اللازمة في مجال الجنسية، فما أوجه اعتراضكم هنا؟

د. صادق: حرمان الأقلية التركية في اليونان من حق الجنسية بقرار إداري ومن طرف واحد بطريقة عنصرية يعتبر إخلالا بأهم أحكام الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وبأحكام اتفاقية باريس، الموقعة من قبل كافة الدول الأوروبية في نوفمبر ١٩٩٠م.

كما أن هذه المادة تخالف أيضا مواد الدستور اليوناني والتي تنص على أن جميع المواطنين اليونانيين - بصرف النظر عن أجناسهم أو أديانهم أو لغاتهم - متساوون أمام القانون ولهم حرية التنقل والسفر، ويتمتع المواطنون اليونانيون من ذوي العرق اليوناني بحق عدم فقدان جنسيتهم حتى لو ظلوا في الخارج أعواما طويلة، وهو الأمر الذي يخالف الدستور.

علاوة على أن حرمان الأتراك المسلمين في تراقيا الغربية من حق الجنسية لا يتم حتى وفقا للمادة ١٩ المشار إليها حيث تقوم الشرطة اليونانية بالإبلاغ عن أي مواطن من أصل تركي يعبر الحدود اليونانية لدولة أخرى إلى القسم المختص بذلك في مديرية الأمن بالعاصمة، ثم تعد قوائم بهذه الأسماء وترسل لوزارة الداخلية تمهيداً لسحب الجنسية من أصحابها!!.

وكان التقرير الدولي لعام ١٩٨٩م والذي يصدر عن الخارجية الأمريكية قد أشار إلى ذلك الأمر واعتبره انتهاكاً لحقوق الإنسان.

ردود الفعل

المجتمع: لم تنل هذه القضية الهامة حظها في وسائل الإعلام العربية والإسلامية، فبم تعللون ذلك؟

> "سحب الجنسية اليونانية من مسلمي تراقيا يخالف الدستور اليوناني وأحكام اتفاقية باريس عام ١٩٩٠م"

د. صادق: هذا هو ما يدعو للأسف فعلاً ففي الوقت الذي تقوم فيه منظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية العديدة للتصدي للسياسة اليونانية ضد الأقلية التركية المسلمة نجد أن الإعلام العربي لا يشارك في ذلك بشكل كاف خاصة أن تقرير «هلسنكي ووتش» عرض في أغسطس ١٩٩٠م الموضوع بالتفصيل تحت عنوان: «القضاء على الهوية القومية وأتراك اليونان» وعرض بالتفصيل سياسة اليونان ضد أتراك تراقيا المسلمين سواء بحرمانهم من حق المواطنة، أو تأميم ممتلكاتهم والسيطرة على الوضع التعليمي والحجر على حرياتهم الدينية السياسية.

كما أن القسم الخاص باليونان في التقرير السنوي المنشور من جانب وزارة الخارجية الأمريكية في فبراير ١٩٩١م أكد على أن المادة ١٩ من قانون المواطنة اليونانية قد وضعت تمييزا بين المواطنين من ناحية عناصرهم العرقية ففرقت بين اليوناني الأصيل وغير الأصيل.

وأشار التقرير أيضا إلى أن المتطرفين المسيحيين نهبوا الحوانيت الخاصة بالمسلمين دون أي تدخل من الشرطة، رغم وجودها في مكان الحادث، كما أن أحداث العنف التي وقعت في مدينة «جوملجينة» في تراقيا الغربية في ٢٩ يناير ١٩٩٠م لفتت أنظار الرأي العام العالمي تجاه التمييز الاقتصادي والسياسي الذي تتعرض له الأقلية.

كما أرسلت منظمة العفو الدولية مندوبا عنها لليونان لبحث الموضوع، علاوة على أن السفير ماكس كامبلمان - رئيس الوفد الأمريكي في اجتماعات البعد الإنساني المنبثق عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي عقد في موسكو - قال في كلمته: «إننا مدركون للضغوط التي تتعرض لها الأقلية التركية في تراقيا الغربية».

كما أوصى العديد من المسئولين الأوروبيين بدراسة وحل مشاكل أتراك تراقيا الغربية.

أما على المستوى الإسلامي فقد أرسل حامد الغابد - أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي - مذكرة إلى الحكومة اليونانية طالب فيها باسم العالم الإسلامي احترام حقوق الأقلية التركية في انتخاب المفتين، ولكن هذا لا يكف بالطبع حيث يمكن أن تستغل علاقاتها مع اليونان لضمان حقوقنا.

التعسف الديني

المجتمع: ما دور وأهداف السلطات اليونانية تجاه عملية اختيار المفتي؟

د. صادق: طبقا للقرار رقم ٢٣٤٥ الذي بدأ تنفيذه عام ١٩٢٠م تطبيقا للبروتوكول الثالث في معاهدة أثينا عام ١٩١٣م - علاوة على معاهدة لوزان - فإن من حق الأقلية التركية انتخاب المفتي، حيث نص القرار على أن تتولى جماعة الأتراك إدارة الأوقاف المخصصة إيراداتها لتعليم الأقلية، أما الأوقاف الدينية فقد نص على أن تتولى إداراتها هيئة المتولين، وتقرر أيضا أن يتم انتخاب المفتين من جانب الأقلية التركية.

وأخذت تلك الأوقاف وضعها القانوني الدولي



■ خارطة تبين موقع «تراقيا الغربية» المسلمة في اليونان

بمقتضى المواد ٤٠ ـ ٤٢ من معاهدة لوزان ١٩٢٣ التي نصت إلى جانب ذلك على حق الأقلية في إقامة كافة المؤسسات الخيرية والدينية والاجتماعية، وحقها في إدارتها ومراقبتها وحصولها مقابل ذلك على نصيب من ميزانيتها العامة، وفي عام ١٩٤٩م أصدرت الحكومة اليونانية قرارا حول أحقية مجالس الإدارة المشكلة من الأتراك في إدارة مدارس الأقلية القائمة في مدنها وأحقيتها في تعيين موظفيها ومدرسيها أو عزلهم منها.

وبعد انقلاب ١٩٦٧م العسكري بدأت الحكومة في تعيين مدراء الأوقاف بعد أن كان يتم انتخابهم، وفي عام ١٩٦٨م قررت الحكومة حل تشكيلات الأقلية التركية، وواصلت اليونان سياستها رغم عودة الديمقراطية وبداية الحكم الديمقراطي بعد عام ١٩٧٤م بدون أي تغيير يذكر، بل إنه في عام ١٩٧٧م انتزعت اليونان حق إدارة مدارس الأقلية مع أموالها ـ من الأقلية ـ وحولتها إلى وزارة التعليم، كما أنه في ١٢ نوفمبر ١٩٨٠م صدر قانون برقم ١٠٩١ يعطي المحافظين الحق في ترشيح من يريدون لمجلس إدارة الأوقاف، وحصول مجلس الإدارة على رواتب مما حول إدارة الوقف من كونها عملاً خيريا إلى باب للارتزاق ويعرض الأوقاف للانهيار خاصة بعد انتزاع مهمة الرقابة على موارد ونفقات جميع الأوقاف من هيئات المتولين وأعطيت صلاحية ذلك للمحافظين، وبدأ تطبيق ذلك القانون عام ١٩٨٨م.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل أصدرت اليونان قرارا في ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠ ينزع من أيدي الأقلية التركية المسلمة حق اختيار المفتي بنفسها، وكانت الحكومة اليونانية قد قامت بعزل محمد أمين أغا من منصب الإفتاء الذي تولاه بالانتخاب وعينت محمد ستنيك بدلا منه، وتم إبعاد مفتي

”

تعيين المفتي من قبل السلطات اليونانية يخالف البروتوكول الثالث لمعاهدة أثينا ونصوص معاهدة لوزان وحقوق المسلمين في اختيار من يمثلهم

“

اسكتجه بقرار جمهوري ومع ضرب رجال الشرطة له عام ١٩٩٠م، مخالفة بذلك القوانين والمعاهدات الدولية.

وبسبب إلغاء الحكومة لانتخاب محمد أمين اغا الذي تم يوم ١٧ اغسطس ١٩٩٠ عقب صلاة الجمعة مفتيا بأغلبية الأصوات، اجتمعت هيئة الموظفين الدينيين في اسكتجه في ٢٦ اغسطس وقررت إغلاق الجوامع لتكون تلك هي المرة الأولى التي ينقطع فيها صوت الآذان من قرون طويلة، وصدقت على القرار اللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى للأقلية في ٣١ اغسطس ١٩٩٠م.

وبموجب قرار آخر في ١١ سبتمبر ١٩٩٠م تقرر إغلاق الجوامع لأجل غير مسمى حتى صدور قرارات تلغي قرارات الحكومة اليونانية التي تحد من الحريات الدينية والمطالبة بالعودة إلى تنفيذ القانون رقم ٢٣٤٥.

وادعت الحكومة اليونانية في ردها بأن الدول الإسلامية نفسها تقوم الحكومات فيها بتعيين رجال الدين ولم تتراجع الحكومة اليونانية حتى الآن عن موقفها المتعنت كما أن المخططات اليونانية تستهدف تدمير جوامع المسلمين وإزالة مقابرهم في إطار خطط تعمير مزعومة وإن كان هدفها الخفي هو إزالة أي أثر إسلامي من على الأراضي اليونانية.

عقبات المنع السياسي

المجتمع : ولكن رغم كل ذلك فإنه كان للأقلية تواجد سياسي في البرلمان اليوناني سواء خلال عضويتكم فيه مع بعض المسلمين الآخرين.. فهل عدم نجاحكم هذه المرة يدخل في إطار المؤامرات ضد الأقلية أم لا، خاصة وأنه كان هناك مرشحون على قوائم الأحزاب الرئيسية من ذوي الأصول التركية في المنطقة؟

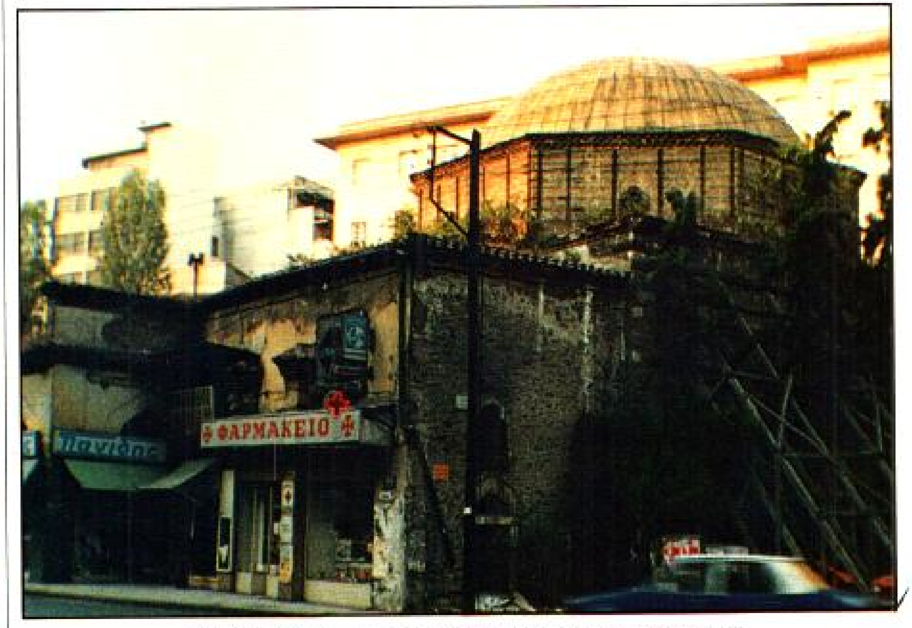
د. صادق : في ١٨ يونيو ١٩٨٩م تم انتخابي كنائب مستقل عن دائرة جوملجينه وفي ٥ نوفمبر ١٩٨٩م نجح أيضا النائب المستقل اسماعيل رودوعلي في الانتخابات المبكرة عن نفس الدائرة ونجحت أيضا في الانتخابات المبكرة في ٩ ابريل ١٩٩٠م عن نفس الدائرة ونجح أيضا احمد فائق اوغلي نائبا مستقلا عن دائرة اسكتجه.

ومن خلال البرلمان بدأنا تناول الضغوط التي نتعرض لها في تراقيا مما أدى إلى قيام النواب اليونانيين بالاعتداء علينا عدة مرات، منها جلسة البرلمان يوم ٨/ ٢/ ١٩٩١م، ويقابل البرلمان بالرفض كافة اقتراحاتنا تحت زعم عدم وجود أقلية تركية في تراقيا الغربية.

إلا أننا نجحنا في توصيل صوتنا عبر البرلمان الأوروبي وهو الأمر الذي أثار اليونانيين وجعلهم يبحثون عن عقبة قانونية تمنع وصولنا إلى البرلمان فتم الموافقة على قانون جديد في نوفمبر ١٩٩٠م يقضي بوضع حد أدنى للأصوات التي يجب على النائب المستقل الحصول عليها لدخول البرلمان وهي بواقع ٣٪ والهدف منه منع انتخاب ممثلي الأقلية التركية من دخول البرلمان اليوناني، وهو ما حدث بالفعل في انتخاب أكتوبر الماضي حيث لم أستطع أن أحصل على نسبة الـ ٣٪ على مستوى اليونان رغم تغلبي على كافة المرشحين الحزبيين الآخرين في الدائرة لأن أصوات الأقلية التركية نفسها لا تصل إلى هذه النسبة، وهو الأمر الذي حدث مع ممثلي الأقلية الآخرين في الدوائر الأخرى بتراقيا.

وقد طعنتُ في القانون ونتيجة الانتخابات أمام المحاكم اليونانية وتقدمت بالعديد من الشكاوي أمام البرلمان الأوروبي وما زالت جميعها محل نظر.

وبالتالي نجح اليونانيين باستخدام نسبة الـ٣٪ للاستيلاء على حقوقنا السياسية ومنعنا من التعبير عن مشاكلنا أمام البرلمان، وبالمادة ١٩ من قانون الجنسية لتصفيتنا من تراقيا الغربية، بينما يكتفي العالم حولنا بالمشاهدة وفي أكثر الأحوال إصدار بعض المناشدات وبيانات الإدانة التي لن تكفي لوقف التعسف اليوناني ضد الأقلية التركية المسلمة ■



■ احد مساجد المسلمين وقد حوله اليونانيون إلي سينما «سالونيك»

قادة النظام العالمي الجديد يُقِرُّون جريمة تقسيم البوسنة



■ اجتماع «نابولي» الذي مرر جريمة تقسيم البوسنة

زغرب: أسعد طه

دخل الموقف الدولي من جديد مرحلة اختبار لنواياه تجاه الأزمة البوسنية ولمصداقية التهديدات التي وردت على لسان الزعماء الفرنسيين والبريطانيين والألمان والروس بفك حظر بيع السلاح عن المسلمين حال موافقتهم على المشروع الذي قدمته مؤخرا لجنة الاتصال الدولية ورفض الصرب له، وهو الأمر الذي وقع بالفعل مع نهاية المهلة التي حددتها مجموعة الاتصال في التاسع عشر من الشهر الحالي.

وكان زعماء الدول الكبرى قد صرحوا في أعقاب إعلان خطتهم الأخيرة لتقسيم البوسنة بأنهم سوف ينزلون العقوبات بالطرف الذي سيرفض الخطة ولا يرضخ لها رغم أن الخطة تعتبر جريمة حقيقية من قادة النظام العالمي في حق المسلمين وإنصافا للصرب المعتدين.

ويعتقد المراقبون المحليون أن الدبلوماسية المسلمة تسير في خطى متزنة ووفق حسابات مخطط لها، ويستشهدون على ذلك بالخلافات الشديدة التي أدى إليها المشروع الجديد في الصفوف الداخلية سواءا للصرب أو الكروات، في

«الصــــرب يرفضـون الخطة الأخيـرة لتقسيم البوسنة.. والمسلمون في انتظار وعـــود الدول الغربيـــة»

الوقت الذي اتفق المسلمون فيما بينهم على دعمه باعتبار أنه يمثل أفضل الحلول السيئة التي طُرحت منذ بداية الحرب على حد قول الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش.

ويأخذ المسلمون على المشروع الذي أعلنوا موافقتهم عليه أنه يمنح الصرب ٤٩٪ من الأراضي البوسنية رغم أنهم يمثلون ٣٣,٤٪ من مجموع السكان، فيما حصل المسلمون والكروات على ٥١٪ من مجمل الأراضي.

ويمنح المشروع الصرب معظم مناطق شرق البوسنة التي كان المسلمون يشكلون أغلبية سكانها، ولتصبح المدن الواقعة في هذه المنطقة وما زالت في حوزة المسلمين مثل «جوراجدي» و«سربرينتسا» و«جيبا» كواحات متناثرة في أرض يحكمها الصرب وتربط بينها طرق مواصلات عادية.

ووفق هذا المشروع ستصبح عشرون مدينة كان المسلمون أو الكروات يمثلون أغلبية سكانها قبل الحرب في أيدي الصرب فيما لن تكون هناك مدينة واحدة كان الصرب يشكلون أغلبية سكانها في أيد الدولة الفيدرالية، وعلى سبيل المثال ستبقى مدينة (بريدور) تحت الاحتلال الصربي، وهي المدينة التي ذكرت تقارير لجنة التحقيق الدولية في جرائم الحرب عنها أن ما يزيد عن خمسين ألف مسلم من سكانها قد قتلوا أو طردوا، وكذلك مدينة (فلاسينتسا) التي طرد منها أو قتل حوالي ثمانية عشر ألف مسلم، وكذلك مدينة (زفورنيك) التي محيت مساجدها تماما عن الوجود وطرد أهلها المسلمون أو قتلوا، غير أن المشروع يفرض على الصرب إعادة ٢٣٪ من الأراضي التي احتلوها وحيث تقدر الأوساط الدولية أنهم يسيطرون على ٧٠٪ من أراضي البوسنة.

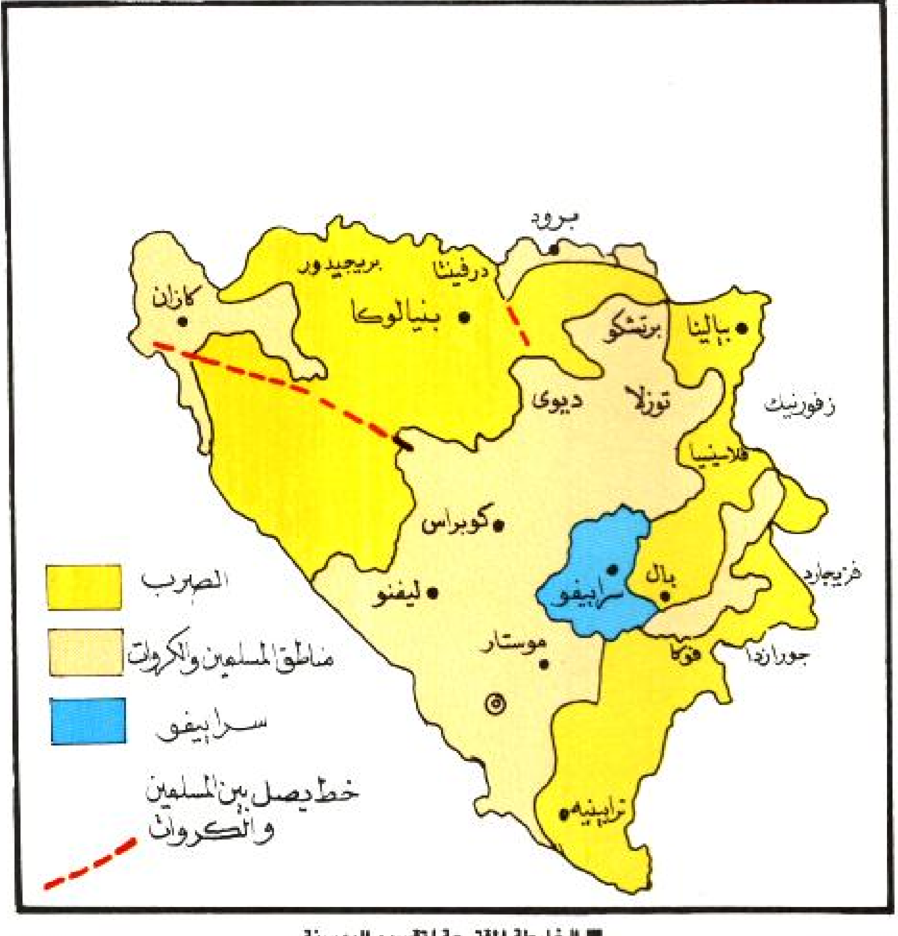
ومن هذه المدن التي يلزم إعادتها إلى المسلمين أو الكروات مدينة برتشكو الاستراتيجية في الشمال ومدينة (سافسكي موست) في الغرب ومدينتي (بايتسا) و(سلافونسكي برود) اللتين سقطتا في أيدي الصرب في الشهور الأولى للحرب بخيانة كرواتية.

كما يدعو المشروع إلى الحفاظ على البوسنة والهرسك كدولة موحدة بحدودها المعترف بها دوليا، وإن كان ينص على تقسيمها داخليا بين المسلمين والكروات من جهة والصرب من جهة أخرى.

ويقر المشروع وجود ممر صربي عرضه خمسة كيلو مترات يربط بين بلجراد العاصمة الصربية وبين بانيا لوكا معقل القوات الصربية في البوسنة وتشرف عليه القوات الدولية، وكذلك ممر آخر يربط بين منطقة بيهاتش المسلمة في أقصى الشمال الغربي للبلاد وبين الدولة الفيدرالية، فيما ستبقى مدينة سراييفو تحت الإشراف الدولي لمدة عامين يتم بعدها تقسيمها بنسبة اثنين إلى واحد بين الفيدرالية والصرب.

وقد أفضى هذا المشروع إلى خلافات شديدة بين الكروات باعتبار أن وجود الممر الشمالي في أيدي الصرب يعني ضمان الحياة لمنطقة كراينا الواقعة في كرواتيا ويسيطر عليها الصرب بحكم أن جميع الإمدادات الحياتية والعسكرية تصل إلى منطقة كراينا من صربيا عبر هذا الممر.

كما ولد المشروع خلافات شديدة بين الصرب، حيث رأت اتجاهات منهم أن رفضهم المشروع سيصعد من احتمالات إجراءات دولية ضدهم، وأن الموافقة عليه تعني رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا، فيما يرى آخرون أن الهدف الذي



■ الخارطة المقترحة لتقسيم البوسنة

■ الأمم المتحدة والدور العاجز في البوسنة

نشأت من أجله الحرب يجب أن يتحقق قبل إيقافها وهو دولة خاصة بالصرب في البوسنة يحق لها لاحقا الانضمام إلى صربيا.

ووردت أوساط إعلامية في زغرب شائعات عن احتمال إقدام «مليوشفتش» على استبعاد «كارانجيتش» واستبداله بآخر يعمل لخيار السلام على أمل رفع العقوبات عن صربيا كما فعل «مليوشفتش» نفسه مع رئيس صرب كرواتيا حين رفض مشروع «فانس» وقام باستبداله بآخر قام لاحقا بالتوقيع على المشروع.

وقد ناشد رجال الدين الصرب أتباعهم بالوقوف دفاعا عن حقوق الشعب الصربي التاريخية ومصالحه الروحية والحيوية والدفاع عن أرض الأجداد، ووجهوا نداء إلى قيادتهم السياسية بعدم فرض حلول على شعبهم كالتي فرضت عليهم أيام الشيوعيين والفاشيين على حد قولهم، وقد لقي نداؤهم دعما من زعيم صرب البوسنة كارانجيتش الذي قال أن جنوده

«رغم أن الصرب ٣٣٪ فقط من السكان إلا أن زعماء النظام الدولي منحوهم ٤٩٪ من مساحة البوسنة»

وحدهم سوف يرسمون الحدود التي يجب أن تكون.

ورغم أن المشروع لا يجيب على كل القضايا الشائكة ولا يضع تصورا متكاملا للخروج بالأزمة البوسنية إلى بر الأمان، إلا انه يعتقد أن المسلمين والكروات يلعبون بالدرجة الأولى على ورقة الرفض الصربي وما يمكن أن يثمر عنه من دعم متزايد لقضيتهم، وخشية أن يؤدي رفضهم وموافقة الصرب إلى رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا وسحب القوات الدولية من البوسنة، وتجميد الأوضاع على ما هي عليه وهو الأمر الذي لا يصب لصالحهم وذلك في الوقت الذي يعتبر فيه المشروع - كما تقدم - هو أفضل الحلول السيئة.

ويفسر ذلك بأن تقدم المسلمين العسكري يرفع إيجابية المشاريع السلمية، خصوصا وأن المسلمين أنجزوا نجاحات ميدانية عديدة في الفترة الأخيرة أجبرت الصرب لأول مرة منذ اندلاع الحرب إلى تهجير أعداد كبيرة من المدنيين في منطقة «أوزرن» بالشمال خوفا من طلائع الجيش البوسني المتقدمة، وتزامن ذلك مع تصريحات قائد الجيش البوسني «راسم ديلتش» الذي كشف عن وجود راجمات للصواريخ من صناعة محلية يصل مداها إلى خمسين كيلو مترا.

وبموافقة المسلمين والكروات ورفض الصرب تتجه الأنظار مجددا إلى الفاعليات الدولية التي هددت برفع حظر بيع السلاح عن المسلمين حال موافقتهم على المشروع ورفض الصرب له.

فهل يفي المجتمع الدولي بوعدة للبوسنة ولو مرة واحدة؟!■



بقلم: أحمد منصور

مسلسل «سقوط المحرمات»

لم يكن ذهاب السادات إلى القدس في نوفمبر ١٩٧٧م هو بداية الاتصال بين زعماء عرب و«إسرائيليين»، وإنما كان بداية الاتصال العلني الذي بدأت تسقط بعده كثير من الثوابت والمحرمات لدى بعض الزعماء العرب ودعاة القومية العربية، وكان مؤتمر مدريد الذي عقد في ٣٠/ ١٠/ ١٩٩١م في أعقاب انتهاء حرب الخليج هو المشاركة العلنية لمعظم الدول العربية في المسيرة السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة بين العرب وإسرائيل منذ العام ١٩٤٥م، وقد شهد عام ١٩٩٢م التمهيد لمعطيات ما بعده حيث بدأت حلقات مسلسل «سقوط المحرمات» تتتابع في العرض العلني بعد ذلك، ففيما كانت حلقات المفاوضات بين الوفود العربية و«إسرائيل» تواصل فشلها في واشنطن جولة بعد أخرى، كانت «إسرائيل» تجني ثمار التخاذل والتفكك العربي من هنا وهناك، ففي يناير ١٩٩٣م قام أسياس أفورقي - رئيس أريتريا - بزيارة «إسرائيل» بدعوى العلاج من الحمى الدماغية ثم كرر الزيارة بعد أسبوعين ووقع اتفاقيات مع «إسرائيل» تم بموجبها تحويل جزيرة دهلك الأريترية إلى مركز تجسس إسرائيلي على الدول العربية المجاورة، وفي نفس الوقت قام عسكر أكاييف - رئيس قيرغيستان - بزيارة «لإسرائيل»، فكان أول رئيس لدولة إسلامية يزور «إسرائيل» بعد الزيارة التي قام بها السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧م، وكان هذا إيذانًا باختراق إسرائيلي كامل لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية الخمس، وفي أعقاب ذلك أعلن وزير الخارجية الاسترالي بأن بلاده تلعب دورا في ترتيب إقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ودول جنوب شرق آسيا المسلمة باكستان واندونيسيا وبنجلاديش وماليزيا.

وفي ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م التقى عرفات مع رابين في واشنطن وفي طريق عودته مر رابين بالمغرب وقال لدى وصوله إلى الرباط بأنه قد جاء إلى المغرب لتقديم الشكر إلى العاهل المغربي للاستقبال الذي خصه به حينما زار رابين المغرب سرًا عام ١٩٨٦م كما شكره على الجهود التي بذلها لتحقيق السلام بين العرب وإسرائيل خلال العشرين عاما الماضية.

وفي نفس الوقت أعلن وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى بأن تونس قد لعبت دورا من خلف الكواليس لتسهيل المفاوضات السرية التي قامت بين «إسرائيل» والمنظمة في أوسلو، وفي ٢١/ ٩/ ١٩٩٣م قام وفد «إسرائيلي» بزيارة لتونس تحت دعوى مناقشة مشاكل اللاجئين الفلسطينيين كما قدم وفد آخر في ١٢/ ٧/ ١٩٩٤م برئاسة يوسي بيلين بزيارة تونس وقال: «إن عملية تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج والمغرب العربي جارية»، وأضاف بأن «المغرب وتونس قد أقاما علاقات هاتفية مباشرة مع إسرائيل، وقال بيلين بأنه قد التقى وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى.

وفي ٢١/ ٩/ ١٩٩٣م قامت مراسلة صحيفة «معاريف الإسرائيلية» ساري روبر بزيارة إلى كل من مسقط ودبي والتقت مسئولين هناك وأجرت معهم حوارات حول مستقبل العلاقات التي يمكن أن تقوم بين «إسرائيل» وكلا الدولتين نشرتها «معاريف» في حينه.

وفي ١٧/ ٤/ ١٩٩٤م قام وفد إسرائيلي برئاسة يوسي بيلين أيضا بزيارة عمان ضمن محادثات السلام المتعددة حول المياه، وكانت قطر قد أكدت من جانبها لقاء وزير خارجيتها مع وزير الخارجية «الإسرائيلي» في كل من نيويورك ولندن في لقاءين منفصلين كان الأول في أكتوبر ١٩٩٣م، والثاني في يناير ١٩٩٤م، ثم قام وفد «إسرائيلي» بزيارة قطر في أول مايو ١٩٩٤م للمشاركة في اجتماعات لجنة الحد من التسلح، وفي ٧/ ٥/ ١٩٩٤م أعلن وزير الخارجية القطري بأن قطر مستعدة لبيع غاز طبيعي إلى «إسرائيل» بشروط وذلك في أعقاب تقارير مختلفة أكدت أن «إسرائيل» قد وقعت عقدا لشراء الغاز من قطر لمدة ٢٥ عاما.

وكان شيمون بيريز - وزير خارجية «إسرائيل» - قد زار تركيا في إبريل ١٩٩٤م كما التقت رئيسة الوزراء التركية تشيللر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين في باريس في أوائل يوليو ١٩٩٤م حينما ذهب رابين لاستلام جائزة من اليونسكو.

وفي ١٤/ ٧/ ١٩٩٤م أكد التلفزيون الإسرائيلي أن إسحاق رابين قد التقى رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد أثناء وجوده في باريس في أوائل يوليو «تموز» وذلك في أعقاب قيام الراجا عبدالله - شقيق ملك ماليزيا - بزيارة سرية لإسرائيل في منتصف يونيو ١٩٩٤م التقى خلالها كلا من رابين وبيريز اللذين طلبا منه سرعة إقامة علاقات دبلوماسية بين ماليزيا و«إسرائيل» وسلماه رسائل بهذا الخصوص.

كما ذكر التلفزيون الإسرائيلي في ١٩/ ٦/ ١٩٩٤م بأن نائبين من برلمان بنجلاديش قد قاما في منتصف يونيو ١٩٩٤م بزيارة سرية إلى إسرائيل بدعوة من وزارة الخارجية الإسرائيلية اعتبرت هي الأولى من نوعها التي يقوم بها مسئولون بنغاليون إلى الكيان الصهيوني.

وفي ٣/ ٧/ ١٩٩٤م قام شيمون بيريز بزيارة لأوزبكستان حدد طابعها فور نزوله من الطائرة قائلا للصحفيين: «إن إسرائيل وأوزبكستان تشتركان في معركة واحدة ضد الأصولية الإسلامية.. وإن الأصولية هي حركة رجعية وتطرف وتخلف ربما تعطل تقدم الحياة العربية»، كما أعلن في باكو عاصمة أذربيجان بأن الرئيس حيدر علييف سوف يقوم بزيارة إلى «إسرائيل» في أكتوبر القادم ١٩٩٤م.

وفي ١٥/ ٧/ ١٩٩٤م أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأن اجتماعا سيعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في ٢٥ يوليو الجاري بين الملك حسين ورابين على غرار الاجتماع الذي عقد في ١٣ سبتمبر بين عرفات ورابين في واشنطن، ورغم أن هذا اللقاء ليس الأول بين الملك حسين ورابين، حيث يقوم الأردن باتصالات سرية مع زعماء «إسرائيليين» منذ حرب العام ١٩٤٨م، إلا أن الملك حسين ألقى أكثر من خطاب أشار فيه إلى أن الأردن ليس أمامها خيار أمام الضغوط الأمريكية سوى الدخول في اتفاق مع «إسرائيل» سوف يكون دون شك ضمن تنازلات كثيرة.

ومع الحلقة الجديدة من عرض مسلسل «سقوط المحرمات» التي ستعرض في واشنطن في ٢٥ يوليو ١٩٩٤م تكون «إسرائيل» قد حققت خلال فترة وجيزة مكاسبا وأرباحا لا حدود لها، فيما حقق العرب والمسلمون خسائر لا نظير لها، وفيما يستمر هذا المسلسل الذي تستحوذ فيه «إسرائيل» على البطولة المطلقة فإننا نتساءل إلى أي مدى يمكن أن تصل عروض حلقات هذا المسلسل؟ وهل يمكن للشعوب التي اكتوت بنيران الصهاينة طوال العقود الماضية أن تقنع أو ترضى باستمرار عرض هذا المسلسل؟! ■

الدور التركي في ترتيب العلاقات العربية الإسرائيلية

اسطنبول: محمد العباسي

في إطار البحث لها عن موقع حيوي وهام في الشرق الأوسط تبذل تركيا حاليا جهودا حثيثة لتثبيت مكانتها السياسية على المستوى الإقليمي من خلال دعمها لعملية السلام العربية - الإسرائيلية وذلك لضمان بقاء أهميتها لدى الدول الغربية، مما قد يسهل لها عملية دخول النادي الأوروبي الذي تسعى إليه، ولذلك لا تترك أنقرة أية فرصة تسنح لها دون الطرق على حديد الشرق الأوسط الساخن وضرورة تشكيله من جديد في إطار السلام والاستقرار - على حد قول المسئولين الأتراك - وهو ما يعني الاستسلام للأمر الواقع الحالي والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني المغتصب لأراضي فلسطين واستبعاد الإسلام من جدول أعمال الشرق الأوسط والعالم أجمع.

ففي شهر يوليو «تموز» الحالي التقت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - بكل من ياسر عرفات المنتخب من قبل المجلس الوطني الفلسطيني - كرئيس لفلسطين - والذي لم يعترف بصفته هذه الكيان الصهيوني الذي وقع معه اتفاقية غزة أريحا، وإسحاق رابين - رئيس وزراء الكيان الغاصب، وشميون بيريز - وزير خارجيته - وذلك يوم ٧ يوليو «تموز» في باريس، كما التقت في اسطنبول بالدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء المصري - الذي كان يقوم بزيارة رسمية لمدة خمسة أيام بدأت يوم ١٦ يوليو.

هدف التحرك التركي

وتم خلال اللقاءات المنفردة الاتفاق على ضرورة قيام تركيا بدور نشط في العملية السلمية سواء من خلال المشاركة بجنود أتراك في قوة السلام وهو ما طالب به عرفات والصهاينة أو من خلال المشاركة في عملية إعادة البناء في غزة - أريحا، وإن كانت تشيللر قد أكدت في مباحثاتها مع جميع الأطراف على ضرورة ضمان الدور السياسي لتركيا بجانب الدور الاقتصادي وهو ما سيتم بلورته خلال زيارتها المتوقعة لكل من مصر والأردن والكيان الصهيوني وغزة وأريحا خلال الخريف المقبل.

> «تانسو تشيللر تؤكد علمانية عرفات ورغبته في اتخاذ تركيا كنموذج للدولة الفلسطينية»

وأكدت تانسو تشيللر في تصريحاتها التي أدلت بها عقب عودتها من باريس حيث كانت تشارك في حفل جائزة السلام التي منحتها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة: أن كلا الجانبين الفلسطيني و(الصهيوني) طالبا بضرورة إشراك جنود أتراك في قوة السلام الدولية التي سترابط في المنطقة لما لذلك من أهمية للطرفين.

وقالت تشيللر في التصريحات الصحفية التي نشرتها جريدة «صباح» التركية يوم ٨ يوليو «تموز»: إن قيام عرفات بطلب ذلك من تركيا يعتبر أمرًا مهما جدًا لأن عرفات والمحيطين به أناس علمانيون، ولهذا السبب يمكن أن نتعاون أكثر في القريب العاجل وحدث كهذا يزيد الخصوصية التركية لتكون نموذجًا لدول المنطقة». انتهى كلام تشيللر الحرفي وهو يعني ببساطة شديدة: أن التحرك التركي يستهدف تطبيق النموذج العلماني في فلسطين وتصديره إلى كافة دول المنطقة، لأنه باستبعاد العامل الديني من عناصر الصراع العربي والإسلامي - الصهيوني خاصة من الجانب الإسلامي سيكون ضمان الاستقرار. واستمرار حالة الإذلال التي بدأت تعصف بالعالم الإسلامي بعد إلغاء مصطفى كمال للخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، وتبني تركيا فيما بعد العلمانية التي أثبتت نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة في مارس الماضي فشل الأحزاب التي ترفعها كشعار علني أمثال الأحزاب اليسارية التركية.

وبالطبع سيكون الكيان الصهيوني هو الفائز الأول حيث سيستريح - ولو مؤقتا - بسبب الصراع المحتمل اندلاعه في دول المنطقة بين العلمانية والإسلام.

وشددت تشيللر في تصريحاتها على أن تركيا منطقة هامة ويمكنها أن تكون همزة الوصل وكوبري الاتصال في العلاقات بين الشرق الأوسط وأوروبا وهذه فرصة جيدة ليست لتركيا فقط، بل للعالم أجمع.

وقالت تشيللر أن رجال الأعمال الأتراك سيقومون بعمل استثمارات هامة في غزة وأريحا خاصة وأن عرفات قد وعد بإعطاء الشركات التركية الأولوية في المشروعات التي ستنفذ هناك.

ومن الجدير بالذكر أن «المجتمع» كانت قد أشارت في أعداد سابقة إلى تلك الاتفاقيات.

من ناحية أخرى وجه ياسر عرفات الدعوة لتانسو تشيللر لكي تقوم بزيارة منطقة الحكم الذاتي غزة - أريحا، وقَبِلَتْ رئيسة الوزراء الدعوة على أن يتم تحديدها فيما بعد، وعلمت «المجتمع» أنها ستتم في الخريف المقبل أثناء زيارتها لمصر والأردن والكيان الصهيوني.

وأكدت مصادر «المجتمع» أن رجال الأعمال الأتراك من اليهود سيتولون مهمة إقامة المشروعات التي ستوكل لتركيا في غزة - أريحا، ويقوم جاك كيمجي رجل الأعمال التركي اليهودي المعروف حاليا باتصالات مع باقي رجال الأعمال لإقامة شركة جديدة تستخدم كقناع لأعمالهم في المنطقة.



■ أردال إينونو



■ عاطف صدقي



■ رابين



■ ياسر عرفات



أما مباحثات تشيللر مع رابين وبيريز فدارت أيضا حول الأطر نفسها وإن كان رئيس الوزراء الصهيوني قد أبدى قلقه من احتمال تأثر القوة التركية المزمع إشراكها في قوة السلام الدولية بمنظمة حماس الإسلامية، لذلك طالب بأن يخضع أفرادها لفحص أمني دقيق لضمان عدم تحول مشاعرهم خاصة وأن القوة التركية التي كانت قد شاركت في قوة السلام بكوريا كانت وراء انتشار الإسلام هناك، كما تعاطفت القوة التركية في الصومال مع السكان المحليين بسبب الرابطة الإسلامية.

وتشير المعلومات الأولية إلى أن الأجهزة الأمنية التركية تقوم حاليا بتقييم الموقف قبل إبداء رأيها في الموضوع خاصة وأن إرسال قوة تركية للأراضي الفلسطينية ليست عملية سهلة حيث من الممكن أن تكون لها تأثيراتها الوجدانية والدينية على تلك القوة لما في فلسطين من مقدسات يحترمها كل مسلم.

التعاون التركي المصري لمواجهة الإسلاميين في المنطقة

أما زيارة الدكتور عاطف صدقي والتي بدأت يوم ١٦ يوليو «تموز» فقد تناولت أيضا تطورات القضية الفلسطينية رغم أن الشكل العام للزيارة يأتي في إطار التعاون الثنائي والميدان الاقتصادي، إلا أن السيدة تشيللر شددت في كلمتها على أن تركيا ومصر من عناصر التوازن والاستقرار في الشرق الأوسط.

وتناولت المباحثات الثنائية الدور المصري، التركي المشترك لمواجهة ما أسماه الطرفان بظاهرة الإرهاب والأصولية الإسلامية حيث تطابقت وجهتا نظر أنقرة والقاهرة ، وهو ما تم الاتفاق عليه أيضا في إطار اجتماعات منتدى البحر المتوسط الذي عقد في الاسكندرية خلال الشهر الحالي وشارك فيه حكمت تشتين وزير الخارجية التركي.

> «« رابين يوافق على الطلب الفلسطيني بإشراك قوة تركية في قوة السلام بشرط الفحص الأمني الدقيق لأفرادها »»

وكان الدكتور عاطف صدقي قد أدلى بتصريحات عقب وصوله إلى مطار اسطنبول ظهر يوم ١٦ يوليو «تموز» قال فيها: أن مصر تولي أهمية كبرى لتنمية وتطوير علاقاتها مع تركيا في المرحلة القادمة لتتمكن الدولتان من القيام بدورهما في خدمة استقرار المنطقة، خاصة وأن تركيا تحتل مكانة هامة تؤهلها للقيام بدور فعال في خدمة السلام.

وهو الأمر الذي أيدته تانسو تشيللر في ردها على كلمة الدكتور عاطف صدقي وقالت أن هذه الزيارة فرصة هامة لتطوير العلاقات بين البلدين وهو الأمر الذي سينعكس إيجابيا على كل دول المنطقة حيث تمثل مصر وتركيا أهم عناصر التوازن في الشرق الأوسط.

مؤتمر الامن والتعاون الشرق اوسطي

كما ناقش الطرفان أيضا فكرة البنية الإقليمية التي تسعى تركيا لإقامتها لتزعم دول المنطقة والمعروفة باسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي، ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن مولدها خلال زيارة تشيللر للمنطقة في الخريف المقبل خاصة بعدما تقرر لقاء الملك الأردني برئيس وزراء الكيان الصهيوني يوم ٢٥ يوليو «تموز» الجاري في واشنطن للتوصل إلى سلام نهائي بين الطرفين سيساهم بدون شك في الضغط على سوريا لتوقيع الصفقة، وبالتالي يسقط المبرر المصري بتأجيل إقامة تلك البنية حيث كانت القاهرة تصر على إشراك دمشق في أي تكتل إقليمي جديد في المنطقة لضمان عدم حدوث أي استقطابات إقليمية.

خاصة وأن أنقرة تقوم حاليا بدور هام لضم بغداد إلى ذلك التكتل حيث أبلغ أردال إينونو - الرئيس الشرفي للحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان التركي والذي كان قد زار الكيان الصهيوني مؤخراً، وهو ما أشارت إليه «المجتمع» آنذاك - المسئولين في بغداد بنتائج زيارته لتل أبيب وضرورة أن تقوم بغداد بخطوة تجاه الكيان الصهيوني بشكل علني ليساهم ذلك التطور في رفع الحظر الدولي المفروض على النظام العراقي من ناحية وعلى تطبيع الموقف مع الكيان الصهيوني في المنطقة من ناحية أخرى لضمان عودة الاستقرار بها خاصة وأن العلاقات العراقية - الصهيونية السرية، عندما تخرج إلى العلن سيؤدي ذلك إلى تشجيع كافة الأطراف على الانخراط العلني في العملية السلمية.

وكان إينونو ومعه وفد لجنة العلاقات الخارجية الذي ضم نوابا عن أحزاب الطريق القويم والوطن الأم والرفاه - نائب لكل حزب - قد قام بزيارة بغداد يوم ١٨ يوليو «تموز» لإجراء مشاورات مع بغداد حول الحظر، في الوقت الذي سيقوم فيه إينونو بصفة شخصية بدور وساطة لتطبيع العلاقات العراقية - الإسرائيلية.

دور المؤسسات المشبوهة في ترسيخ الاستسلام

على صعيد آخر عقد في العاصمة أنقرة مؤتمر هام على مدى يومين في النصف الثاني

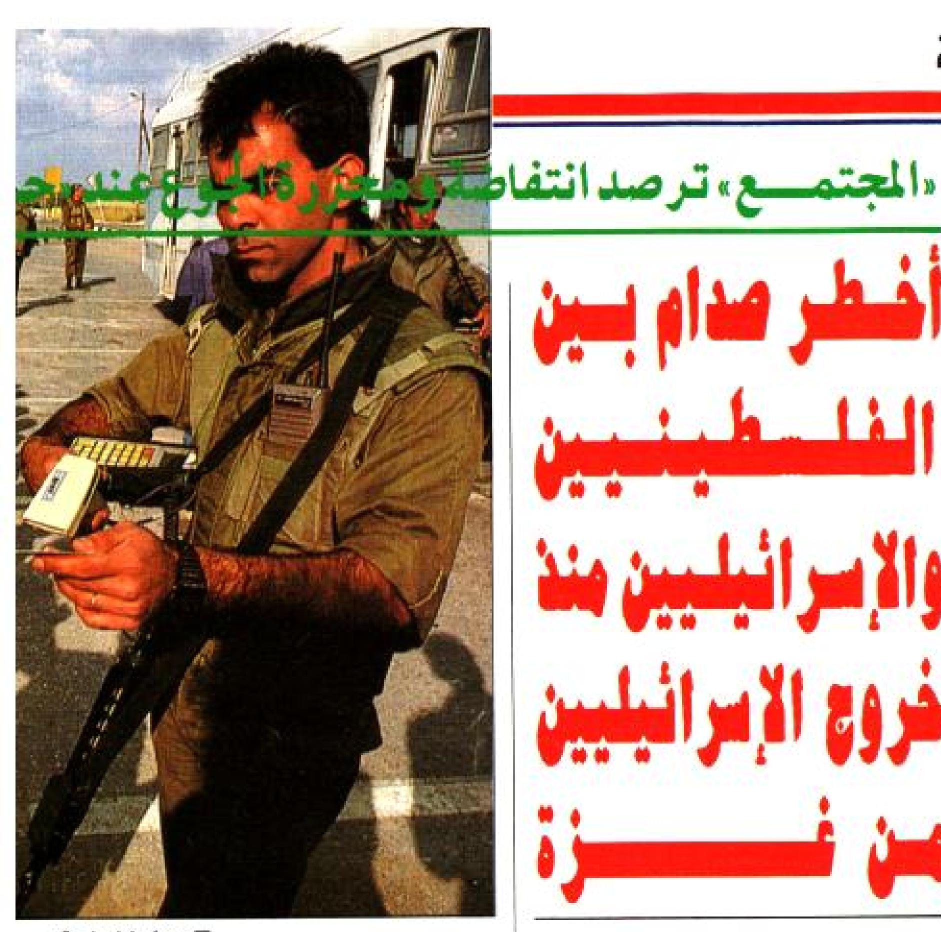
من الشهر الحالي ١٥ ـ ١٦/٧ لدعم عملية السلام وشارك فيه عشرات من الدبلوماسيين والصحفيين والمفكرين العرب والصهاينة والأتراك والأمريكيين، وذلك من مصر والأردن وتركيا والولايات المتحدة والكيان الصهيوني، ومنهم: الكاتب والمخرج الفلسطيني داود قطب، والمتحدث الرسمي السابق في عهدي عبدالناصر والسادات السفير تحسين بشير، ومن الصهاينة عوزي بازمان، وإسرائيل سيجال من الصحفيين الصهاينة المعروفين، والسفير الأمريكي السابق في الكيان الصهيوني صموئيل لويس والذي عمل سفيرا في تل أبيب ٨ سنوات، ويعتبر من مهندسي عملية كامب ديفيد، كما شارك ايضا العديد من السفراء العرب في أنقرة في تلك الاجتماعات التي استهدفت دعم تشجيع العملية السلمية من خلال المؤسسات غير الرسمية مثل «وقف الأمل» التركي و«مركز ابن خلدون» بالقاهرة و«مركز دراسات السلام» الإسرائيلي، وجمعية «البحث عن ارضية مشتركة» الأمريكية والتي شاركت في أعمال المؤتمر.

التركيز على اهمية الدور التركي

وشدد المتحدثون الفلسطينيون على اهمية قيام تركيا بدور في دعم الإدارة الفلسطينية الجديدة والتي تريد أن تكون مثل النموذج التركي، وهو الأمر الذي يريده ايضا الكيان الصهيوني وأن طلب عرفات لقوة تركية في إطار قوات السلام الدولية يرجع لأن تركيا هي الأقرب للفلسطينيين ويمكن لتركيا ان تثق وتؤمن بذلك.

وطالبت الكاتبة الصحفية نور باطور ـ في مقالها اليومي المعنون باسم الممر الدبلوماسي الذي نشرته يوم ١٨ يوليو الجاري في صحيفة «مليت» ـ زعماء الأحزاب التركية بزيارة الكيان الصهيوني وأريحا وغزة، وتساءلت عن اسباب عدم قيام اتحاد الغرف التركية وجمعية رجال الأعمال والصناعة الأتراك بالعمل في تلك المنطقة.

وعموما فإن الجهود المكثفة التي تبذلها تركيا حاليا لدعم العملية الاستسلامية ستتبلور بشكل كبير في الخريف المقبل عندما تزور تانسو تشيللر مصر والأردن وغزة وأريحا والكيان الصهيوني لتواصل تركيا دورها الهام والنشط في المنطقة التي شهدت ميلاد الديانات الثلاث الكبرى ـ على حد قول ـ أورتوغرل أوزتورك ـ مدير تحرير «حريت» ـ هذا الدور الذي حدده باستتباب الأمن والاستقرار في المنطقة، وهو بالطبع يقصد الأمن الصهيوني والاستقرار العلماني في دول الشرق الأوسط.■



■ «حاجز إيرز» قبـ...

«المجتمع» ترصد انتفاضة ومجزرة الجوع عند حاجز...

أخطر صدام بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ خروج الإسرائيليين من غزة

حاجز إيرز (قطاع غزة): خاص للمجتمع

من: عماد عبد الرحمن (*)

بدا الميدان الذي يضطر عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين لاجتيازه إلى الضفة الأخرى لكسب قوتهم صبيحة كل يوم مختلفا هذه المرة.. لم يعد الميدان جسرًا إلى العمل، وإنما بدا كساحة حرب حقيقية بين عمال فلسطينيين يبدو عليهم القلق، وجنود «إسرائيليين» تسيطر عليهم ملامح الذعر والاضطراب فيما وقف رجال شرطة فلسطينيون قدموا من الخارج غرباء عن الصورة التي حفظ تفاصيلها الطرفان المتقاتلان وتعايشا معها لأكثر من ستة أعوام.

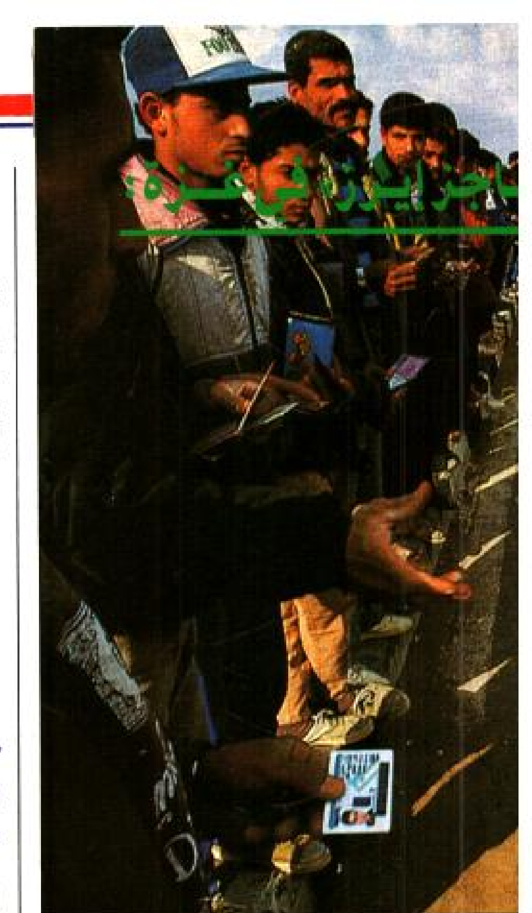
تتضارب الروايات حول حجم خسائر الفلسطينيين والإسرائيليين في المواجهات الأعنف من نوعها منذ بدء تطبيق اتفاق الحكم الذاتي، إلا ان الحقيقة الثابتة وراء الصورة هي أن «الجوع» هذه المرة كان المحرك الأساسي لما جرى في «حاجز إيرز» الإسرائيلي، نقطة العبور الرئيسية من قطاع غزة الخاضع بمعظمه لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني إلى أسواق العمل «الإسرائيلية».

وقالت مصادر فلسطينية ان عدد شهداء مجزرة «حاجز إيرز» يتراوح ما بين ٥ ـ ١١ شهيدا، فيما يقدر عدد الجرحى بـ ٢٠٠ جريح، وأعلن أن من بين الشهداء ياسر محمد سلطان (٢٤ عاما) من سكان رفح، ورياض محمد ياسين (٢٦ عاما) من سكان «خان يونس».

وصرح سفيان ابو زيادة أحد قادة حركة «فتح» في قطاع غزة أن إصابة غالبية الجرحى كانت في القسم العلوي من الجسم.

وأكد ابو زيادة نقلا عن شاهد عيان جريح أن مستوطنا «إسرائيليا» يستقل سيارة «جي. إم. سي» زرقاء اللون، كان يقف في الجانب «الإسرائيلي» من «حاجز إيرز»، نزل من سيارته، بينما كان الجنود «الإسرائيليون» يشتبكون مع العمال الفلسطينيين، وفتح النار من سلاحه باتجاه العمال، وأصاب ما لا يقل عن عشرة منهم بين جريح وقتيل، ورفض أبو زيادة نفي أو تأكيد ما إذا كان قسم من الشهداء والجرحى، سقطوا برصاص الشرطة الفلسطينية.

وذكرت المصادر العسكرية «الإسرائيلية» أن ١٧ إسرائيليا بينهم ١٤ من جنود حرس الحدود، أصيبوا بجروح طفيفة خلال المواجهات، وأن العمال أحرقوا محطة وقود وعشرات الحافلات الإسرائيلية وبعض المنشآت الصناعية «الإسرائيلية» في منطقة «إيرز»، فيما قال مراسل للإذاعة العبرية انه شاهد افرادا من الشرطة الفلسطينية يطلقون النار مع الجنود الإسرائيليين باتجاه العمال العرب، ويصيبون العشرات منهم بجروح.



ـل المصادمات الأخيرة



■ شرطة عرفات شاركت في قمع الفلسطينيين

ماحدث مؤشر خطير واختبار لاتفاق السلام المزعوم

تقول «إسرائيل»: إن ما جرى قرب الحاجز العسكري مجرد «أعمال شغب»، فيما يعتقد الفلسطينيون أن أحداث اليوم علقت الجرس لـ«ثورة الجوع»، التي خلفت «انتفاضة الحجارة»، والتي كان قطاع غزة نقطة انطلاقتها الأولى، ويقول محمد سالم وهو شرطي فلسطيني - كان يرابط قرب بلدة «بيت حانون» مع قوات الشرطة التي قطعت الطريق على الشبان والأهالي القادمين من أنحاء القطاع للمشاركة في المواجهات: أن ما فجر المشكلة هو «وجود أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل» مشيرا إلى أن عدد التصاريح التي تمنحها إسرائيل للعمال الفلسطينيين لا يتجاوز عُشر عدد العاطلين عن العمل في قطاع غزة، وأضاف سالم «هذه هي البداية، فالكل هنا يبحث عن لقمة العيش».

يقول العميد غازي الجبالي مدير الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة: إن «الأحداث المؤسفة التي اندلعت في إيرز انتهت»، وأنه «لا يوجد أي مخالفات»، ويعتقد الجبالي أن «بعض الجهات والمنظمات تدعو إلى إضرابات ومظاهرات» تشارك في تأجيج وضع يحتاج علاجه إلى التروي والحكمة، غير أن الدكتورة حنان عشراوي المسئولة عن الهيئة الوطنية العليا لحقوق الإنسان، تعتقد أن ما جرى هو «مؤشر خطير له دلالات مستقبلية»، وهو ما يوافقها عليه أغلب المراقبين.

طالما حذر المسئولون في السلطة الفلسطينية من مغبة تأخير أموال المساعدات الدولية المقررة لمجلس سلطة الحكم الذاتي، إلا أن الدول المانحة ظلت تماطل في تحويل أموال المساعدات التي قررتها للفلسطينيين لأسباب تقول انها «فنية».

ويقول المحامي علي غزلان - نائب رئيس لجنة المحامين العرب في الضفة الغربية، والمقرب من منظمة التحرير الفلسطينية: إن ما جرى اليوم يعتبر «رسالة للقيادة الفلسطينية والإسرائيلية وللدول المانحة والدول العربية مفادها أن السلام ليس مجرد اتفاق، وإنما هو حقوق شعب في الحياة الكريمة في الأرض والتطور، وفي كسب رغيف الخبز بكرامة»، ويتهم غزلان المؤيد لاتفاق الحكم الذاتي «إسرائيل» والدول المانحة بممارسة «عملية ضغط مركز لتركيع الشعب الفلسطيني اقتصاديا» حسب قوله.

ويقول عبد اللطيف غيث - أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الأراضي المحتلة: إن «ما حدث هو انتفاضة جوع»، وهو يرفض أي محاولات لتحميل العمال مسئولية الانفجار في إيرز، فهم مضطرون للتوجه يوميا إلى الحاجز لدخول «إسرائيل»، وهم لا يتحملون أي مسئولية عما حدث، مشيرا إلى أن «الإسرائيليين» بادروا لفتح النار على العمال العزل، كما أن «الجانب الإسرائيلي يتحمل المسئولية، فهو الذي جعل من العمال ضحية طوال الـ ٢٧ عاما من احتلاله للأراضي العربية».

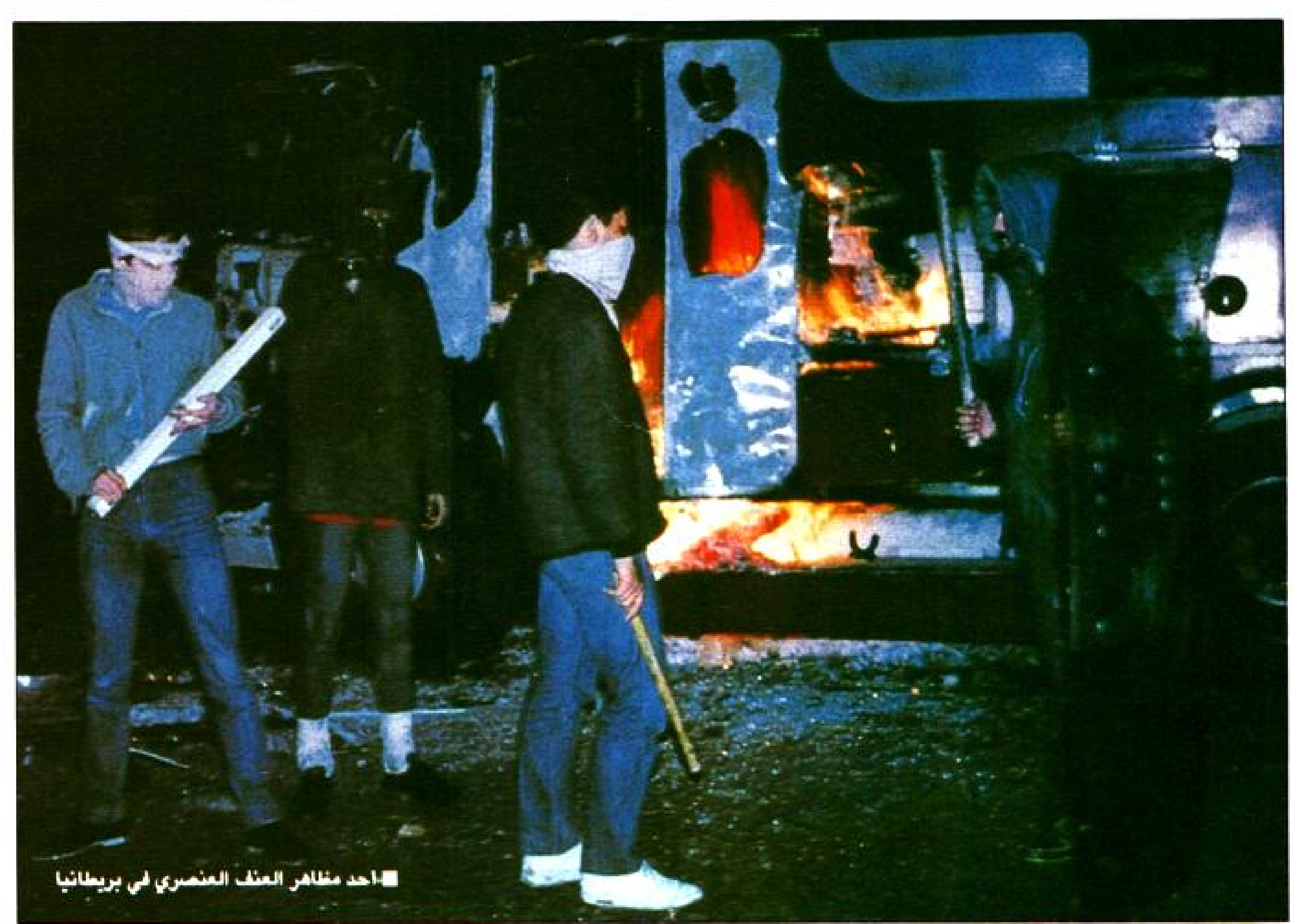
ولا يستثني غيث الذي تعارض جبهته اتفاق الحكم الذاتي السلطة الفلسطينية من مسئولية الأحداث «لأنها وقعت اتفاقات مع إسرائيل رهنت خلالها مصير الشعب الفلسطيني أمنيا واقتصاديا لإسرائيل، ولم توفر مصادر رزق بديلة لهؤلاء العمال».

تستطيع السلطة الفلسطينية استثمار أحداث اليوم لإقناع الدول المانحة و«إسرائيل» بضرورة تحسين المستوى المعيشي للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، وتوفير مصادر رزق للعمال والعاطلين عن العمل، غير أن قوى المعارضة ترى فيما جرى مؤشرا هاما على المستقبل ما لم يحسن أنصار الاتفاق التعامل مع الحاضر، فانفجار «الجوع» قد يكون أوسع وأعنف مما شهدته الأراضي المحتلة طوال تاريخها مع الاحتلال «الإسرائيلي».

ويقول فلسطينيون مؤيدون لاتفاقات السلام: إن السلطة قد تقنعهم بجدوى تأجيل التفاوض حول القدس والمستوطنات، لكنها بالتأكيد غير قادرة على إقناعهم بمواصلة الصبر على جوعهم وفقرهم بانتظار مفاوضات المرحلة النهائية.

أما «الإسرائيليون» فيقولون: إن مغادرتهم لـ«عش الدبابير» - الاسم المعبر عن قطاع غزة -، لم تحل دون أن يطاردهم الفلسطينيون الحانقون إلى حدود «العش» الذي بدأ مرحلة جديدة من الغليان يبدو أنه من الصعب تجاهلها أو القفز فوقها دون حلول حاسمة.■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.



■ احد مظاهر العنف العنصري في بريطانيا

تصاعد العنف العنصري ضد المسلمين والسود في بريطانيا

لندن: هشام العوضي

إذا حدث وتجولت في شوارع بريطانيا، ودخلت بعض مدنها التي تسكنها أغلبية مسلمة أو أسيوية أو سوداء فستقرأ بعضا من هذه الشعارات العنصرية على الكثير من الجدران: «اخرجوا من هنا أيها السود».. «لا للآسيويين، نعم لبريطانيا نظيفة وبيضاء» وستسمع إلى العديد من القصص الواقعية القريبة جدا من الخيال، ففي سبتمبر الماضي لم يمهل ثمانية من الإنجليز (البيض) الشاب البنغالي «قدوس علي» (١٧ سنة) فرصة لإكمال دراسته الثانوية، أو حتى مجرد الدفاع عن نفسه عندما انهالوا عليه ركلاً بالأقدام، وأودوا به إلى قسم الإنعاش بعد إصابته بارتجاج حاد في المخ، وقدوس حاليا إنسان اخر تماماً، فإضافة إلى انه لا يستطيع الحراك مطلقا دون جهاز خاص يستند إليه، ولا يقدر على الكلام إلا بصعوبة، ولا يستطيع تثبيت عينيه التي تهتز بسرعة شديدة بين مقلتيه، فقد تغيرت معاملته مع الآخرين وخاصة امه، وتحول من ذلك الشاب الوديع الذي كان الجميع يلاطفه إلى إنسان اخر شبه يائس لا يقوى على أن يقول سوى «إنني اكره البيض! فهم الذين صنعوا بي هذا، وسأنتقم منهم يوما»، «كان لدي أصحاب بيض في المدرسة، غير أن أحداً منهم لم يزرني يوم كنت طريح الفراش بين الحياة والموت».

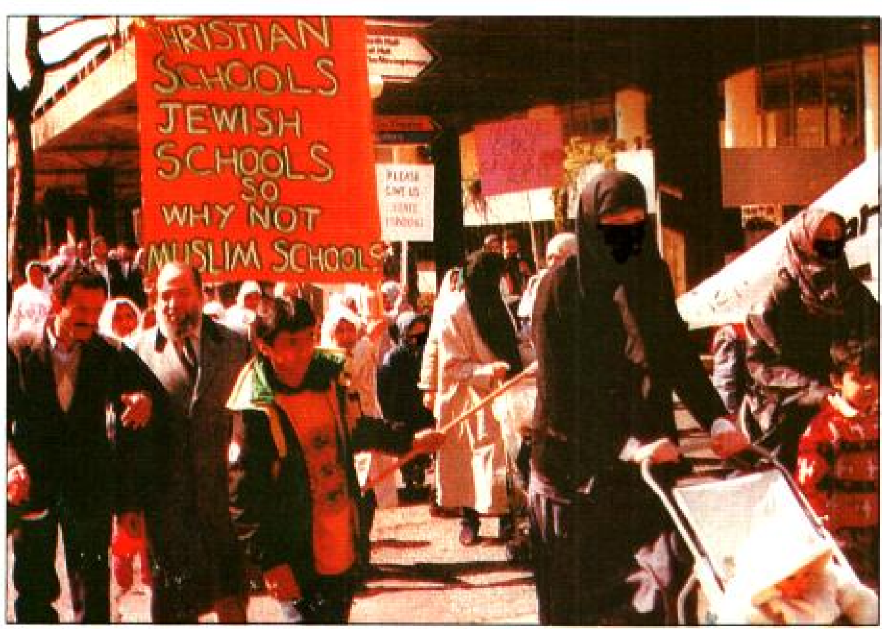
وفي فبراير الماضي عَمَد ما يقرب من عشرين إلى ثلاثين مسلح من جماعة (حليقي الرؤوس) إلى الشاب «مختار أحمد» (١٩ سنة) وانهالوا على راسه ضربا وطعناً بالسكاكين حتى اوصلوه إلى حافة الموت. ولا يزال «أحمد» يرقد في المستشفى إلى الآن، وفي فروة راسه ووجهه اثار المخيط من الجروح.

هاتان قصتان من اصل اربع عشرة قصة مسجلة في اقسام البوليس وأجهزة الأمن لحالات قتل واعتداء بسبب من دين او لون، وهناك قصص اخرى لم يجرؤ ضحاياها على البوح بها مخافة الإيذاء، وتعتبر بريطانيا الدولة الأوروبية الثانية بعد المانيا في قائمة

الدول المتورطة في الجرائم العنصرية، فقد أفاد تقرير حديث صادر عن لجنة الاعتداءات العنصرية (المُشكلة من قبل مجلس العموم) بازدياد ظاهرة العنصريةً بنسبة (٧٨٪) في الأعوام القليلة الماضية وتقول الإحصائيات بأن الأربعة آلاف حالة التي سجلتها اللجنة عام ١٩٨٨م قد ارتفعت إلى (١٤) ألف حالة عام ١٩٩٢م، أما إحصائية الجرائم البريطانية (بند الاعتداءات العنصرية) فأوضحت بأن (١٤٠) ألف شخص يتعرضون في العام الواحد لاعتداءات عنصرية، وواحد فقط من أصل (١٦) حالة يذهب لإبلاغ الشرطة بذلك.

تاتشر رسخت مفهوم الفردية

بعض المنظرين في بريطانيا يعتبر بأن التسامح بين الأديان، وقبول العناصر والألوان المختلفة، واحترام أجناس البشر كافة ركائز أساسية يستند عليها الإنجليز، وقد أتت الثورة الاجتماعية في الستينات لتعلن عن تكوين مؤسسات المساواة العنصرية، ونبذ التفرقة على أساس اللون أو الجنس، حتى تركيبة الطبقة الاجتماعية تغيرت على أثر الثورة الصناعية، وصار هناك أفارقة من الطبقة الوسطى، وآسيويون من أصحاب الملايين، فما هي مشكلة العنصرية في بريطانيا إذًا؟ وما هو منبعها الحقيقي؟ هناك تياران للإجابة على هذا السؤال: تيار يقول بأن العنصرية انتهت منذ زمن بعيد في أعقاب الفترة الاستعمارية، ولكنها عادت بقوة على أثر فوز الحزب اليميني المتطرف (BNP) البريطاني - والذي حصل على بعض الأصوات في مدن تقطنها أغلبية مسلمة، وبسقوط الاتحاد السوفيتي الذي قوى من النزعات الانفصالية والعنصرية والقومية في بلدان أوروبا، إلى تدني الوضع الاقتصادي وازدياد نسب البطالة وتدفق المهاجرين على إثر القلاقل السياسية والأزمات الاقتصادية في بعض بلدان آسيا وأفريقيا، وتيار آخر يرى بأن العنصرية لم تكن غائبة حتى تعود، فهي متجذرة في العقلية والثقافة الأوروبية، ولكنها تمر بمراحل دورية تقوى وتضعف بحسب الأجواء العامة، فقد كانت مرحلة الستينات مرحلة ثورة على الظلم والاستغلال في مقابل العدل الاجتماعي وتوزيع الثروات، أما مرحلة الثمانينات وهي المرحلة «التاتشرية»، فقد كانت مرحلة الاستهلاك والتنافس في الإنتاج، وقمة الرأسمالية والفردية، كل هذه العوامل اجتمعت ووفرت فرص النجاح لحزب (BNP) العنصري وغيره.



■ مظاهرة إسلامية ضد التمييز العنصري تجاه المسلمين في بريطانيا

> ”١٤٠ ألف شخص يتعرضون سنويا لاعتداءات عنصرية في بريطانيا.. وواحد فقط من أصل كل ١٦ شخص يذهب لإبلاغ الشرطة“

نص القانون .. أم روح التطبيق؟

هناك مناوشات جارية في البرلمان البريطاني بشأن النظر في إمكانية وضع عقوبات أشد على مرتكبي الجرائم العنصرية، خاصة وقد تبين أن مجرد مطالبة الجاني بدفع غرامة أو تعويض مادي للمجني عليه لا يضع حداً للمشكلة العنصرية إضافة إلى أن المجني عليه يريد - كأي إنسان - تطميناً مبدئياً بأن ما حدث له لن يحدث مستقبلاً لأطفاله، وهناك رأي عام في أن هذه القوانين غير عادلة فقد «يرفع (الأسود) على (الأبيض) قضية ويكسبها في المحكمة، ولكنه - أي الأسود - يريد كسب قضية العنصرية خارج المحكمة كذلك».

وهناك رأي ثالث يقول: بأن القوانين موجودة وكافية ولكن المشكلة في تطبيق القضاة والشرطة لها، فهناك شواهد عدة على ثبوت التهم على بعض مجرمي الاعتداءات العنصرية، ومع ذلك كان القضاة يخففون الأحكام أو يقضون بالبراءة، الأمر الذي شجع على المزيد من طبيعة هذه الجرائم، أما الشرطة فلا تقوم بدورها كما ينبغي، مع أن بعض الأقسام توكل إلى شرطتها «البيات» في بيوت بعض الأجانب أو «غير البيض» لمدة قصيرة كنوع من الحماية، ومع أن الشرطة نفسها قد تعرضت للاعتداء في سياق ذلك إلا أن هذا لم يغير أيضا من مجريات الأمور.. ويعزو البعض ازدياد وتيرة العنصرية في بريطانيا إلى نجاح الأفارقة والآسيويين والأجانب عامة في دراساتهم الأكاديمية، واحتلالهم لأرفع المناصب في الوقت الذي تزداد فيه البطالة «البيضاء» بسبب الكسل، أو الفشل في البحث عن عمل مناسب.

ويشعر عدد قليل من الناس بتفاؤل من مستقبل العنصرية في بريطانيا إذ أنه يرى الظاهرة هنا أقل سوءاً من بعض الدول كفرنسا وألمانيا حيث أن حزب (BNP) أقل تأثيرا.. من حزب جان لوبون المتطرف في فرنسا، أو أخف وطأة من فاشية إيطاليا (الراديكالية)، أما السير «إيفان لورانس» - وهو رئيس لجنة الاعتداءات العنصرية - فيرى المستقبل غامضا ويوصي بما يلي:

١ - تشديد العقوبات على مرتكبي الجرائم العنصرية.

٢ - إعطاء الشرطة المزيد من الصلاحيات لمواجهة مجرمي العنصرية.

٣ - وضع عقوبات أخرى غير مجرد دفع الغرامة.

والسؤال هو: هل تستطيع هذه القوانين - مهما كانت قاسية وعنيفة - أن تجتث العنصرية من عقلية الإنجليز من جذورها؟؟■

فيلم يثير ضجة في أمريكا:



فيلم أمريكي جديد مليء بالأكاذيب على العرب والمسلمين

واشنطن: محمد دلبح

بدأت دور السينما في الولايات المتحدة يوم الجمعة (١٥ يوليو ١٩٩٤م) بعرض الفيلم الجديد «أكاذيب حقيقية» True Lies الذي يقوم بدور البطولة فيه الممثل الأمريكي أرنولد شوارزينفر، وسط مظاهرات احتجاج نظمتها مجموعات عربية وإسلامية أمريكية، ضد الفيلم الذي يقدم العرب والمسلمين في صورة «أوغاد»، «إرهابيين» و«شاذين جنسيا» ووسط انتقادات حفلت بها الصفحات الفنية في الصحف الأمريكية الرئيسية مثل واشنطن بوست، نيويورك تايمز، ولوس انجيلوس تايمز، التي لم تركز في انتقاداتها على المضمون السياسي للفيلم بقدر ما ركزت على مشاهد العنف التي يتضمنها، حيث ذكرت صحيفة واشنطن بوست بأن العنف الذي يحتويه الفيلم «زائد عن الحد» كما أن الحوار الذي يدور على السنة شخصيات الفيلم هو من قبيل «كلام الشوارع» إشارة إلى هبوط مستوى الحوار.

> ”الفيلم من إنتاج شركة «فوكس للقرن العشرين» إحدى شركات الإنتاج السينمائي اليهودية في هوليود“

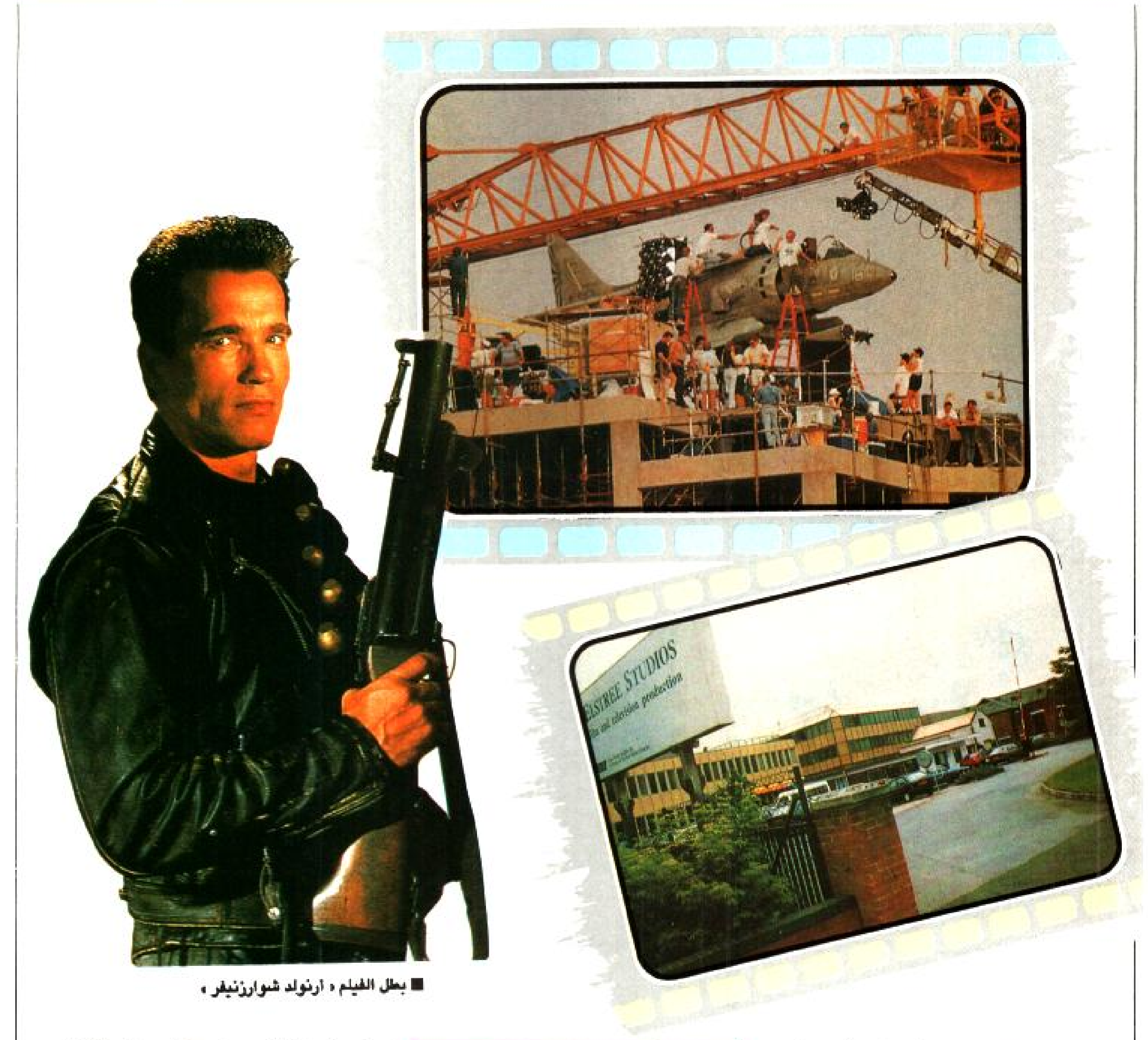
وقد صُنف الفيلم من فئة «ر» «R» أي أن هناك قيوداً على الأعمار المسموح لها بمشاهدته حيث يحظر على من هم دون السابعة عشرة من مشاهدة الفيلم في دور السينما إذا لم يكونوا برفقة أشخاص راشدين، نظراً لمشاهدة العنف والقتل وبعض المشاهد الجنسية التي يتضمنها الفيلم.

والفيلم الذي كتبه وأخرجه جيمس كاميرون وهو ذات المخرج الذي قام بإخراج فيلم تيرميناتر Terminator وأسند فيه دور البطولة إلى شوارزينفر نفسه، وصلت تكاليفه مائة مليون دولار (١٠٠ مليون دولار)، وتتناول قصة الفيلم مجموعة «إرهابية» تضم عرباً ومسلمين يعيشون في ميامي بولاية فلوريدا أطلق عليهم المؤلف اسم «كريمسون جهاد» Crimson Jihad، تسيطر على قوة نووية تهدد باستخدامها لنسف الولايات المتحدة، وبعد أن يكتشفها هاري تاسكر (شوارزينفر) وشريكه غيب (توم ارنولد) فإن هاري يشهد معركته الحربية منفرداً ضد قائد المجموعة عزيز (آرت ماليلا) ليقضي عليهم ويصف الفيلم هذا العمل بأنه «ليس للدفاع عن الولايات المتحدة فقط ولكن عن العالم كله».

والفيلم من إنتاج شركة «فوكس للقرن العشرين» التي يملكها يهود أمريكيون، وللعلم فإن سبعة من أصل ثماني استديوهات لصناعة السينما في هوليود مملوكة ليهود أمريكيين، وقد وصفت اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز (ADC) الفيلم بأنه يعيد إلى الأذهان الصورة النمطية الكريهة للعرب في السينما الأمريكية.

والمجموعة «الإرهابية» التي يظهرها الفيلم يصور أعضاءها بشكل خاص، على أنهم غاضبون، متسللون، على شاكلة الصورة النمطية للعرب التي دأبت السينما الأمريكية إظهارهم بها في العقود الأربعة الماضية.

والفيلم يقدم هاري تاسكر (شوارزينفر) وكأنه وولتر ميتي ببندقية رشاشة، أو جيمس بوند الذي تقمص شخصية الجاسوس الخارق للعادة في السينما الأمريكية، والبريطانية والوسيم



■ بطل الفيلم « ارنولد شوارزنيغر »

جدا، المحاط دائما بالفتيات الجميلات، ليدخل في معارك مع السوفيت خلال فترة الحرب الباردة، ليدمر، ويحطم ويخرج بعدها سالما بعد ان ينتصر على العملاء السوفييت.

ومن المعروف ان افلام جيمس بوند كانت ترمي من بعيد في بعض مشاهدها إلى تشويه صورة العرب وإظهارهم على انهم اغبياء ومتخلفون.

ويظل هاري في معظم لقطات الفيلم بدور الجاسوس الذي يقوم بعمله في ملاحقة المجموعة «الإرهابية»، إلا عندما

> ”الصحف الأمريكية الرئيسية تنتقد الفيلم فنيا.. فتركز على مشاهد العنف ولكنها تغفل عن مضمونه السياسي“

يكون في المنزل مع زوجته هيلين تاسكر التي تعمل في أحد مكاتب المحاماة (جيمي لي كورتيسي)، وهي تعتقد أن زوجها يعمل كمندوب مبيعات لأجهزة كمبيوتر، وأنه عندما يسافر إلى ميامي حيث مقر المجموعة إنما يذهب ليشارك في مؤتمرات حول أجهزة الكمبيوتر، ويقوم شريكه غيب الذي يعمل في اكثر الوكالات الأمريكية الحكومية سرية في التجسس في التغطية على العمل والنشاط الذي يقوم به هاري،

وعندما علمت بحقيقة عمل زوجها تظهر هيلين وهي تسأله: «هل سبق لك قتل أحد؟» فيرد بلكنة أجنبية عربية «نعم، ولكن كانوا كلهم سيئين».

يقول رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز «البرت مخيبر» الذي كان من بين الذين شاركوا في مظاهرة الاحتجاج يوم الجمعة الماضي أمام دار السينما التي تعرض الفيلم بواشنطن «إن الفيلم يصور النساء عند العرب كموضوعات جنسية، كما يصور العرب أغبياء وإرهابيين، وإن الأوغاد الذين يقدمهم الفيلم هم عرب»، حتى الأسماء عربية، والملابس التي يرتديها أفراد المجموعة عربية حيث يضعون على رؤوسهم الكوفيات ويتحدثون فيما بينهم بالعربية، ويستخدمون برامج كمبيوتر عربية، والفيلم كما يقول مخيبر «يركز على قتل العرب، وقد صورهم كسالى وأغبياء، ويسيئون معاملة النساء وأنهم جهلة».

وفي إحدى لقطات الفيلم يتحدث غيب (توم ارنولد) بلكنة أجنبية مكسرة في إشارة للسخرية من العرب «النساء لا يمكن أن تعيش معهم.. ولا يمكن أن تقتلهم».

معلق صحيفة واشنطن تايمز يؤكد في معرض نقده للفيلم ان الفيلم يصور العرب على انهم «قصيرو النظر» ويقول بأن بطل الفيلم هاري يصور على أنه «خط الدفاع الأخير ضد الإرهاب»، وتصل المشاهد إلى حد الاستخفاف بالعقل عندما يصور بطل الفيلم هاري يركب حصاناً من شارع «ك» إلى فندق «ماي فلور» ثم إلى مصعد فندق حياة ريجينسي وإلى الدور الأخير في فندق ماريوت الذي لم يحدد موقعه.

بعض المعلقين والناقدين السينمائيين الأمريكيين يتساءلون عما إذا كان الفيلم جزءاً من موجة افلام «جيمس بوند» ولكن على شاكلة اخرى في فترة التسعينات، فبدلاً من مواجهة السوفييت فإن المخرجين والمنتجين استبدلوا المواجهة (سينمائيا) مع العرب والمسلمين الذين توصف مجموعاتهم بالإرهاب، ويشير هؤلاء إلى ان الفيلم يركز على القيم الأمريكية لكن ما أظهره الفيلم هو كره النساء والخوف من الأجانب.

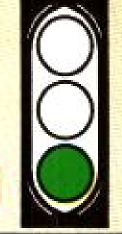


■ لقطة من الفيلم

” احتجاجات كبيرة للمسلمين في الولايات المتحدة على عرض الفيلم الذي يظهر العرب والمسلمين على أنهم مجموعات من الإرهابيين والشواذ والمتخلفين “

هل هذه الموجة من الأفلام الأمريكية معزولة عن سابقاتها؟ الخبراء في شئون السينما الأمريكية ينفون ذلك، لقد سبق سلسلة افلام «جيمس بوند» أفلام «جون واين» الذي كانت تقدمه ممثلا للرجل الأبيض الذي يعمل على توسيع رقعة سيطرته على حساب الهنود الحمر في أمريكا، ومن الجدير بالذكر أن جون واين كان النموذج الأعلى للرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان».

ويقول البرت مخيبر في معرض تعليقه على الفيلم: «لقد عوملت الحيوانات في الفيلم افضل من العرب» وأكد أن ما تخشاه اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز أن النتائج التي ستسفر عنها سوف تكون مناخاً اتهاميا جديدا مضاداً للعرب يؤدي إلى حلقة جديدة من جرائم الكراهية والتمييز ضد العرب الأمريكيين.■





د. توفيق الواعي

أهل الملحمة وأهل المشأمة .. في الميزان

الفرق بين اهل الملحمة واهل المشامة كبير جدا، اهل الملحمة لهم عقيدة يدافعون عنها، وإيمان يحافظون عليه، وهمّة يتحركون منها، وشرف اصله ثابت، وفرعه في السماء، ليسو نبتاً شيطانيا ينفصل عن امته، او ذيلا إبليسيا يلتصق بغيره وتحركه الفتن والشهوات، اهل الملحمة عمالقة النفوس والعزمات، كبار العطايا والنفحات، خير لاممهم، فخر لاقوامهم، مثل لأجيالهم، عز لدينهم، نصر لمبادئهم، صادقو الوعد، اوفياء العهد، منهم من قضى نحبه في سبيل غايته، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

اما اهل المشامة، فشياطين مردة، وأبالسة فسقة، ومشعوذون هلكة، ليس لهم ذمة ولا كرامة، ولا شرف، يسبحون في الفتن، ويغوصون في الشقاق والنفاق والعمالة، شؤم لأممهم، فرقة لديارهم، عار لأقوامهم، لعنات لأجيالهم، هلاك للحرث والنسل، لا عهد ولا وفاء، هلكى الدهور والعصور والمبادئ.

فكل امة تربي اهل الملحمة تعز وتبز وتقوى، وكل امة يظهر فيها اهل المشامة تنحدر وتهن وتموت، واليمن قديما قد تعرض للصنفين، دخل الإسلام زمن رسول الله ﷺ وجاءت وفوده ورسل ملوكه مقبلة على رسول الله ﷺ ، فارسل رسول الله ﷺ لهم الدعاة والقضاة ليربوا اهل الخير بالتعاليم والآيات، بعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل كل واحد منهما على ناحية، وقال لهما: «يسرا ولا تعسرا، بشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا» ثم كان مما قاله ﷺ لمعاذ: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» ثم خرج ﷺ يودعه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته ثم قال: «يا معاذ إنك عسى ان لا تلقني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري» فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله ﷺ ، فقال: «لاتبك يا معاذ للبكاء اوان، البكاء من الشيطان» ثم قال: «قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين، فقاتل بمن اطاعك منهم من عصاك، ثم يفيئون إلى الإسلام» ثم ارسل الرسول ﷺ إلى اليمن دفعات أخرى من الدعاة كان منهم علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - فامن القوم وعزوا.

ثم جاء دور المشامة، فبعد موت رسول الله ﷺ ، برز شياطين المشامة، وظهر دعاتها، فظهر مسيلمة الكذاب، وكان شيطانا مريدا، وظهر الأسود العنسي وكان إبليسا لعينا، وظهرت الردة وبرزت بقرنيها، وكانت فتنة تركت الحليم حيرانا، وتمزقت الديار وتشتت الناس واطبق الإلحاد وساد جنده وبرزت رؤوس الشياطين، فانتفض رجال الإيمان من جديد وجاءت عساكر التوحيد، فكرت على الكفر والإلحاد والشقاق والنفاق فدحرته، فقتل الأسود العنسي - قتله فيروز الديلمي - ، ونادى من فوق الحصن باعلى صوته اشهد ان محمدا رسول الله، وان الأسود الكذاب عدو الله، والقى براسه إلى الجموع فانحسر الكفر وانطوى الإلحاد، وقتل مسيلمة بعد حرب ضروس بقيادة خالد ابن الوليد في موقعة ثبت فيها المسلمون ثبوت الجبال، وقتل فيها من جند مسيلمة عشرون الفًا، وقُتل من المسلمين ستمائة من سادات الصحابة، ومات مسيلمة في المعركة، ضربه وحشي بحربة خرجت من جنبيه، وسارع إليه أبو دجانه بالسيف فاجهز عليه، ومر به خالد قتيلا وحوله اتباعه صرعى فقال قبحكم الله وقبح مسعاكم، وساد الحق، ورجعت اليمن بعد ان تخلصت من جنود الإلحاد عزا للإسلام، ونصرا وفتحا للحق وجندا.

فبعد ان ولى الشؤم واللؤم، اراد ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - ان يوجه الجيوش لفتح فارس والروم، فارسل الكتب في الآفاق يدعو الناس إلى الجهاد في سبيل الله فارسل إلى اهل اليمن بكتاب مع انس بن مالك خادم - رسول الله ﷺ - قال: فما مرت الأيام حتى قدم انس على ابي بكر يبشره بقدوم اهل اليمن، وقال: يا خليفة رسول الله والله ما قرات كتابك على احد إلا وبادر إلى طاعة الله ورسوله، واجاب الدعوة، وقد تجهزوا في العدد والعدة، واجابوك شعثا غبرا، وهم ابطال اليمن وشجعانها، وقد ساروا إليك بالزراري والأموال والنساء والاطفال وكانك بهم وقد اشرفوا عليك ووصلوا إليك، فتاهب إلى لقائهم، فسُر ابو بكر - رضي الله عنه - بقوله سرورا عظيما وما هي إلا ساعات حتى اشرفت الكتائب والمواكب يتلو بعضها بعضا، قوم في إثر قوم، وقبيلة في إثر قبيلة، فكان اول قبيلة ظهرت من قبائل اليمن حمير، وهم بالدروع الداودية والبيض العادية، والسيوف الهندية، وامامهم ذو الكلاع الحميري - رضي الله عنه - فلما قرب من الصديق - رضي الله عنه - انشد يقول:

اتتك حمير بالأهلين والولد ... اهل السوابق والعالون بالرتب
اسد غضارفة شوس عمالقة ... يردوا الكماة غدا في الحرب بالقضب
الحرب عادتنا والضرب همتنا ... وذو الكلاع دعا في الأهل والنسب

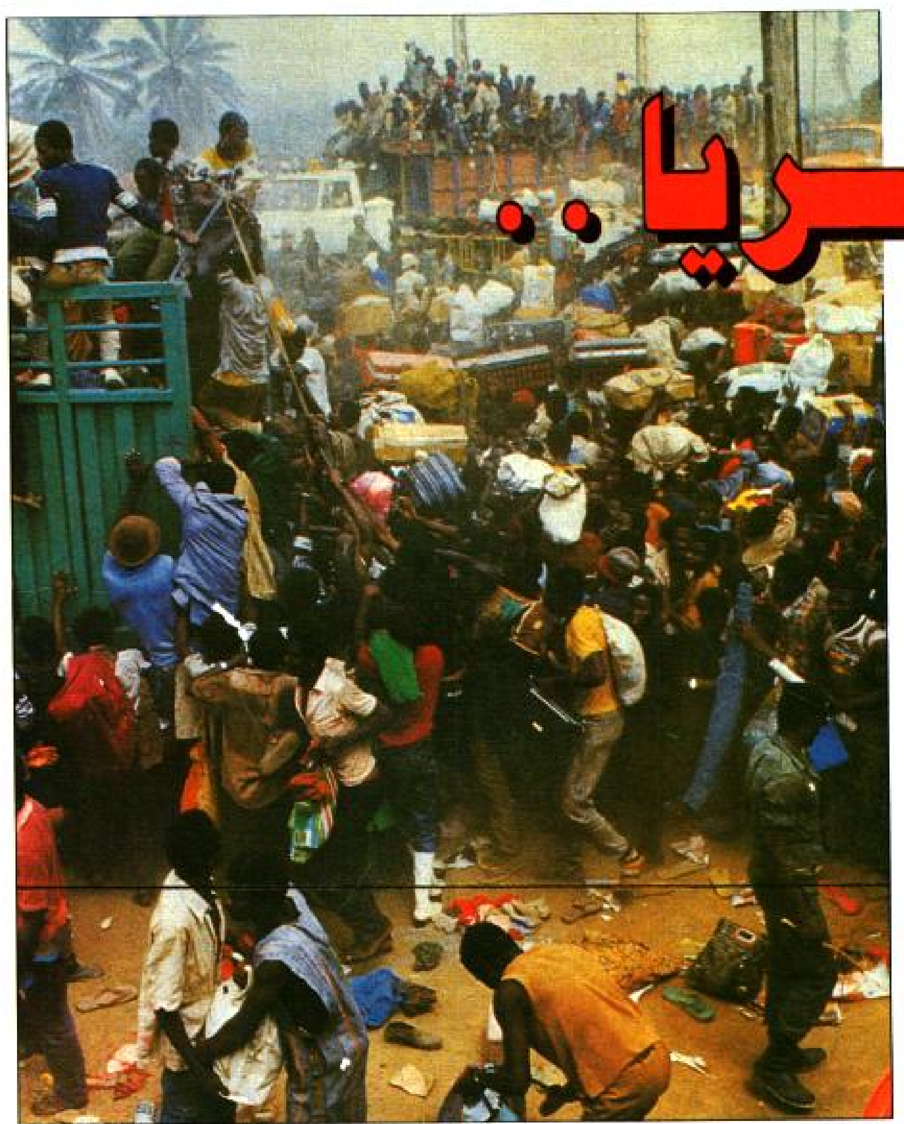
قال فتبسم ابو بكر - رضي الله عنه من قوله، ثم قال لعلي ابن ابي طالب - كرم الله وجهه - يا ابا الحسن، اما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا اقبلت حمير ومعها نساؤها تحمل اولادها فابشر بنصر الله على اهل الشرك اجمعين، فقال الإمام علي: صدقت وانا سمعته من رسول الله ﷺ .

واقبلت من بعدها كتائب مذحج اهل الخيل العتاق والرماح الدقاق، وامامهم سيدهم قيس بن هبيرة المرادي - رضي الله عنه - فلما وصل إلى الصديق - رضي الله عنه - جعل يقول:

اتتك كتائب منا سراعا ... ذوو التيجان اعني من مراد
فقدمنا امامك كي ترانا ... نبيد القوم بالسيف النجاد

وكان بهؤلاء القوم وإخوانهم النصر والفتح والفوز والعزة والنجدة، ارايت اهل المشامة كيف كانوا واهل الملحمة كيف فعلوا، اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا، وهل يعيد التاريخ نفسه، وتجتمع رايات الإسلام من جديد وتقبل عزمات اليمن، ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسال الله ذلك.

نيجيريا.. بين حكم العسكر وفقدان الهوية الإسلامية



■ الاضطرابات تجتاح نيجيريا

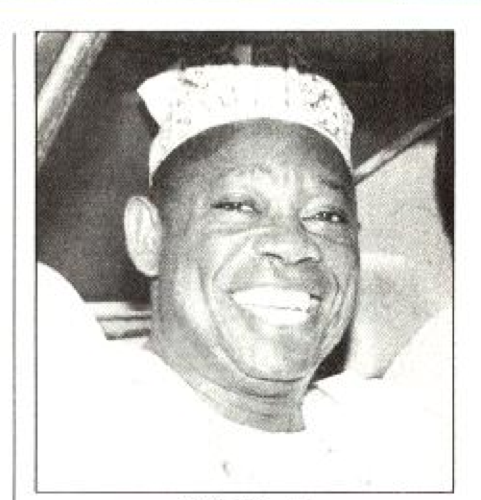
بقلم : عمر ديوب

لن نتوقف عن الكتابة عما تشهده نيجيريا بين الحين والآخر من احداث وإن كانت الاضطرابات السياسية والقبلية والطائفية تكاد تكون جزءاً لا يتجزأ من تاريخ تلك الدولة الواقعة في غرب القارة الإفريقية والتي يربو عدد سكانها على مائة مليون نسمة.

ولن نسكت عما يحدث في نيجيريا لانها بلد مسلم تحاك له المؤامرات من اجل طمس هويته الإسلامية، فإلى جانب سجلها الحافل بالانقلابات والاغتيالات السياسية والصراعات القبلية والطائفية وهيمنة الطغمة العسكرية على مقدرات البلاد، فإن من يراقب الوضع في نيجيريا طوال الأشهر الأخيرة الماضية يستشف ملامح ازمة إن لم نقل كارثة قد تودي بكل مظاهر الحياة فيها.

وفي غمرة تصاعد التوتر السياسي في البلاد ومواصلة النظام العسكري القائم فيها بحملة اعتقالات تستهدف المعارضين السياسيين بعد أن انقسمت نيجيريا إلى معسكرين لا يميل أي منهما إلى المساومة: أولهما معسكر الحكم العسكري بزعامة الجنرال «سامي أباشا» صاحب التاريخ العريق في صنع الانقلابات العسكرية، والآخر: معسكر المعارضة المدنية بزعامة الملياردير المسلم «مسعود ابيولا» الذي أفادت تقارير مراقبي الانتخابات الرئاسية التي جرت مؤخرا بأنه الفائز فيها، غير أن النظام العسكري قام بإلغاء نتائجها وأمسك بزمام الحكم متحديا رغبة الشعب النيجيري، ولم يمنع ذلك أبيولا من المطالبة بالحكم وتنصيب نفسه الرئيس الشرعي للبلاد قبل أن يتم اعتقاله في مدينة «لاجوس» ونقله جوا إلى العاصمة الجديدة «أبوجا» في الوقت الذي كانت اهتمامات الشعب النيجيري منصبة على مباريات منتخبه القومي المشارك في نهائيات كأس العالم المنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يختلف اثنان على أن الصراعات السياسية في نيجيريا غالبا ما تتدحرج حممها لتصب في قالب «الكوكتيل العرقي - الطائفي» ولم تخب قط نيران الفتن بين الطوائف الدينية وبالأخص بين المسلمين والنصارى، والكل يتذكر تلك الاشتباكات الدامية التي وقعت قبل سنتين بين الطائفتين وراح ضحيتها مئات الأشخاص من كلا الطرفين.



■ مسعود ابيولا



■ سامي اباشي

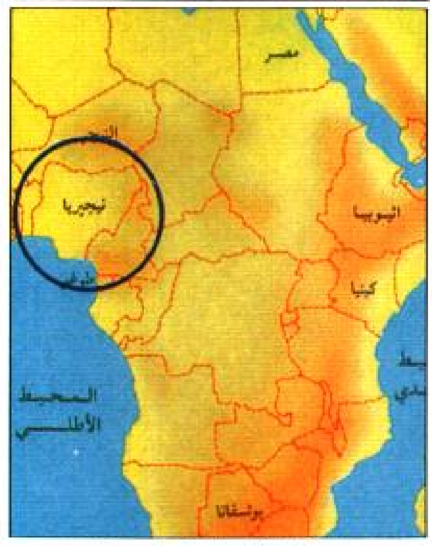
«النظام العسكري القائم يشن حملة اعتقالات تستهدف معارضيه السياسيين بعد الانتخابات التي جاءت في غير صالحه»

تاجيج الصراع لمصلحة النصارى

وقد دابت أطراف خارجية على تأجيج نيران الفتن بين المسلمين والنصارى فضلا عن إصرار النصارى على استفزاز المسلمين بكافة الوسائل من أجل إذكاء نيران «الحرب الحاسمة» التي ستؤدي إلى طمس الهوية الإسلامية لهذا البلد المسلم بصورة نهائية، ويتجلى ذلك في المحاولات اليائسة التي ظلت المؤسسات النصرانية تلح على القيام بها من أجل إظهار الجزء الجنوبي والحيوي من هذا البلد على أنه منطقة نصرانية، على الرغم من أن المسلمين يشكلون فيها نسبة ٧٠٪ من مجموع عدد السكان في الولايات الجنوبية هي (لاغوس واوغن واويو واوشن وكواره).

وتتلقى المؤسسات النصرانية في نيجيريا دعما كبيرا من نظيراتها في الغرب مما سهل لها مهمة تشييد الكنائس الفخمة التي تستخدم في بعض الأحيان كمستودع لتخزين الأسلحة ريثما يأتي اليوم المناسب لشن هجوم على المسلمين مثلما حدث في البوسنة والهرسك، ولإثارة مشاعر المسلمين تم بناء تلك الكنائس الفخمة في الأماكن العامة وأمام منازل كبار العلماء المسلمين وكذلك أمام المساجد والمؤسسات الإسلامية وذلك لاستفزاز المسلمين.

وقد غدا رفع شعار «إبادة المسلمين» ديدن زعماء الجماعات النصرانية بمن فيهم «بولا إيغي» الحاكم السابق لولاية «اويو» والذي يلوح بين الفينة والأخرى بشعار «إبادة مسلمي نيجيريا وتحويل بلادهم إلى إسرائيل جديدة»، وكذلك السفاح «زمان ليكوات» الذي ارتكب العديد من المجازر ضد المسلمين في شمال نيجيريا قبل أن يصبح بطلا قوميا لدرجة أن النصارى قد كافئوه



■ خارطة تبين موقع نيجيريا

بإطلاق اسمه على إحدى قواعد الجيش في البلاد على الرغم من أنه يقضي عقوبة السجن المؤبد في أحد السجون.

ولم تسلم بعض الرموز الإسلامية من سلسلة الاغتيالات السياسية التي نفذتها الجماعات النصرانية في نيجيريا وراحت ضحيتها شخصيات إسلامية من أمثال: الإمام أبالارا، والشهداء احمد بللو، وأبو بكر بليوا، والطيار شنت الو، والجنرال مرتضى محمد، والأدهى من ذلك أن منفذي تلك الاغتيالات ما زالوا يمرحون من البلاد دون أن تمسك بهم يد العدالة.

وقد طال سكوت المسلمين في نيجيريا، فعلى الرغم من أنهم يشكلون الأغلبية فيها فإن أهم المناصب والامتيازات ما زالت حكرا على أبناء النصارى مثل المنح الدراسية والقروض والعقارات والتسهيلات التجارية.. إلخ، وإذا ما استمرت الأمور على هذا المنوال فإن نيجيريا ستشهد حتما تكرار حرب «بيافرا» الدامية، وقد بدأت مؤشرات المواجهة في الظهور عندما أقبل الجنرال «أباشا» على إلغاء نتائج الانتخابات الأخيرة ثم انزل الجيش في الشوارع وقمع الاضطرابات في لاغوس مهددا بأنه «لن يتساهل مع أي عمل تخريبي»، كما أن الجنرال أباشا ما زال يعمل منذ توليه السلطة على زيادة الهوة بين قبيلتي «الهوسا» و«اليوربا» لأنهما القبيلتان الرئيسيتان في البلاد حيث ينتمي غريمه مسعود أبيولا إلى قبيلة اليوربا.

الصراعات القبلية تصب في صالح النصارى

وكثيرا ما استغل زعماء النصارى نشوب الصراعات القبلية والطائفية في البلاد لتسوية حساباتهم مع المسلمين، لأن مثل تلك الصراعات مألوفة في نيجيريا ذات التركيبة السكانية المعقدة التي تشكل قنبلة موقوتة قد تنفجر مرة أخرى في أي لحظة (٢٥٠ قبيلة و٢٤٨ لغة)، علما بأن المسلمين هم الذين يدفعون دائما ثمن تلك الصراعات التي يعمل على تأجيجها أطراف خارجية.

إن الجو الداخلي مهيأ للانفجار، لأن الأزمة الاقتصادية تزداد تفاقما إلى جانب ارتفاع معدل التضخم والديون الخارجية وزيادة الانشقاق في صفوف العسكريين، ومع التصاعد اليومي المستمر للأزمة في نيجيريا فإن قضية الهوية الإسلامية والمستقبل المجهول للبلاد يظلان محل السؤال؟■

المرأة.. بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي (١ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش(*)

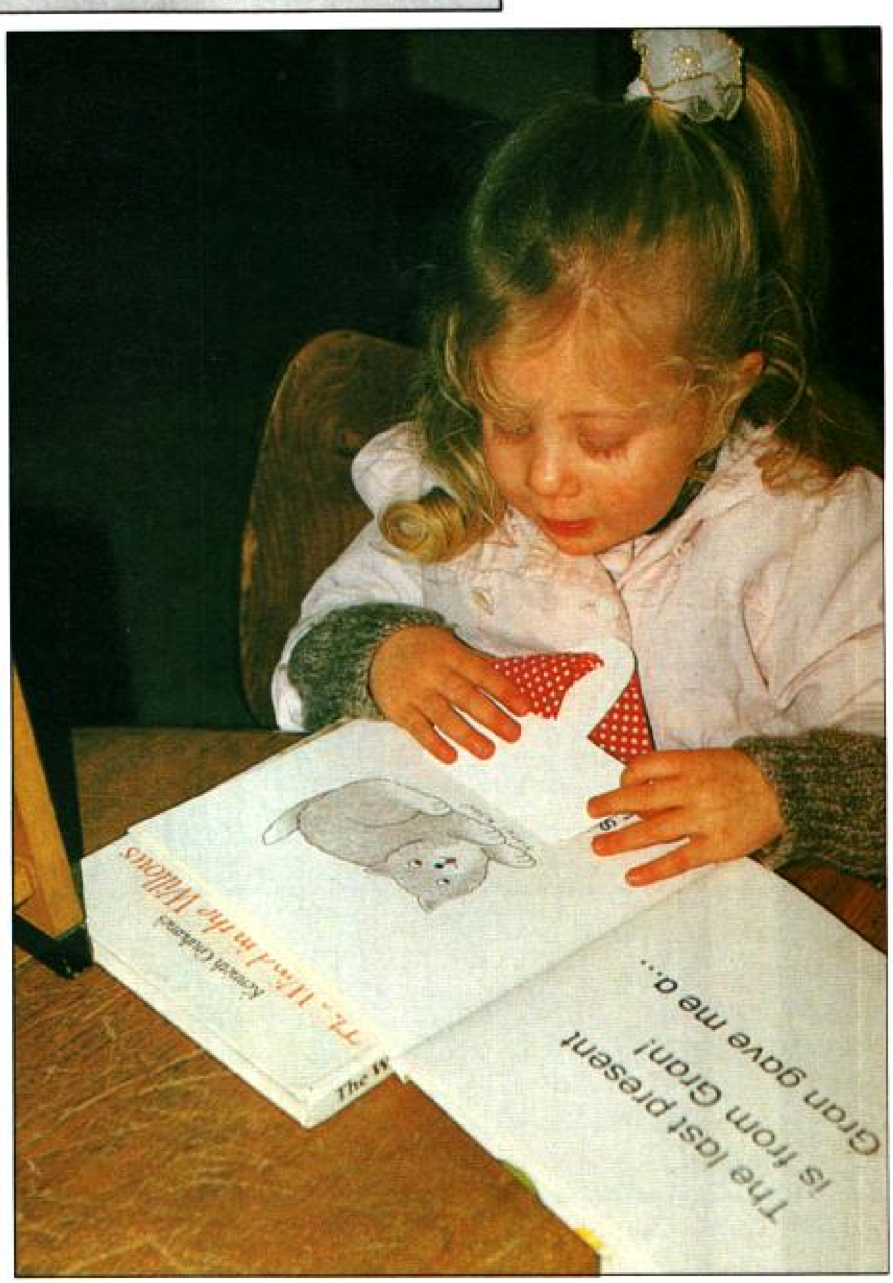
هناك افتراءات كثيرة على الإسلام، ومن ضمن هذه الافتراءات أمور تتعلق بالمرأة المسلمة ومكانتها ومنزلتها في المجتمع الإسلامي، وإذا حاورتم رجلا اوروبيا، فإنه سيعترض على تحجيم وتحديد دور المرأة المسلمة على نطاق بيتها، وعلى عدم تحررها بما فيه الكفاية (وتحرير المرأة عنده يعني - قبل كل شيء - استقلال المرأة بناء على حرية عملها خارج البيت)، وعلى تعدد الزوجات، وما شابه ذلك، وإن كان هذا الأوروبي من ذوي التوجه النصراني، فإنه سيستنكر نظرة الإسلام إلى الحياة الجنسية وأحكام الطلاق الذي يعترف به النظام الإسلامي.

إننا في هذا الموقف لا ندافع عن الإسلام بتفنيد هذا الانتقاد، لأن معنى هذا الانتقاد - مثل الانتقادات الأخرى - أن النظرة الإسلامية إلى جوانب الحياة المهمة - بكل بساطة - تختلف عن النظرة الأوروبية، عليكم أن توضحوا لمحدثكم الأوروبي أننا لسنا نرضى عن وضع المرأة المسلمة في الأسرة والمجتمع، لا لأنه ليس مثل وضعها في أوروبا، ولكن لأنه لا يطابق الوضع الذي يمنحها الإسلام.

وضع المرأة في العالم يتأثر بالمستوى الثقافي والتربوي

إن وضع المرأة بشكل عام، ليس في المجتمعات الإسلامية فقط بل وفي العالم عموما، يتعلق جزئيا بالقوانين المنظمة لشئونها، ولكن التأثير الرئيسي يأتي من قبل التراث والمستوى الثقافي والتربوي، ومستوى المرأة التعليمي، وعلى الرغم من القوانين المتشابهة فإننا نجد اختلافا بينا لوضع المرأة في المجتمع البريطاني والأمريكي والاسكندينافي بسبب ما يعرف بـ «النمط البريطاني» أو «النمط الأمريكي» أو «النمط الاسكندنافي» في الحياة.

إن الإسلام واحد، ولكن الاختلاف في تطبيق أحكامه سيظل قائما بناء على البيئة التي تطبقه، هل هي بيئة متعلمة أو متخلفة، هل هو



■ أيهما أولى بعناية الأم : أطفالها أم عملها في المجتمع الذي من الممكن أن يقوم به غيرها؟!

جيل سليم أو جيل استوفى عناصر الانحطاط.
لقد تم ضبط أحكام الإسلام في مصادره الأصلية، ولكن الإسلام باعتباره نمط الحياة قد يدخل فيه ما نريد نحن أن يكون عليه، وما تصبو عقولنا وقلوبنا لتحقيقه منقادة لأحكام الإسلام، لذلك، انطلاقًا من مقاصد الأحكام الشرعية، يمكننا في المستقبل تحقيق وضع المرأة المسلمة بشكل يستجيب لاحترام إنسانيتها ويتناسب ومتطلبات النهضة الإسلامية.

الإسلام لا يعادي «الجنس»

إن ما يميز الإسلام عن الأديان الأخرى - وخاصة عن النصرانية - هو ما يعرف بغياب «معاداة الجنس»، يحدثنا القرآن الكريم في آيات متفرقة بصورة مباشرة - قد نفاجأ بها - عن العلاقة بين الرجل والمرأة، مؤكدا ضرورة النظافة والتدابير الصحية والاعتدال، إلى درجة أننا نخرج أحيانا بانطباع أن القرآن دليل الإرشادات الطبية للناس، وذلك لأن القرآن لا يسلك طريق النفاق المنمّق، بل يحفل بالحقائق المجردة والمبسطة.

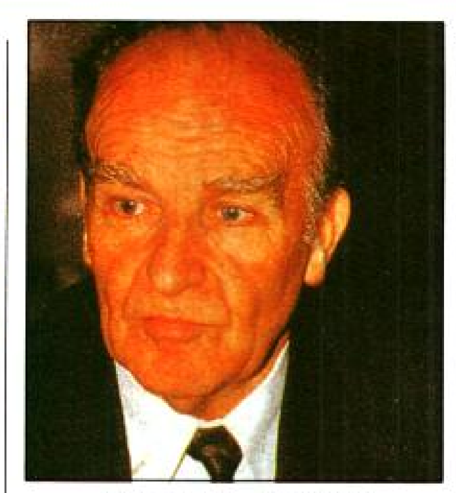
لا أرى لزوما للرد على الاتهامات التي توجه إلى الإسلام في مجال الجنس، بل على عكس ذلك علينا أن نقول بكل صراحة ووضوح: إن الإسلام لا يرفض الحياة الجنسية لأنه يدعو إلى حياة طبيعية وسعادة الحب بقدر ما يدعو إلى صحة البدن والقوة والشجاعة والجهاد وكسب المال، لأنه يعارض الإعراض عن الدنيا كما يعارض الإسراف فيها، يطالبنا الإسلام بجني «الثمار السماوية» إضافة إلى «الثمار الأرضية»، ويسمح للإنسان أن تمتد يداه - اللتان رُفعتا إلى الله متذللة بالدعاء قبل قليل - نحو مسرات الدنيا، ولا تعلمنا الآداب الإسلامية الإلحاح في ذكر المحرمات، لأن الإسلام لا يسعى لإقامة «جدار يحوط جميع الأنهر التي يمكنها إرواء العطش».

إن كل ما يطالبنا به الإسلام هو ألا نتعدى حدود الله (كما ترد هذه الآية في القرآن الكريم مرارًا)، وأن تكون هذه المسرات طاهرة سليمة، وأن نكون بالنسبة للزوجات «محصنين غير مسافحين» (النساء: ٢٤).

لا يطالب الإسلام بالقضاء على الشهوات، بل يطالب بالسيطرة عليها، لا يسعى لقطع الشهوة الجنسية لأنه يضع لها الضوابط والحدود، وذلك من منطلق إدراكه بأن طبيعة الحياة لا تعني سيطرة الشيطان، بل تعني التقرب إلى الله وروعة صنعه

شمولية الإسلام

لم ينحصر اهتمام الإسلام في أمور العبادات، مثل الصلاة والنحر والتوبة والزهد والصلاح والمحبة، بل كان لابد من الاهتمام بأمور الدنيا، مثل البدن والسلطة والجهاد والعدالة والصحة والعلم والمعرفة والجزاء والملك، ولكن الفهم الحقيقي للإسلام يتطلب فهم



■ الرئيس : علي عزت بيجوفيتش

الأمور المذكورة بطريقة أخرى غير تلك التي يفهمها بها أو يسمع عنها رجال الحضارة الغربية، كما أن الوضوء ليس طهارة محضة أو تنظيفا، والزكاة ليست صدقة - كما يُترجم في الغرب - كذلك ليس قبول الإسلام بأمور هذه الدنيا نظرة مادية من قبيل مادية الغرب، لأن أي دين يدعو إلى تنظيم الحياة الدنيا لابد أن تكتسب فيه المعاني مثل الجهاد والرخاء والسلطة لونًا من الروح الأخلاقية التي هي عبارة عن شيء سام ومطلق في ذلك الدين.

سلك الإسلام طريق تجنب الصدام مع الحياة وتمكن بذلك من وضع قيود على الاستمتاع بالغريزة الجنسية، وكان هذا الحل وما زال حقيقة الحياة المجردة للملايين من المسلمين، إن التعدي لحدود الله والفساد الأخلاقي كانا محصورين في قصور عدد من الحكام و رجال من الطبقة العليا في المجتمع، ولكن الاهتمام بأولئك في الأدب والتاريخ أخذ حجمًا أكبر بكثير من نسبتهم المئوية في المجتمع، لذلك قد يخرج القارئ العابر بانطباع خاطئ عن صور الحياة الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، كثيرا ما نقرأ في وقت واحد عن خلو المجتمع الإسلامي من هذه الرذائل وعن الفساد المستشري فيه عبر التاريخ الإسلامي، ولا تناقض في ذلك، إذ كانت عامة وغالبية المسلمين ملتزمة بأحكام الشريعة، بينما انحصر الفساد في الطبقة التي أشرنا إليها.

إن مطالبة الإنسان بأمور تتنافى مع طبيعته وتخرج عن دائرة طاقته، مثل إتلاف البدن، والإعراض عن الجنس وقطع الشهوة، يمكن أن تأتي بنتائج عكسية، كانتشار الزنا بالطريقة التي نشاهدها في دول الغرب، يؤكد الفيلسوف كيركيغارد S. Kierkegaard أن موقف النصرانية المعادي للحياة الجنسية أنشأ مشكلة الجنس، ويضيف دينى دي روزمون في كتابه «أساطير الحب»: «إن المشكلة الجنسية تظهر فقط في أوروبا في صورتها المعقدة، لأن التعاليم والأخلاق النصرانية هزت أوروبا لكون النصرانية

«« إن قيام المرأة بدورها كأم يجعل لها قيمتها المطلقة التي لا بديل عنها، لأن حق الأمومة لا نزاع حوله فهو أقدم حق عرفته البشرية في تاريخها الطويل »»

في صدام أبدي مع متطلبات حياة عامة الناس».
وفي حقيقة الأمر تكون المجتمع الأوروبي تحت تأثير متزامن لفلسفتين متناقضتين، الفلسفة النصرانية المعادية كليا للحياة الجنسية، والفلسفة المادية الداعية إلى «التمتع بكل ما في هذه الحياة الوحيدة»، وبما أن الخيار النصراني ظهر مستحيل البلوغ في واقع الحياة - بغض النظر اعترف هؤلاء بذلك أم لا - فإن الغلبة كانت من نصيب الفلسفة الثانية، وظل الإسلام أبدًا يبحث ويجد طريق الوسطية في الحياة الجنسية، شأنه في بقية أمور الحياة، لأن الإسلام كان ويبقى فلسفة الممكن في الحياة.

هل يقرر الإسلام مساواة الرجل والمرأة؟

الجواب : نعم ولا.
نعم... إذا تحدث عن المرأة باعتبارها شخصية إنسانية ذات قيمة شخصية مساوية تتحمل واجبات أخلاقية وجمالية وإنسانية.
لا... إذا كان الأمر يتعلق بالتساوي في الوظائف والدور في الأسرة والمجتمع، كما يفهم معنى المساواة في أوروبا عادة.

ويمكن تصور قضية التفوق أو الدونية فقط بين أشياء من جنس واحد، والمرأة ليست أعلى ولا أدنى لأنها - بكل بساطة - مختلفة عن الرجل، لذلك تسقط المقارنة، وبالتالي تحديد الأعلى أو الأدنى، كما أنه لا معنى للسؤال: أيهما أهم: قلب أو رئة؟، لأن كُلًّا من العضوين لا يمكن أن يقوم بوظيفة الآخر، بل إن الاختلاف بينهما يعطي قيمة خاصة لكل واحد منهما بالنسبة للآخر.

ولننتبه هنا إلى الحقيقة التالية: إن الواجبات التي يفرضها القرآن متساوية تماما في حق الرجل والمرأة، ولا فرق بين الرجل والمرأة في أداء الواجب وتحمل المسئولية عن أداء أركان الإسلام الخمسة: النطق بالشهادتين، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وكذلك الأمر بالنسبة للواجبات الأخلاقية التي يطالب بها القرآن الكريم صراحة أو بطريق غير مباشر، إذن فالمسئولية متساوية بناءً على أن القيمة متساوية، لأن كل قانون يجعل القيمة أساس المسئولية.

إن اختبار الفوارق في مستوى الذكاء عند الرجل والمرأة أظهر أن الفوارق تتعلق بكيفية الذكاء وليس بمستوى الذكاء، تحقق المرأة نتائج

افضل في أمور لهاعلاقة باهتمام وحفظ مباشر، بينما يحقق الرجل التفوق في اختبارات لها علاقة بالأرقام والمسائل الميكانيكية. إن حالات الذكاء المفرط قد سُجلت لدى الرجال اكثر، ولكن نسبة التخلف العقلي لدى الرجال اكبر منها لدى النساء. ذكاء الرجل يتصف بحرية اكبر ويتجه نحو العالم الخارجي، وذكاء النساء اقل حرية ويتجه نحو الحياة والشخصية والعواطف، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف دور كل منهما في نشوء واستمرار الحياة على الأرض، إن المرأة رمز للخصوبة والولادة وتعاقب الأجيال، وفي كل هذه الأحداث فائقة الأهمية لمظاهر الحياة ـ عند حدّ فاصل بين الغريزة والوعي ـ تقوم المرأة بدور مباشر، وأما الرجل فلا يعدو دوره أن يكون أكثر من مشاهد حائر، او اكثر من ذلك بقليل، فالعلاقة هنا ليست علاقة بين الرجل والمرأة، بل هي علاقة الأم بوالد اطفالها، لأن الأمور هنا تأخذ الشكل الذي يجب أن تكون عليه كما تفرضه طبيعة الجنسين، إذن، فالعلاقة التي أشرنا إليها هنا تجعل السؤال عن المساواة بين الجنسين بلا معنى، أو تجعله سؤالا مضحكًا على الأقل.

الحضارة الحديثة تهمل دور الأم

وإذا كان في الإسلام سؤال عن قضية المرأة فإن الجواب الصحيح عنه هو: الأم! وجوابنا الوحيد لأولئك الذين يعارضون رأينا في المسألة بسبب الدعوة إلى تحرير ومساواة المرأة هو: إن الإسلام لا يحط من قدر المرأة، ولكنكم انتم تحطون من قدر الأم!

إن غريزة الأمومة باعتبارها وظيفة سامية وأساسية في حياة المرأة، تفرضها قوانين الفطرة قبل أي قانون من وضع بشر، وبالتالي هو مطلب الإسلام، لأن الإسلام امتداد للفطرة على أعلى مستوى لتطور الحياة.

إذن، فوظيفة الأم ليست دنيئة، بل على عكس ذلك، إنها وظيفة شريفة مقدسة، ولكن الرجال جعلوها دنيئة، ويمكننا الوقوف على أمثلة التناقض في معاملة المرأة، فبينما تحصل امرأة تقوم بالخدمة في خمارة او تربية الأرانب على معاش مقابل عملها، ليس في ذلك حق لمرأة انجبت وربت ثلاثة او اربعة اطفال؟

كان نبلاء رومانيا ينحنون للمرأة الحامل اثناء مرورهم بها، معربين بذلك عن احترامهم لامرأة ستصبح اما، ولكن إحصائيات القرن العشرين تُصنّف المرأة الحامل ضمن العنصر غير العامل، اي أدرجت المرأة مع العناصر الأخرى «غير المنتجة» تُقام المدارس للخياطة وتربية الزهور والباليه وعارضات الأزياء، ولم نسمع عن مدرسة واحدة تقام للأمومة. إننا لو ادخلنا مادة «الأمومة» في المناهج الدراسية للبنات، لوُصِفَ ذلك بهجوم سافر على قوانين المساواة بين الجنسين في المناهج الدراسية، ويمكننا القول، بلا أدنى تحفظ، بأن وظيفة

> ‹‹ لم يكن خروج المرأة للعمل من أجل مساواتها بالرجل وإنما لسد حاجة المصانع إلى أيد عاملة رخيصة وهذه فلسفة الحضارة الصناعية ››

الأمومة في العصر الحديث غير معترف بها، لأنها «أمر شخصي لأطراف الاهتمام المباشر بذلك»، وهذا ذنب وضلال بيّنان، وكلنا يشاهد ويدرك ذلك، ولكن الأمر يستمر كأن احداً لم يَرَ شيئا أصلا، لذلك يحق لنا أن نتساءل: ما سبب هذه الحالة؟

اهتمام الحضارة المعاصرة بالمرأة دافعه اقتصادي

إن الجواب، هذه المرة، يكمن في اقتصاديات المجتمع المعاصر، فالتطور الصناعي، الذي ظل ينتشر في انحاء العالم مثل الفيضانات على مدى القرنين الماضيين، بحاجة متزايدة إلى أيد عاملة رخيصة، ولم تجد المصانع يدا عاملة أرخص من جيوش النساء اللاتي يمثلن نصف الجنس البشري اليوم، إن نسبة النساء، من بين جميع العاملين، تبلغ في الولايات المتحدة ٣٢٪ (٢٢,٥ مليون)، وفي ألمانيا ٣٧٪، وفي اليابان ٤٠٪، وفي الاتحاد السوفيتي ٤٥٪.

إذن، لم يكن الأمر يتعلق بالمساواة، بل بالمصلحة وروح وفلسفة الحضارة الصناعية.

ظل الغرب يفهم المرأة هكذا: ليس عليك أن تنجبي وتربي الأطفال، بل عليك أن تكون طبيبة او صحفية او مديرة الأعمال او عضواً في مجلس كذا وكذا، ولكن نسبة الطبيبات والفنانات والصحفيات لا تتعدى ٢٪ من مجموع النساء العاملات في امريكا (٢٢,٥ مليون امرأة عاملة، وألمانيا (١٥ مليون)، وروسيا (٣٠ مليون)، بينما الغالبية العظمى من النساء (اكثر من ٩٥٪) يعملن في المزارع والمصانع، ويكررن أعمالاً واحدة لمدة ٧ ـ ٨ ساعات يوميا، او يؤدين بشكل يومي في إدارات بعض الدوائر والشركات أعمالا لا معنى لها، وأما المرأة في بيتها فهي، بالإضافة لكونها اما، زوجة وطبيبة ومربية واقتصادية ميزانية البيت وطباخة وخياطة ومصممة الأزياء ومربية الزهور، لذلك يسميها بعضهم بـ«مهندس شئون البيت».

وسيظل غير واضح كيف استطاع أولئك الذين دعوا إلى تحرير المرأة بأي ثمن الحفاظ على تلك الأكذوبة الكبرى بأن عمل المرأة في المصانع اكثر إبداعا واقل مللا من عملها في البيت، لذلك كان يصدق بعضهم بأن تربية أطفال أناس آخرين مجال إبداع المرأة (مثل عمل المدرسات والمربيات)، بينما تربيتها لأطفالها هي عمل دنئ وهامشي ضمن أعمال البيت المملة وغير المناسبة.

وهكذا كان نصيب المرأة في الحياة السياسية أيضا، يجلس اليوم في الكونجرس الأمريكي ١٧ امرأة فقط وفي الانتخابات البريطانية سنة ١٩٦٤م كانت اربع نساء من بين جميع المرشحين في حزب المحافظين، و٥٪ في حزب العمال، وفي الانتخابات سنة ١٩٦٦م كانت ٨٠ امرأة من مجموع ١,٧٠٧ مرشحين، أي اقل من ٥٪.

إن وضع المرأة في مجال الصناعة والدوائر الخاصة والحكومية ابرز مثال على عدم المساواة، ويمثل معدل أجور النساء ٥٩٪ في بريطانيا، و٦٣٪ في ألمانيا الغربية، و٤٣٪ في اليابان من معدل أجور الرجال.

وتقول إحدى النساء العاملات: استيقظ الساعة السادسة صباحًا، وأوقظ أطفالي وأطعمهم ثم أجهزهم جميعا وأوصلهم إلى روضة الأطفال وأذهب إلى المكتب، أغادر المكتب الساعة الثانية ظهرًا وأذهب مسرعة لأخذ الأطفال من الروضة، وأحضر الغداء، ثم أغسل الأواني وأغير ملابس الأطفال وأغسلها، ثم أعيد العملية في وقت العشاء، لم أزر دار السينما منذ سنة كاملة، وأمنيتي الوحيدة هي أن أشبع من النوم، أما حياتي الخاصة فأشعر بأنني غير موجودة أصلا».

فقط إذا اعتبرنا المرأة «أمّا» تبقى لها قيمتها المطلقة التي لا بديل عنها، إن كل من يهدم للمرأة دور الأم لا يمكن أن يرفع من قدرها ويزيد من احترامها وأهميتها، لا لأن حق الأمومة لا نزاع حوله، بل لأن حق الأمومة أقدم حق عرفته البشرية في تاريخها.

إن تفوق المرأة المطلق في أداء هذه الوظيفة التي لا تقارن بوظيفة أخرى، قد يقلل قدرة المرأة على القيام بوظائف أخرى لا تتصف بأهمية كبيرة، لأن وظيفة الأم التي تحتاج إلى قلب كبير وغريزة وحب أعمى وإصرار قد يتحدى الموت والعقل، لابد وأن يحد من قدرة المرأة على أداء بعض الوظائف، وخاصة تلك التي تتطلب برودة المعاملة والحسابات المطولة والتعامل مع الجمادات، إن أي عمل بلا روح يخالف طبيعة المرأة، لذلك لا يمكن أن نطالب المرأة بأداء دور القاضي والشاهد، لأن أطفال المرأة والشخص الذي تحبه لا يمكن أن تدينهم المرأة ابدا.

وإذا كان القرآن الكريم يسجل هذه الحقيقة، فإنه لا يحط من قدر شخصية المرأة، ولكن يقرر أشياء كثيرا ما تغيب عنّا. ■

■ كتبت هذه المقالة في شهر اكتوبر ١٩٨٦م وتنشر باللغة العربية لأول مرة، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سيباهيتش.

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.



فرصة لن تتكــرر

مجلـدات المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالــم

نظرا للإقبال الشديد من القراء على اقتناء مجلدات «المجتمع» فإننا نعتذر عن تلبية حاجة القراء من المجلدات العشر الأولى، وأنه لم يعد متوفرا سوى المجلدات من رقم ١١ إلـــى ٤٤ .

أدق أحداث العالم الإسلامي منذ مارس ١٩٧٥م وحتى الآن

ثمن المجلد الواحد داخل الكويت ٥ دنانير كويتية .. خارج الكويت ١٨ دولار أمريكي أو مايعادلها شاملة لأجور البريد.



الكمية محدودة .. سارع باقتنائها قبل نفاذها

لمزيـــد مـــن الاســتفســار يمكنــك الاتصال علــى إدارة التـــوزيع
هاتـــف رقـــم ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فــاكــســميلى ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

صفحات من دفتر الذكـــريات (٧)

فارس القضية العربية



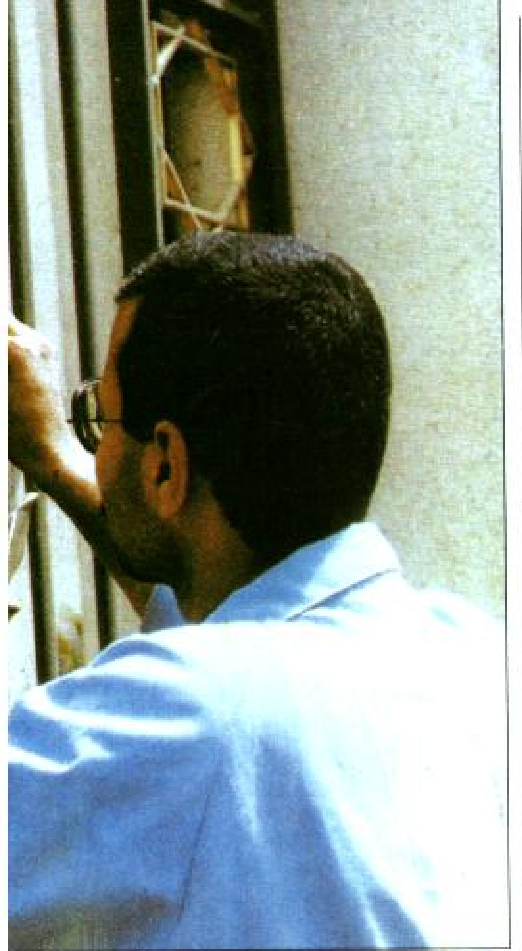
بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

((منذ نحو ستين سنة أنشأ في القدس الكاتب الإسلامي «عجاج نويهض» - مترجم كتاب حاضر العالم الإسلامي - «مجلة العرب»، وقد أرادها لسانًا للحركة الاستقلالية في فلسطين وللحركة العربية في الوطن العربي وللدعوة في البلاد الإسلامية كافة، وقد أخذ كتاب كبار من بلاد الرافدين ومن الديار الشامية يرفدونها بمقالاتهم.

وكان في مصر كاتب عربي يتوقد ذكاء، ويتأجج إيمانًا بعربيته، جعلني أدعوه فارس القضية العربية اسمه «عبدالرحمن عزام» فحرصت مجلة العرب على أن تكون له فيها جولة، فبادر إلى رفدها بمقال عنوانه: «العرب أمة المستقبل» تجاوز حد الروعة وأرسل الأمير شكيب أرسلان إلى مجلة العرب المقدسية مقالا يحيي فيه عزاماً ويبالغ الثناء على مقاله، ويقترح طبع مائة ألف نسخة منه وتوزيعها في الأقطار العربية.

وتقضت أربعون سنون، وألمت بعبدالرحمن عزام وعكة ألزمته سكنى بيروت والا يبرح بيته رعاية لصحته، وكنت سفيرا للأردن في بيروت فحرصت وصديقي المرحوم الرئيس تقي الدين الصلح على أن نعوده كل أسبوع، وكان لقاء عزام ومحادثته من المتع التي نحرص عليها، وظل في أثناء ذلك على ما نعهده وقدة ذهن ونضج رأي، إلى أن صعقه نعي صديقه الحميم وأبر الناس به، وأحبهم إليه، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، فضاقت الدنيا به.

وحدث في أثناء ذلك أن عثرت في مجموعة قبساتي على مقال عزام (العرب أمة المستقبل) وعلى رسالة الأمير شكيب في الثناء عليه واقتراحه طبع مئة ألف نسخة منه، وتوزيعها على الناشئة العربية،



العرب أمة المستقبل .. رائعة عزامية

فبادرت إلى زيارة عزام مصطحبًا المقال العزامي الذي كتبه قبل أربعين سنة، والرسالة الأرسلانية في الثناء عليه، وقرأ عزام مقاله ولما اطلع على البيان الأرسلاني ترجرج الدمع في عينيه وأجزل الترحم عليه والحديث عن فضله، وأراني اليوم أجنح إلى إتحاف قراء «الشرق الأوسط» بمقال عزام، ففيه الغناء كل الغناء عن مقال أكتبه اليوم بقلمي.

عنوان المقال : «العرب أمة المستقبل» قالها عزام قبل ستين عاما وهذا هو:

يتلقى الساسة في المغرب، وبعض أشباه الساسة في المشرق، الدعوة إلى الوحدة العربية بقليل أو كثير من السخرية والاستهتار على قدر جهلهم بالحقيقة وانخداعهم بالمظاهر، وقد كان أمثال هؤلاء الساسة في القرن الماضي يسخرون من الوحدة الطليانية والوحدة الجرمانية بمثل ما يسخرون منها اليوم.

ففي إيطاليا كان وجه الشبه مفقودًا بين «الصقلي» أسمر الأديم، أسود العينين، نحيف الجسم، حاد المزاج، وبين «البيوفنتي» ناصع البياض، أزرق العينين، ضخم الهيكل شمالي المزاج.



■ د. عبد الرحمن عزام

كان وجه الشبه بين أقصى الجنوب وأقصى الشمال مفقودًا، وكان تباين اللهجة على نسبة البعد، وكان الزعماء القواد والكهنة والأمراء قد جعلوا من إيطاليا جسما محطمًا متناكرًا يستعصى على السابك والناصح، فلا يجمعه صهر ولا يولفه لين، كانت إيطاليا على هذه الحال قبل تمام وحدتها بعشر أو عشرين سنة، فكان ساسة أوروبا يسخرون من «مازيني» وأضرابه، ممن دعوا إلى الوحدة الطليانية عن إيمان وإلهام ونفاذ بصيرة.

كذلك كان الشأن في ألمانيا، تلك البلاد التي كانت مسرحا لحرب دينية أهلية، دامت أجيالاً وخلفت في جنوبها قلعة الكثلكة وفي شمالها عاصمة المنشقين على الكنيسة الخوارج على السلطة الممثلة في مقام البابوية، كانت ألمانيا بين الكثلكة والبرتستانتية وما بين هاتين من شيع فريسة الفرقة الدينية ثم الفرقة السياسية، فكان في كل ناحية تاج وعرش، وفي كل تاج معضلة، وكان في كل إقليم مشكلة، والأمة الألمانية بين التيجان والبيوت تحيا حياة الفتنة فلا ينتظم لها عقد.


■ جامعة الدول العربية

كانت المانيا على هذا التخاذل، وكان الداعون للوحدة الألمانية في نظر الساسة الأوروبيين قوماً حالمين خياليين، فلما تهيأت بروسيا لزعامة التيجان المتحدة، جاءت حرب ١٨٧٠ وظهر أن الحالمين الخياليين ابعد نظراً وأهدى سبيلا.

منذئذ لم تستطع اكبر قوى العالم أن ترد المانيا للفرقة، وقد ذاقت الجاه والغنى والأمن فتألب عليها العالم، تألبت ٢٨ دولة في الحرب العامة، فلم تستطع أن تحيي ما قضت عليه الوحدة من السخائم المحلية او السخافات الطائفية، لم تستطع بريطانيا ووراءها خمس الدنيا ولا الولايات المتحدة ووراءها قارة، ولا فرنسا ولها من القوة والملك مالها، ولا روسيا التي عبأت في زحف واحد ١٢ مليوناً من الجنود، ولا العنصر الأصفر ممثلا ربع البشر، لم يستطع هؤلاء جميعا أن يمزقوا المانيا بعد اربعين سنة من اتحاد شعوبها، وقد كان هذا الاتحاد قبل وقوعه حلماً وخيالا عند الساسة الأوروبيين.

هذان مثلان في التاريخ الحديث يجب أن يعيهما العرب، ويجب على دعاة الوحدة العربية أن يضعوهما نصب اعينهم وأن يتخذوا منهما القدوة والعبرة، وليس العرب في العالم اقل شأنا من الجرمان ولا بالطبيعة من الطليان ولا من جهة العدد ولا الميزات الأخرى.

فقد اختص العرب بنصف دائرة البحر المتوسط ويطلون على المحيط الهندي من ناحية والأطلسي من الناحية الأخرى، والعنصر العربي في اقاليم معظمها معتدل وارض غنية بالنبات والحيوان والمعادن، فيها ثلاثة أنهار من أعظم انهار الدنيا ومنابع للغاز من اغناها ومناجم للمعادن على اختلاف انواعها، وهو عنصر اهل لاستثمار ثروات ارضه، وكفؤ لإخراج حضارة مادية بجانب الحضارة المعنوية التي امتاز بها من قبل، والعنصر العربي فوق ثراء أرضه وكثرة عدده، له على العموم عدة العزيمة والنشاط والجلد والمغامرة، ووحداته المكونة له، سواء في آسيا ام في افريقيا لا تزال فتية لم تمسها الشيخوخة، فجميع شعوبه في عنفوان الصبا، غير منهوكة بترف ولا مصابة في ابدانها او عقولها بشيء من امراض الأمم القديمة، فإن العنصر العربي مع انه من العناصر القديمة التي مدت العالم بحضارات عظيمة، قد انتفع بانتشاره وتجوله، فهيأ له ذلك الامتزاج بشعوب سوداء، واخرى تغلب عليها ودمجها في ذاته ثم هضمها، واستوى على أصله فأمدته بفتوة وحيوية لا يتمتع بها شعب من الشعوب القديمة، ولاشك ان الوحدة العربية تحت الظروف الحديثة ستبرز العنصر العربي متهيئاً بقوى جديدة ومميزات مُضافة إلى تلك التي كانت له في ظهوره الأول على الرومان والفرس وأمم المشرق والمغرب منذ ثلاثة عشر قرناً، وسيجد دعاة الوحدة كلما ساروا بدعوتهم إلى الأمام، وكلما تغلبوا على الأقطار العربية المرتابة او المترددة، أن أمرهم ظاهر وأنهم على بيّنة منه، سيجدون انهم يستندون في دعوتهم على حقائق ثابتة وأنهم يحسبون حسابهم على قواعد رياضية لن تخطئ، سيجدون اولا سيادة اللغة العربية كاملة في العرب والأمم المستعربة، كسيادة اللغة الألمانية او الإيطالية او الإنجليزية، وسيجدون اللهجات مهما اختلفت إلا في استعمال المترادفات الغريبة، وأن الجميع تربطهم لغة القرآن بلغة الكتابة والأدب، ثم سيجدون عرفاً شاملاً متحداً ومزاجاً منسجماً واحداً يرجع إلى دين العرب، او أدب العرب، او عادات العرب، فانتشار العنصر العربي من هذه الناحية لم يباعد بين اجزائه، ولم تتلون هذه الأجزاء بصبغات الأمم التي حلت محلها، بل صبغت الجميع بصبغتها، وبقي الطابع العربي على اللسان والسيماء، والمزاج وإنك لتسير في البلاد العربية من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي فلا تستطيع ان تقول: هنا يبتدئ قوم ومن هنا يختلف الناس، نعم لو انك قابلت بين اطراف العنصر العربي على حدود فارس وحدود فاس لوجدت رجلين على تباين، ولكن ما بين هذين الرجلين من التباين يتلاشى شرقاً وغرباً، وإنما العبرة بالمزاج الوسط الذي هو الأمة العربية، وهذا الفارق بين الأطراف موجود في إيطاليا، وهو كذلك في روسيا من الشرق إلى الغرب، من الشمال إلى الجنوب، من البريتون إلى اهل البرينية، وظاهر كذلك في انتشار العنصر البريطاني.

فالوحدة العربية حقيقة واقعة وحقيقة تاريخية ودعاتها ابعد الناس عن الخيال وأمسهم بالعلم.

وتمزيق الأمة العربية إلى شعوب ليس دليلاً على انحلالها ولا على فقدان حيويتها، وإنما هو اثر من آثار الجهل ومظهر من مظاهر الغلبة الإفرنجية في الشرق، ولكن لا يحول بين ظهور الأمة العربية بالمكانة التي يستحقها ظهور عنصر ممتاز بالذكاء والشجاعة والنشاط والجلد والصبر، وممتاز فوق ذلك بالذوق السليم والنصفة.

ذلك فضلا عن ثراء ارضه واعتدال إقليمه، فلا يحول بين هذه الأمة وبين رسالتها في العالم إلا الجهل وقوة المستعمرين، فعلى ابناء العربية أن يقاوموا الجهل ويستبسلوا في مقاومة المستعمرين، وهم إن فعلوا لا يخدمون امتهم فحسب، بل ينقذون العالم بإنقاذ العرب ذلك العالم الذي شاخت حضارته وتكاد تفلس مدنيته، ذلك العالم الذي بسطت المادية عليه جناحها منذ ان غربت الحضارة العربية، ثم ها هي ذي حرب الطبقات تقرب قيامته وليس في العالم عنصر يدين بالمساواة كالعنصر العربي، فإذا ساد سادت معه المساواة التامة وهبطت الحياة المادية لتصعد الحياة النفسية، وإذا وَهَبَ العرب المساواة والحياة للعالم فقد انقذوه مما هو فيه وخلقوه خلقاً جديداً.

فحاجة العرب إلى الوحدة لاشك فيها، وحاجة العالم إلى العرب لا ريب فيها، وإذا وجدت الحاجة فترقب ظاهرة .. ترقب امة المستقبل.. أمة العرب))

هذا ما كتبه الأستاذ اكرم زعيتر في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٩٠م.

احلام الأمس .. حقائق اليوم

تعقيب الدكتور توفيق الشاوي على ما كتبه الأستاذ أكرم زعيتر، حول «العرب أمة المستقبل» .. موجه للأستاذ أكرم زعيتر و«جريدة الشرق الأوسط»:

لقد سعدت بالاطلاع على ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» العدد ٤١٩٧ بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٩٠م بعنوان: «العرب امة المستقبل» تعليقا على مقال كتبه المرحوم الأستاذ عبدالرحمن عزام - الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية - نشرته مجلة «العرب» التي اصدرها في القدس في فلسطين منذ ستين عاما الأستاذ عجاج نويهض.

وإني اشكرك على عنايتك بنشر النص الكامل لهذا المقال، لأني كنت ابحث عنه منذ مدة طويلة، وقد اشرت إليه في كتاب اعده عن العلاقة

بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وأشرت إلى حوار دار بيني وبين عزام باشا حول هذا المقال، وذلك في لقاء معه عند أول زيارة له لباريس في عام ١٩٤٦م.

تكملة لتعليقك على هذا المقال اذكر لك ان احد المستشرقين قد ترجم هذا المقال إلى الفرنسية ونُشر في مجلة من اهم المجلات العلمية في فرنسا، وهي مجلة «السياسية الخارجية»، في عددها الصادر في فبراير (شباط) ١٩٤٦م عقب إنشاء جامعة الدول العربية ليبين لهم اهداف هذه الجامعة وأخطارها على نفوذ فرنسا في اقطار شمال إفريقيا.

لذلك فإن كثيراً من إخواننا العرب المقيمين في باريس في ذلك الوقت من أبناء المغرب العربي، قد اعجبوا كثيرا بهذا المقال وطلبوا مني ان ابحث لهم عن النص العربي الأصلي كما كتبه المرحوم عزام، وتصادف أن جاء المرحوم عبدالرحمن عزام إلى فرنسا في أول زيارة له لباريس عام ١٩٤٦م، بعد إنشاء الجامعة العربية، وكانت الصحافة الفرنسية والرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية في ذلك الوقت معبأة ضد الجامعة العربية بصفة خاصة، وضد العرب جميعاً بصفة عامة، وذلك بسبب حصول سوريا ولبنان على استقلالهما بعد شكوى قدمتها الدول العربية إلى الأمم المتحدة، وحظيت بتأييد عالمي لم تستطع فرنسا في ذلك الوقت أن

> ”العرب يملكون من مقومات الوحدة وأسسها أكثر مما كان بين الإيطاليين والألمان قبل الوحدتين الإيطالية والألمانية“

تواجهه، واضطرت إلى الاعتراف باستقلال هذين القطرين العربيين، وكان ذلك أول إنجاز حققته الجامعة العربية بعد إنشائها.

ولقد كان نشر النص الفرنسي لهذا المقال في ذلك الوقت جزءاً من الحملة الإعلامية الموجهة ضد العرب، وضد الجامعة العربية في فرنسا.

وكان من اهم اثارها أن عبدالرحمن عزام لم يلق من الحكومة الفرنسية والإعلام الفرنسي الترحيب الذي كان يستحقه في ذلك الوقت، ولقد كنت أول من التقى بالمرحوم عبدالرحمن عند وصوله إلى باريس بناء على طلب صديقنا - المرحوم - اسعد داغر، الذي كانت لي به علاقة شخصية، وكان مدير دائرة الإعلام في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في ذلك الوقت، وقد عرضت على المرحوم الأستاذ عبدالرحمن عزام النص الفرنسي المنشور بمجلة السياسة الخارجية الفرنسية.

فانطلق ضحكة من أعماق قلبه وقال هذا ما كتبته في العشرينات، وما زال هو رأي حتى الآن وإنني مصر عليه، رغم أن بعض الفرنسيين الذين التقى بهم قد سألوه عما كإذا كان حقاً ما زال يعتبر شعوب شمال إفريقيا جميعا جزءا من الأمة العربية التي يعمل لتوحيدها، وأنه أجابهم بأن رأيه لم يتغير في هذا الموضوع.

وفهم بعد ذلك أن إصراره على رأيه كان حائلا دون فتح أي حوار بينه وبين المسئولين في فرنسا، لأن أحداً في فرنسا كلها لم يكن يتصور أن تخرج من تونس والمغرب والجزائر كما خرجت من سوريا ولبنان، ولا أن تنضم هذه الشعوب إلى الجامعة العربية كدول مستقلة. وإننا نحمد الله على أن عبدالرحمن عزام قد شهد تحقيق توقعه باستقلال اقطار المغرب العربي جميعا عن فرنسا وإيطاليا، وانضمام ليبيا والمغرب وتونس والجزائر إلى الجامعة العربية وهو على قيد الحياة، وندعو الله لك ولنا أن نشاهد توقعه الثاني وهو تحقيق وحدة الأمة العربية، أمة المستقبل كما وصفها عبدالرحمن عزام، لأن حاجة العرب لهذه الوحدة لاشك فيها، وحاجة العالم إلى العرب لا ريب فيها. ■

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.





المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تصدر تقريرها السنوي:

التقرير يؤكد على استمرار أعمال العنف وتزايد حالات الوفاة بالسجون

القاهرة : بدر محمد بدر

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي الذي أعلن في مؤتمر صحفي في الأسبوع الماضي عن ارتفاع نسبة أعمال العنف الدموي بنحو ٥٠٪ من إجمالي الأعمال خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وأوضحت أن القفزة الهائلة لأرقام ضحايا العنف، والتي بلغت ٢٠٧ أشخاص في عام ١٩٩٣م، قد جاءت بسبب التطور الكيفي الذي اقترن بظاهرة العنف الدموي من قبل الجماعات المسلحة.

وأشار التقرير الذي يدرس حالة حقوق الإنسان في مصر عن عام ١٩٩٣م، إلى أن التوسع الهائل في إحالة المدنيين المتهمين في قضايا العنف والإرهاب إلى المحاكم العسكرية، وحرمانهم من حقهم في المثول أمام قاضيهم الطبيعي، قد أثار قلقاً بالغاً لدى المنظمة والأوساط المعنية بحقوق الإنسان، وخاصة في ظل ما أسفرت عنه هذه الظاهرة من توسع في استخدام عقوبة الإعدام بحق العديد منهم بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ مصر، حيث أصدرت المحاكم العسكرية ٣١ حكماً بالإعدام خلال عام ١٩٩٣م، فقط جرى تنفيذ العقوبة في ٢٧ منهم.

وأكد التقرير السنوي للمنظمة استمرار الاعتداءات على مختلف حقوق الإنسان الأساسية من قبل أجهزة الأمن استناداً إلى عشرات الوقائع المتصلة بانتهاك حق الحياة والحق في الحرية والأمان الشخصي، واستمرار إساءة معاملة المحتجزين والسجناء واستمرار الشكوى من التعذيب في مقار مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة والسجون وبعض معسكرات قوات الأمن، وأشار التقرير إلى أنه على مدى عام ١٩٩٣م، أعربت المنظمة عن قلقها العميق إزاء العديد من حالات الوفاة داخل السجون ومراكز الاحتجاز والتي شملت ١٤ شخصا، وأثارت ملابسات الوفاة شكوكا قوية من أن يكون وقوعها غير مقطوع الصلة باحتمالات تعرض هؤلاء الأشخاص للتعذيب الذي أفضى إلى وفاتهم أو حرمانهم من



■ محمد فائق (رئيس المنظمة)

> « عدد أحكام الإعدام التي صدرت في مصر خلال عام ١٩٩٣م بلغت ٣١ حكما بالإعدام »

الرعاية الصحية أو تعرضهم للقتل خارج نطاق القانون وهم بحوزة الشرطة.

وذكر تقرير المنظمة العديد من حالات الوفاة داخل السجون والمعتقلات منها حالة وفاة محمد عطية شمردل (٣٧ عاما) والذي تعرض بسجن استقبال طره وتعذيبه بمباحث أمن الدولة، وقد جاءت وفاته بعد نقله إلى مستشفى ليمان طره، كما توفى عيسى طاهر سليمان (٢٢ عاما) بعد احتجازه في معسكر فرق أمن أسوان وتعرضه للتعذيب بالصعق الكهربائي بأماكن حساسة بالجسم والتعليق من ذراعيه، ثم اقتيد إلى مكتب مباحث أمن الدولة بأسوان، حيث لقى مصرعه أثناء تعذيبه بالمكتب، وألقيت جثته من الطابق الخامس من مديرية أمن أسوان.

أما بهاء الدين عبد الرؤوف (٢٦ عاما) فقد توفى بمقر مباحث أمن الدولة بأسوان بعد تعذيبه، وأشار التقرير إلى وفاة أحمد فاروق أحمد علي (٣٠ عاما) بعد يوم واحد من إلقاء القبض عليه في ٤/ ٩/ ١٩٩٣م، واقتياده لمباحث أمن الدولة، وإدلائه بمعلومات هامة حول محاولة اغتيال وزير الداخلية وعدد من الأنشطة الإرهابية، ورجحت المعلومات التي تلقتها المنظمة تعرضه للتعذيب الذي أفضى إلى وفاته، وقد جاء بالشهادة الرسمية لإخطار الوفاة، أن الجثة بها بعض الإصابات السطحية في الوجه وأن الوفاة نتيجة هبوط القلب والتنفس، وتبين للمنظمة من خلال المقابلات التي أجرتها مع أسرته، أن السلطات قد قامت باحتجاز والده وثلاثة عشرة فرداً من أفراد أسرته كرهينة لإجباره على تسليم نفسه، وأنهم قد تعرضوا لمظاهرة عديد من القسوة والتهديد والضرب، وقد تلقى والده تعليمات بإشاعة أن الوفاة طبيعية، ومنع من رؤية الجثة، كما منعت الأسرة من حضور إجراءات الدفن التي جرت في ظل حراسة مشددة.

وأكدت المنظمة أنها تقدمت ببلاغات عاجلة ومنفصلة إلى النائب العام في جميع حالات الوفاة التي أوردها التقرير السنوي في حينها، بينما لم تتلق - حتى الآن - ما يفيد إجراء تحقيقات جدية بشأنها، وحول تزايد أعداد المعتقلين قال التقرير «لا تزال الصلاحيات الواسعة الممنوحة للسلطات بموجب قانون الطوارئ والتي تجيز لوزير الداخلية الحق في اعتقال الأشخاص إدارياً لمجرد الاشتباه، تمثل انتهاكا صارخاً للحق في الحرية والأمان الشخصي، وخاصة مع تصاعد أعمال العنف والإرهاب التي أعطت السلطات مبررات إضافية لتوسيع دائرة المشتبة فيهم، والتوسع في الاعتقال العشوائي الذي يقع تحت طائلته - في كثير من الأحيان - مواطنون أبرياء لا صلة لهم بأعمال العنف، وتزايدت في هذا الإطار حالات احتجاز الرهائن من زوجات وآباء وأطفال الأشخاص المطلوب القبض عليهم ممن يشتبه في ممارستهم لأعمال العنف وانتمائهم لجماعات إسلامية محظورة.■



الإيــــدز.. طوفان القـ

بقلم: عبد الله عبد الرحيم الكندري

مؤتمرات هنا وهناك تُعقد، ميزانيات بالمليارات تُرصد.. جهود وطاقات وأوقات وساعات متواصلة تُبدد.. واقتراحات بخطط مستقبلية وتوصيات يقوم بوضعها حشد هائل من الأطباء - في كافة التخصصات - والعلماء والمفكرين في محاولة يائسة للحد من تفاقم هذا الطوفان المسمى «بالإيدز»! ومع كل هذه الطاقات والإمكانات فإن انتشار هذا المرض أصبح يفوق كل التوقعات بعشرات المرات - بل بمئات المرات - !!.

الإحصائيات الرسمية الدقيقة تتوقع أن يصل عدد المصابين بهذا الوباء الفتاك في عام ٢٠٠٠ إلى ٤٠ مليون مريض!! وفي قارة مثل إفريقيا وحدها بلغ عدد المصابين حوالي ٤ ملايين مصاب وغالبيتهم من الشباب، عماد المجتمع وقلبه النابض ودرعه الحصين!! بل إن هناك قرى مُسحت بأكملها في قارة أفريقيا.

لقد أجمع المؤتمرون جميعهم بلا استثناء أن سبب هذا المرض يكمن في الإباحية والجنس الرخيص بارتكاب الفواحش بمختلف أشكالها، أي «الحرية الجنسية المطلقة» بل الفوضى الجنسية، فبدايات هذا المرض الخطير نتج عن الاتصال الجنسي بين فئات الشباب من الذكور «اللواط، والشذوذ الجنسي» وما لبث أن انتقل المرض إلى الجنسين بالاتصال الجنسي، ثم تطور فأخذ ينتشر عن طريق نقل الدم وحقن المخدرات بل أكثر وأعظم من ذلك فقد أخذ يصيب الأجنة في بطون الأمهات عن طريق الآباء سواء المصابين بالمرض أو الذين يحملون فيروس المرض بسبب العلاقات المشبوهة، إنها انتكاسة الفطر السليمة في مستنقع الفاحشة والرذيلة.. بل إرغام الفطر السليمة للسير على عكس ما خُلقت له وجبلت عليه، فيرتكب الإنسان حماقات ويسلك سلوكيات لا تليق حتى بالبهائم.

دعونا نتكلم بكل صدق وصراحة.. إنها ضريبة باهظة التكاليف يدفعها بنو البشر مقابل الحرية المطلقة التي أعطوها لأنفسهم في أن يفعلوا ما يشاءون ومتى يشاءون وكيفما يشاءون ومع من يشاءون ...إلخ. فما كان من الحياء إلا أن انحسر مده شيئًا فشيئًا!! والفضيلة والعفة انزوت واختفت وكادت أن تتلاشى في هذه المجتمعات، فلم يعد هناك ضمير يؤنب، أو قانون يردع، أو دين يلجم هذه النفوس المريضة عن تلك الجرائم الوقحة في حق الإنسانية وكرامة الإنسان.

وتطورت الإباحية وظهرت بثوب جديد تواكب تطور المجتمعات وتقدمها - المزعوم - من التطور الآلي للسقوط لا محالة «ولتعلمن نبأه بعد حين».

فلا تعجب فقد ظهر ما هو أدهى وأمر.

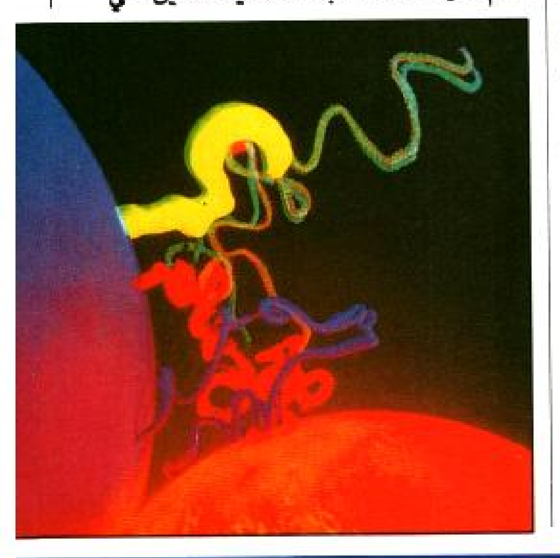
لقد ظهر في تلك المجتمعات «زواج المحارم» وله قانون خاص يحميه ويدافع عنه!!

فأصبح الأب حرًا في الزواج من ابنته ومعاشرتها متى شاء.

والابن حر عندما يطأ أمه ويعاشرها!! وكذلك الأخ يتزوج أخته ولاحرج!!

كل ذلك باسم الحرية الشخصية وقدسية الفرد!! فلا دين ولا خلق ولا حياء ولا حرج «لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون».

ثم ظهر قانون آخر يبيح زواج الذكور من بعضهم البعض وهناك طقوس واحتفالات تقام لمثل هذه المناسبة السخيفة!! أين؟ في



اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

فتنة النساء

يقول الرسول ﷺ: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

لقد قرأت هذا الحديث مئات المرات، ولأول مرة في حياتي التفت إلى تركيبة هذه العبارة في هذا الحديث العظيم، فلماذا أفرد الرسول ﷺ فتنة النساء لوحدها بينما جمع فتن الدنيا كلها من مال وبنين، ومنصب ودواب وقصور، وملك.... إلخ في كلمة واحدة؟؟

إن إحساس الرسول ﷺ بعظيم فتنة النساء جعله يقارن فتنة النساء بفتن الدنيا كلها، بل ويذكر لنا أن ما جرى لبني إسرائيل من عناد وكفر وتكذيب وقتل لأنبياء الله، وما جرى لليهود من عقوبات متعددة من الله تعالى، كل ذلك كانت بدايته بسبب فتنة امرأة.

إن الداعية يجب أن يتذكر هذا الأمر دائما، ويستحضره أينما ذهب، وألا يستصغره أبدًا ما دامت تدب فيه الحياة، فكم من داعية رأيناه في القمة ثم رأيناه يتردى إلى القاع بسبب فتنة امرأة، وكم من عالم أحرق علمه بسبب فتنة امرأة، وكم من فتور كان وراءه فتنة امرأة...

إن فتنتها تبدأ من تساهل الداعية بإرسال طرفه لها، ثم تتعاقب حلقات الفتنة حتى السقوط، إلا أن يتذكر أثناء الهبوط فيرتفع بتوبة نصوح.■

أبو بلال

ـرن القادم

الدول المتقدمة.. ومتى؟ على أبواب القرن الحادي والعشرين!!

أخلاق هابطة ورخيصة.. وقيم ضائعة فاقت وطغت على فعل قوم لوط في زمانهم.

ثم نقول من اين اتى هذا الطوفان؟ ولماذا اصاب الإنسان؟ قال تعالى: «وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون».

فلا تتعجبوا ولا تتحيروا من سرعة انتشار هذا الوباء الفتاك «طاعون العصر». ونقول لهؤلاء وهؤلاء لماذا تستبطئون اكتشاف مصل مضاد يحد من انتشار هذا المرض او يقضي عليه؟ نقول لهم: لا تستبطئوا نزول الحجارة على الرؤوس من السماء، وهل غاب عن القوم ما حل بالأمم الغابرة التي سادت ثم بادت، وتلك الحجارة التي رصدها الله سبحانه لقوم لوط - عليه السلام - ليست ببعيدة عن المسرفين ولو بعد حين، في أي زمان أو مكان!! وهي آية وعظة وعبرة لمن يخاف العذاب الأليم، العذاب النفسي والجسدي الذي يتجرعه المصاب بالإيدز فلا يكاد يسيغه اسمع هذا النداء الخالد: قال تعالى:

«قال فما خطبكم أيها المرسلون. قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين. لنرسل عليهم حجارة من طين. مسومة عند ربك للمسرفين. فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم» (الذاريات: ٣٠ - ٣٧).

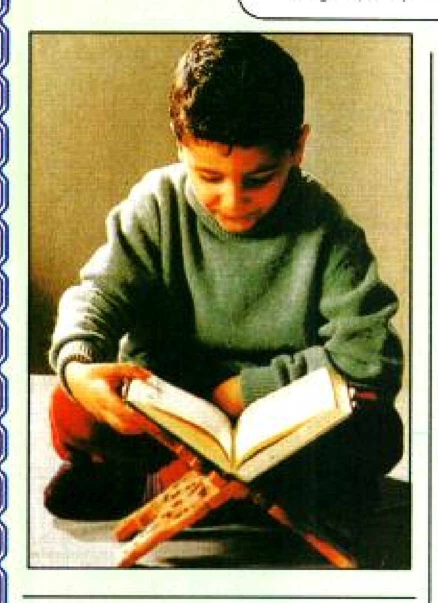
ويبقى بعد ذلك السؤال الوحيد والأهم، ما السبيل إلى الخلاص والوقاية من هذا الشر المستطير والمرض الخطير؟!

والإجابة سهلة جدا ولا تحتاج إلى تأطير وتنظير، ولا إلى مؤتمرات وندوات!! فالوقاية تكمن في العفة والفضيلة والحياء، فهذه كلها مضادات حيوية وطبيعية تصد هذا الوباء!! وهي تنبع اولا واخيراً من تقوى الله فقط لاغير..

نعم تقوى الله.. صمام الأمان لهذا الطوفان!! في أي زمان ومكان!!.■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: حب البروز



التعريف: السعي الدائم للبروز أمام الجماهير، أو الحصول على المناصب الدعوية في مؤسسات الدعوة.

المظاهـــر

١ - تبيان عيوب اقرانه.
٢ - الشكوى من عدم تقلده للمنصب الفلاني.
٣ - الغيرة من اقرانه عندما يُمدحوا.
٤ - الطلب المباشر للبروز في نشاط ما أو منصب ما.
٥ - كثرة المدح لنفسه وإبراز محاسنه.
٦ - السؤال عن الأسس والمعايير لتقلد المنصب الفلاني.
٧ - التقرب ممن يظن أن بيده القرار في تقليد المناصب.

الأســـباب

١ - القصد السيء في انضمامه لهذه المؤسسة.
٢ - قد يكون مدسوساً من جهات معادية.
٣ - عدم أخذ كفايته من التربية الإيمانية.
٤ - سعيه للإصلاح من مركز القوة.
٥ - استغلال هذا المنصب لغايات دنيوية.
٦ - جهله بأسس التأمير بالمؤسسات الدعوية.
٧ - الغيرة من احد قرنائه الذين قُلدوا بعض المناصب.
٨ - الاغترار بعلمه الشرعي أو بمؤهلاته العلمية.
٩ - الاغترار بوضعه الاجتماعي (المنصب، العائلة).
١٠ - مدحه الزائد أو غير المنطبق على حاله يؤصل فيه هذه الصفة.
١١ - عدم الانتباه للطاقات الكامنة فيه من قبل المؤسسة.
١٢ - حرصه على معرفة التفاصيل والمعلومات، والتي لا يحصل عليها إلا عندما يكون صاحب مركز.

العـــلاج

١ - عدم ترشيحه لأي منصب دعوي حتى تتأكد توبته الصادقة من هذه الخصلة، والأفضل عدم ترشيحه كلية درءًا للمفسدة.
٢ - تكثيف التربية الإيمانية القائمة على الزهد في الدنيا، والإخلاص والنية الصالحة وغيرها من الأمور اللازمة له.
٣ - توضيح الأسس الشرعية لاختيار الإمارة.
٤ - عدم التوسع في أسلوب المدح وعدم المبالغة فيه.
٥ - ضرب الأمثلة لبعض الأفراد الذين هم أقدم منه وأكفأ ولا يحبون البروز سواء من الصحابة والتابعين أو من المعاصرين.
٦ - مكاشفته، ومصارحته بهذا الأمر.
٧ - عدم التسرع باتهامه بهذه الخصلة، فقد يكون هذا الفرد متميزًا أو لديه مهارات فطرية.
٨ - تبيان عاقبة من أخذ الإمارة بغير حقها، أو لم ينو بها رضا الله تعالى.

آفات على الطريق (٢٦) (٣ من ٤)

الحقد.. (أسبابه وبواعثه وآثاره)



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

٨ ـ تفكك الأسرة مع عدم سعي الأمة في علاج هذا التفكك:

وقد يكون تفكك الأسرة بسبب موت العائل أو الطلاق، والزواج بأخرى في ضوء غياب القيم، والضوابط الشرعية، ومع عدم سعي الأمة حكاماً ومحكومين في القيام بواجبها نحو علاج هذا التفكك من بين الأسباب المؤدية إلى الحقد.

ذلك أن الأسرة هي المحضن الأساسي في تخريج وحماية الأجيال. ويوم يطرأ على الأسرة ما يؤدي إلى تفككها على النحو الذي ذكرنا، وينساها المجتمع، فإن الأولاد يتعرضون لحرمان وتشريد ينتهي بهم إلى الحقد على كل أجناس وطبقات المجتمع.

ولعل هذا من بين الأسرار التي من أجلها أوجب الإسلام الولاية بين المؤمنين بعضهم بعضا.

إذ يقول سبحانه: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله» (التوبة: ٧١)، كما أوجب العدل عند تعدد الزوجات، وكذلك كفالة اليتامى وحذر من إهمالهم، إذ يقول سبحانه:

«وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم» (النساء:٣).

«يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم» (البقرة: ٢١٥)، «ويسألونك عن اليتامى قل: إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح (البقرة: ٢٢٠).

٩ ـ السماع للوشاة من غير تثبت:

وقد يكون السماع للوشاة من غير تثبت هو السبب في الحقد، ذلك أن المرء كثيرا ما يتأثر بما يسمع، وإذا لم يكن عاقلا، وتبين أو تثبت من كل ما يسمع، فإنه يبني على ذلك أحكاما قد يكون من بينها العداوة والبغضاء والحقد.

وخير ما نستدل به على ذلك: ما يلقيه أعداء الله على حكام المسلمين من أن الإسلاميين يريدون أخذ الكرسي والسلطة منهم ويصدقهم الحكام من غير تبين أو تثبت، وتكون العاقبة الحقد والسعي للانتقام، والتنكيل بهؤلاء.

ومن هذا الباب أيضا: ما يصنعه نفر من الجماعات الإسلامية تجاه جماعة أخرى أكثر ظهورا وانتشارا وقبولا في الناس، واستقامة على منهج الحق، إذ يلقون في روع خالي الذهن من أي تصور عن هذه الجماعات أن الجماعة ذا السمت الفلاني جماعة مبتدعة، بل كافرة، ذات صلة بالاستعمار والصهيونية، والرافضة، ويظلون يكيلون مثل هذه التهم، ولا يطالبهم المخاطب بالدلائل الواضحات القطعيات البيّنات، بل ربما يأخذون عليهم العهد والميثاق ألا يتصلوا بأي واحد له انتماء لهذه الجماعة، وألا ينظروا في فكرهم، وألا يشهدوا أي تجمع لهم، وألا يسمعوا لأي متحدث فيهم، وتكون النتيجة العداوة والبغضاء أو الحقد.

ومن أجل هذا وغيره دعانا الله ـ عز وجل ـ إلى التثبت أو التبين فقال سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات: ٦)، «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل، فمنّ الله عليكم فتبينوا، إن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء: ٩٤).

١٠ ـ القطيعة أو الهجر الطويل:

وقد تكون القطيعة أو الهجر الطويل من بين الأسباب التي تؤدي إلى الحقد ذلك أنه قد يختلف المرء مع غيره لسبب أو لآخر، وربما تكون النتيجة القطيعة أو الهجر، ولا ضير في قطيعة خفيفة، أو هجر يسير ريثما تهدأ النفوس، وتكون المراجعة، وعودة المياه إلى مجاريها، لكن أن تدوم القطيعة، وأن يطول الهجران، فذلك هو الخطر بعينه، لأنه مع كل يوم يتعمق البغض، وترسخ البغضاء، وتكون العاقبة الوقوع في الحقد، والعياذ بالله.

ولعل هذا هو سر تحريم طول القطيعة أو الهجران بين المتخاصمين إذ يقول النبي ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»(١)، «لا هجرة بعد ثلاث»(٢).

١١ ـ المراء أو الجدل:

وقد يؤدي المراء أو الجدل إلى الوقوع في الحقد:

ذلك أن كلا من المتجادلين أو المتمارين يكن حريصا على إفحام الآخر وغلبته، وحين ينهزم أحدهما أمام الآخر، ويكون غير قادر على الانتقام، يضمر في نفسه الحقد، والعداوة، والبغضاء.

وفي هذا يقول المناوي: «الحقد من البلايا التي ابتلى بها المناظرون، قال الغزالي: لا يكاد المناظر ينفك عنه، إذ لا تكاد ترى مناظرا يقدر على ألا يضمر حقدا على مَنْ يحرك رأسه عند كلام خصمه، ويتوقف في كلامه، فلا يقابله بحسن الإصغاء، بل يضمر الحقد، ويربّيه في النفس»(*).

١٢ ـ البيئة المحيطة بالمرء:

وقد تكون البيئة التي يوجد فيها المرء قريبة كانت كالبيت، أو بعيدة كالمجتمع هي السبب في الوقوع في الحقد:

ذلك أن المرء كثيرا ما يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه، وإذا كان هذا الوسط مبتلى بالحقد، فإنه يعمل على توريثه للمستعدين لذلك ممَّنْ يعيشون معه، وقد رأينا كثيرين ورثوا الحقد من آبائهم أو من مجتمعهم قيادة، وجندية، كما نبهنا على ذلك غير مرة فيما سبق من آفات.

١٣ ـ الجهل بالعواقب المترتبة على الحقد:

وأخيراً قد يكون الجهل بالعواقب المترتبة على الحقد، سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي ـ كما سنذكر هذه العواقب بعد قليل ـ هو السبب في الوقوع في الحقد، فإن المرء إذا جهل العواقب الضارة، والآثار المهلكة المترتبة على أمر ما، فإنه يقع في هذا الأمر، بل ربما كان نصيرا، له مدافعا عنه، وهذا شأن كثير من الناس ولهذا دعا الله إلى الفقه في الدين، وجعله من الجهاد فقال:

«وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نَفَرَ مِنْ كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٢) وقال لنبيه ﷺ: «وقل ربِّ زدني علما» (طه: ١١٤).

آثار الحقد

وللحقد آثار ضارة، وعواقب مهلكة سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، ودونك طرفا من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ ـ على العاملين:

فمن آثار الحقد على العاملين:

١ ـ القلق والاضطراب النفسي:

وذلك أن كراهية الناس إلى حد الحقد عليهم بغير موجب ولا مبرر مع عدم السعي في التطهر منها تكون عاقبتها القلق والاضطراب النفسي، وكفى بذلك عقابا، إذ قد ينتهي بصاحبه إلى الموت كما حكى سبحانه عن صنف من المنافقين لم يكن لهم من عمل إلا الحقد على المؤمنين: «إن تمسسكم حسنة تسؤهم» (آل عمران: ١٢٠) «قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور» (آل عمران: ١١٩).

٢ ـ الحسد:

وذلك أن الحاقد ممتلئ ممتلئ عداوة وبغضًا من داخله، ويحاول التنفيس عن هذا الذي بداخله، ويرى الحسد ـ وهو تمني زوال نعمة من يحقد عليه ـ ميدانا واسعا من ميادين هذا التنفيس، فيأخذ به والحسد مما يحبط العمل، ويبطله كما سيظهر من خلال الحديث عن هذه الآفة مستقبلا إن شاء الله تعالى.

٣ ـ الشماتة بالغير:

وذلك بالسرور والفرح حين تلم بالمحقود عليه مصيبة أو تنزل به كارثة، كما قال سبحانه عن المنافقين: «وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها» (آل عمران: ١٢٠).

والمسلم منهي عن الشماتة بالمسلمين.

إذ يقول النبي ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك»(٣).

٤ ـ تضييع ما تبقى من حقوق الأخوة الإسلامية:

وذلك أنه قد مضى معنا أن من أسباب الوقوع في الحقد: عدم رعاية الأخوة الإسلامية، ويحاول الحاقد الرد على ذلك بأن يضيِّع هو الآخر ما تبقى من حقوق الأخوة الإسلامية، فيكون منه الهجران والقطيعة، والاحتقار والاستهزاء والسخرية، والنيل منه بما لا يحل من سوء الظن، وتتبع العورات، والغيبة والنميمة، وقد يتفاقم هذا الحقد، فيصل إلى حدِّ الإيذاء البدني بالضرب ونحوه، ومنعه حقه من قضاء دين، أو صلة رحم، أو رد مظلمة، أو نصرته في وقت يوجب النصرة، وذلك كله حرام يأكل الحسنة ويؤدي إلى عذاب جهنم والعياذ بالله.

٥ ـ الحرمان من الأجر والثواب:

وذلك أن الحاقد قد يخاف الوقوع في العواقب المذكورة آنفا نظرا لما يترتب عليها من الإثم والعذاب، فيجاهد نفسه ويبتعد عنها غير أنه لا يتجاوز ذلك إلى ما يوجب الفضل العظيم والثواب الجزيل من البشاشة، والرفق، والإفساح في المجلس، وإظهار المحاسن والفضائل، والتحريض على البرِّ والمواساة بل والإيثار.

يقول أبو حامد الغزالي عن آثار الحقد التي ذكرنا في إجمال: «والحقد يثمر ثمانية أمور:

> ” من الآثار المدميرة للحقد إشاعة الفرقة والتمزق داخل الجماعة وتضييع الأنصار والأعوان “

الأول: الحسد، وهو أن يحملك على أن تتمنى زوال النعمة عنه، فتغتم بنعمة إن أصابها، وتسر بمصيبة إن نزلتْ به، وهذا من فعل المنافقين، وسيأتي ذمه إن شاء الله تعالى.

الثاني: أن تزيد على إضمار الحسد في الباطن، فتشمت بما أصابه من البلاء.

الثالث: أن تهجره، وتصارمه، وتنقطع عنه، وإن طلبك، وأقبل عليك.

الرابع: وهو دونه، أن تعرض عنه استصغاراً له.

الخامس: أن تتكلم فيه بما لا يحل من كذب، وغيبة، وإفشاء سر، وهتك ستر، وغيره.

السادس: أن تحاكيه استهزاء به، وسخرية منه.

السابع: إيذاؤه بالضرب، وما يؤلم بدنه.

الثامن: أن تمنعه حقه من قضاء دين، أو صلة رحم، أو رد مظلمة، وكل ذلك حرام.

وأقل درجات الحقد: أن تحترز من الآفات الثمانية المذكورة ولا تخرج بسبب الحقد إلى ما تعصى الله به، ولكن تستثقله في الباطن، ولا تنهى قلبك عن بغضه، حتى تمتنع عما كنت تطوع به من البشاشة، والرفق، والعناية، والقيام بحاجاته، والمجالسة معه على ذكر الله تعالى، والمعاونة على المنفعة له، أو بترك الدعاء له، والثناء عليه، والتحريض على برِّه ومواساته، فهذا كله مما ينقص درجتك في الدين، ويحول بينك وبين فضل عظيم، وثواب جزيل، وإن كان لا يعرِّضك لعقاب الله»(٤).

ب ـ على العمل الإسلامي:

وأما آثار الحقد على العمل الإسلامي فتتلخص في:

١ ـ قلة كسب الأنصار:

وذلك أن الحاقد قد أتى من المعاصي والآثام ما يوجب نفرة الآخرين منه، بل عدم تأثرهم بما يصدر عنه، إذ لم يجدوا فيه النموذج الذي ينبغي الاقتداء أو التأسي به، فيُتولَّون عنه ويخسر العمل الإسلامي سواعد تشارك في حمل الأمانة وإبلاغها للناس، وحمايتها من كيد الكائدين، وعبث العابثين أو على الأقل تؤيد ولو بالدعاء مَنْ يحملون هذه الأمانة ويحاولون الخروج من هذه التبعة وتلك المسئولية.

وقد جاء في الحديث: «.... والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(٥).

٢ ـ الفرقة والتمزق:

وكذلك تكون عاقبة الحقد على العمل الإسلامي الفرقة والتمزق ذلك أنه إذا شاع الحقد في هذا الوسط، فإنه يثمر عدم رعاية حقوق الأخوة الإسلامية، وتكون العاقبة الفرقة والتمزق الأمر الذي يفتح الطريق أمام أعداء الله فيمسكون بخناقنا، ويضيقون هذا الخناق حول أعناقنا يوما بعد يوم ويحرمنا الله عز وجل تأييده ونصره، فتطول الطريق وتعظم التكاليف.■

الهوامش

١ ـ الحديث: أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الهجرة، وقول رسول الله ﷺ: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ٨/٢٦، وكتاب الاستئذان: باب السلام للمعرفة، وغير المعرفة ٨/٦٥، ومسلم في: الصحيح: كتاب البرِّ والصلة والآداب: باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ٤/١٩٨٤ رقم ٢٥٦٠ (٢٥) كلاهما من حديث أبي أيوب الأنصاري مرفوعا بهذا اللفظ ورقم ٢٦ من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ: «لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب فيمن يهجر أخاه المسلم ٥/٢١٤ رقم ٤٩١١ من حديث أبي أيوب مرفوعا، ورقم ٤٩١٢، ٤٩١٤، من حديث أبي هريرة بنحوه، ورقم ٤٩١٣ من حديث عائشة بنحوه، والترمذي، في: السنن كتاب البر والصلة: باب ما جاء في كراهية الهجر للمسلم ٤/ ٢٢٨ ـ ٢٨٩ رقم ١٩٣٢ من حديث أبي أيوب مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأحمد في: المسند ١/ ١٧٦، ١٨٣ من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا بلفظ: «قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»، ٣/ ١١٠، ١٦٥، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢٥ من حديث أنس مرفوعا بنحوه ٤/ ٢٠ من حديث هشام بن عامر بنحوه، ٣٢٧، ٣٢٨ من حديث عائشة مرفوعا بنحوه، ٥/ ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢ من حديث أبي أيوب مرفوعا.

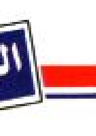
٢ ـ هذه الرواية بهذا اللفظ أخرجها مسلم في: الصحيح: كتاب البرِّ والصلة والآداب: باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ٤/ ١٩٨٤ رقم ٢٧ (٢٥٦٢) من حديث أبي هريرة مرفوعا.

٣ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٥٧١ رقم ٢٥٠٦ من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

٤ ـ انظر: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٦٦.

٥ ـ الحدث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب الأرواح جنود مجندة ٤/ ٢٠٣١ ـ ٢٠٣٢ رقم ١٦٠ من حديث أبي هريرة مرفوعا، وأوله: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا......»، وأورده الألباني في: صحيح الجامع الصغير ٦/٣٧ رقم ٦٦٧٣ من حديث أبي هريرة به.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

هناك فارق كبير بين الوهم والخيال، فالخيال هو عالم الشعراء المثالي، الذي يحلمون به ويسعون لتحقيقه، أما الوهم فهو الكيان الهُلامي الذي يعتقد المريض النفسي أنه حققه، والوجود الخرافي الذي يتعامل مع الآخرين من خلاله.

قد تكون بداية المرض، حالة من الغرور تجتاح نفسه مع إدراكه أن هذا المظهر المصطنع ليس له أساس يُعتمد عليه، لكنه مع مرور الوقت يقتنع بأنه حقق معجزة تحقيق الذات بطريقة سحرية فاقت كل التصورات، وتجاوزت كل المقاييس.

من أوضح صور هذا الوجود الوهمي، صورة تضخيم الذات، حيث يتصور صاحبها أنه أكبر بكثير من الحجم الذي يراه الناس، وأكثر مواهب وقدرات، ولذلك فهو يطلق الأقوال، ويتفوه بالكلمات، ويدلي بالتصريحات التي تثير السخرية والاشمئزاز، وقد تستدعي حالة من الرثاء والعطف دون أن يكون لها أي تأثير في مسار الأحداث أو مجريات الأمور.

إنه يتقمص شخصية «أعوج بن عناق» الذي كان يضع قدميه على أعلى قمتي جبلين، ثم يدفع يده لتغوص في أعماق البحر وتستخرج حوتاً ضخماً ترفعه إلى أعلى حيث يكون قريباً من قرص الشمس فتشويه هناك ويكون الوجبة الاعتيادية التي يتناول مثلها في كل يوم.. كما تقول الأسطورة!!

مثل هذه الحالة قد تعتري الفرد العادي، وقد تنتاب الزعيم السياسي.. وإذا كان من أمل في علاج الأفراد، فإن الحالة الثانية أعصى على الحل وأكثر تعقيداً، لأن من يفكر مجرد تفكير في كشف الوجود الوهمي لدى هؤلاء الكبار، متهم لا محالة بتعكير صفو الأمن والخروج على القانون، لأنهم لا يطيقون وجوداً غير وجودهم.. إنهم يعيشون في الأوهام ويخشون من اقتراب الناس وإدراكهم الحقيقة، على عكس الشعراء الذين يسبحون في الأحلام ويدعون الآخرين إلى المشاركة في تحقيقها. ■

اللسان العربي

علوم العربية

بقلم: عبد الوارث سعيد

القارئ - العربي - ابن اللغة - والقارئ المسلم الذي يعرف العربية ولكنها ليست «لغته» ماذا يعرفان عن «علوم العربية»؟! عن محتوى كل علم منها، وعلاقته بهذه اللغة، ودوره في خدمتها ببيان حقائقها وخصائصها وأنظمتها، وفي خدمة دارس اللغة، أكان مبتدئاً أم راغباً في ترقية مهاراته فيها، من أبنائها أم من الناطقين بغيرها؟ وما السبيل إلى تعلم هذه العلوم عند وجود الحاجة إليها؟!

ماذا تعرف - أخي القارئ - عن كلٍ من العلوم التالية: علم الأصوات، - الصرف، - المعاجم، - الدلالة، - الرسم (الهجاء)، - النحو، - علوم البلاغة (- المعاني، - البيان، - البديع)؟ وهذه كلها من علوم التراث اللغوي العربي التي لا يستغني عن خدماتها دارس للغة أو ممارس، وهناك طائفة أخرى من العلوم اللغوية الحديثة (التي نشأت ونمت في الغرب) ولها أهميتها البالغة لدارسي أي لغة، منها:

علم اللهجات - الجغرافيا اللغوية - اللغة الاجتماعي - اللغة النفسي - اللغة العلاجي - اللغة المقارن - اللغة التطبيقي - التخطيط اللغوي - اللغة الرياضي.....إلخ.

أتظنك - أخي العزيز - في غير حاجة إلى شيء من هذه العلوم؟ أو أنها لا تعني إلا المتخصصين في العربية أو في الدرس اللغوي؟ إني أوافقك على هذا الظن في حالة واحدة فقط: هي ألا تشعر بأن للعربية دوراً في حياتك أيها العربي، أيها المسلم، أو أنّ ما معك منها كاف «لتمشية الحال»! فإن عجزت عن إسعافك في موقف لجأت إلى العامية أو إلى لغة أجنبية «تجيدها»، أو رضيت بخليط مسخ من هذه وتلك لا لون له ولا طعم، أما إن كنت تطمح إلى تملّك ناصية اللسان العربي حديثاً وكتابة، وأن تفهم نصوصه - وعلى قمتها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - فهماً فيه وضوح وفقه وتثبّت وتذوق لبعض ما فيهما من روعة وسحر وإعجاز، فليس ثمة بديل عن دفع المهر الغالي: «ومن خطب الحسناء لم يُغْلِهَا المهر».

لابد أن تبذل عن رضا من الوقت والجهد والمال ما يجعلك تتعرف على معالم بنيان هذه اللغة ومقومات أنظمتها وبقائق أدائها لوظائفها.

إن اللغة عامة - والعربية خاصة - بناء ضخم من أنظمة متعددة ومعقدة، متباينة ولكنها متكاملة متفاعلة متناغمة، تحكمها ضوابط وقواعد غاية في الدقة والمنطقية، هذا على الرغم من البساطة الشديدة التي تبدو لنا ونحن نتعلمها صغاراً (في صورتها العامية) دون أن نحس بها.

اللغة نظام عملاق أساسه مجموعة محدودة من الأصوات، منها تُبْنى - بفضل مجموعة من القواعد والموازين الدقيقة - ثروة هائلة من المفردات المتنوعة والقابلة للنموّ باطّراد.. كائنات لغوية حية تنبض بالمعاني، ولها من الكفاية العالية ما يمكّنها من التعبير عن كل شيء - «وعَلَّم آدم الأسماء كلها» - وعن أدق خلجات النفس، بل عن معاني الوحي الإلهي المعجز.

من المفردات تتركب الجمل على مستويَيِ الصحة والجمال بما يفتح أمام المتمكن من آلية اللغة آفاقاً للتعبير والإبداع لا حدود لها: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة»، كل هذا الخير يفيض من مصدرين لا يغني أحدهما عن الآخر في هذا العصر: دراسة علوم اللغة والتمرس بفنونها تذوقاً وإنتاجاً، يوم كانت اللغة سليقة في الألسنة كان التمرس - تلقياً وأداء - كافياً ليمتلك المرء ناصية اللغة، أما وقد استعجمت الألسنة وأرغمت اللغة على الانسحاب من الحياة الدفاقة، فلا مفر من تعلمها صناعياً - عبر الدراسة - وتربية السليقة فيها عبر الممارسة.

من شاء أن يؤدي حق لغته الغالية عليه، وأن يصل نفسه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتراث الإسلام العريض، فليقبل بجد وصدق على دراسة علوم العربية وليطلع على الراقي من نصوصها، ليبدأ بشيء سهل يمهد له الطريق ويدله على المسارات حتى يتأتى له أن يترقى نحو الغايات العليا التي يرجوها، وسوف تقدم الحلقات التالية أساسيات أهم علوم العربية: علوم الصحة أولاً، ثم علوم الجمال رجاء أن تكون حافزاً ومعيناً على سلوك الدرب. ■



إصدارات

القطوف الدانية.. في الأحاديث الثمانية

الكتاب : القطوف الدانية في الأحاديث الثمانية
المؤلف : ناظم سلطان المسباح
الناشر : مكتبة الإمام الذهبي.. الكويت - حولي - ش المثني ص.ب ١٠٧٥ - الرمز البريدي 32011 ت ٢٦٥٧٨٠٦ فاكس ٢٥٢٣٦٢٢.

«القطوف الدانية في الأحاديث الثمانية» شرح لثمانية أحاديث جامعة من كلام النبي ﷺ وهذه الأحاديث جمعها المحدث الفقيه الأصولي المؤرخ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - وأضافها على الأربعين النووية في كتابه القيم «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم».

وهذه الأحاديث الجامعة يورث حفظها وفقهها فهمًا سليما لدين الله تعالى ولذلك حرص هؤلاء الأئمة الأعلام - رحمهم الله تعالى - على جمعها وانتقائها من بين آلاف الأحاديث واعتنوا بشرحها وتدريسها وأحيوا بها مجالسهم العامة والخاصة.

ولقد سلك المؤلف الفاضل في شرح هذه الأحاديث الثمانية نفس الطريقة التي سلكها في شرح الأربعين النووية في كتابه «قواعد وفوائد من الأربعين النووية».

بعد المقدمة ومتون الأحاديث الثمانية ترجم الشارح للحافظ ابن رجب وذكر آثاره العلمية وأهم مؤلفاته ثم شرع في دراسة الأحاديث الثمانية بأسلوب مبسط واضح يبتعد عن التعقيد أو الألفاظ الغريبة نسأل الله تعالى أن يكتب له القبول وأن ينفع به الجميع هو ولي ذلك والقادر عليه.■



متخلف عن ركب موسى بن نصير

الكتاب : متخلف عن ركب موسى بن نصير.
المؤلف : عبد الرحمن عبد الوهاب.
الناشر : مطابع المدينة: الرياض ص.ب ١١٧٠
الصفحات : ٨٩ صفحة.

هذا الكتاب محاولة لاستنبات جذور الماضي في تربة الواقع انطلاقًا من القول المأثور: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

ولم تكن رياح التغيير التي تجوب المنطقة الإسلامية كلها من طنجة إلى جاكرتا في تلك الصحوة الإسلامية إلا بمثابة عودة إلى الجذور، إن هذا الحنين إلى استلهام القوة من الماضي متغلغل في نفسية المسلم يظهر بصورة عفوية حتى في تصرفات أطفالنا الصغار وهم يحملون سيوفا بلاستيكية في الأعياد أو يمتطون صهوة مقشة المنزل ويصهلون في جنبات البيت.

إنهم يبتهجون بالعودة إلى قيادة البشرية من جديد إلى قيادة الأرض يوم فتحناها بسيف وجراب وتمر.

والكاتب الفاضل الذي صاغ صفحات كتابه بعبارات رشيقة وكلمات تنبض حياة وحركة.. تخيل أن الزمن دار دورته وأن قاموس الحضارات تساقطت أوراقه، وفجأة ظهرت واحدة من صفحاته المضيئة.. تحمل صورة ذلك الفارس الذي يقفز إليه خلف ركب موسى بن نصير الذي اخترق البحر وتوغل في أعماق أوروبا يريد اللحاق والمشاركة في الجهاد الظافر والفتح المبين.

إنه خيار - عابر للقرون - يتجاوز الحاضر بكل هوانه وضعفه وانهزامه مستشرفًا إلى المستقبل حيث يكون المسلمون قد انتهوا من لَمّ شعثهم، وتوحيد صفهم، وتحديد أهدافهم، وصولاً إلى انطلاق ركبهم من جديد يحمل النور وينشره في الآفاق.. ويعلن نهاية عهود الظلمات.■



لما أقدم أحد اليهود على إحراق المسجد الأقصى جهارًا ونهارًا، في محاولة مبكرة لتغيير المعالم الإسلامية في القدس الشريف ادعى أولياؤه من بني صهيون بأنه مجنون!!

وحين حمل المجرمون أسلحتهم والناس ساجدون في صلاة الفجر بمدينة الخليل فحصدوا العشرات من المسلمين ردد اليهود بأن المنفذ مجنون؟!

والحقيقة أن جنون بني صهيون فنون لم يسبقهم إليهم أحد! فهل كان الذين قتلوا أنبياء الله، وأوغلوا في إيذائهم بكل وسيلة، مجانين؟

وهل الذين تآمروا على عيسى عليه السلام فأرادوا صلبه والخلاص منه، مجانين؟

وهل كان الذين تآمروا على رسولنا ﷺ مجانين حين حرضوا المشركين، ووعدوهم النصرة، وشببوا بنساء المسلمين، وحاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام، مرة بالصخرة، وأخرى بالسم، وثالثة ورابعة بالتحريض والكيد والوقيعة؟

وهل كانت عصابات الهاجاناة وشتيرن وغيرها حين أقدمت على ذبح المدنيين العزل في فلسطين، مجموعة من المجانين؟! وهم يستبيحون دير ياسين وكفر قاسم وقبية فيسقط العشرات جهارًا نهارًا مع سبق الإصرار والتخطيط؟

وهل قتل الفلسطينيين رجالاً وشيوخًا، ونساءً حوامل، وأطفالاً عزلاً على أيدي المستوطنين الذين جاؤوا من كل صقع وأرض، عمل جنوني يقوم به مجانين؟!

نحن لا ندعو أن يقابل هذا الجنون برد فعل فحسب، ولكن ندعو أن يقابل بالتخطيط، ومن متطلبات هذا التخطيط أن يعرف المرء نوايا عدوه وخفاياه، ويبحث لها عن الرد المكافئ الذي يلجمه ويمنعه من عدوانه.

حدّث أحد الأخوة الفلسطينيين العاملين في دول الخليج أنه في أثناء زيارته للضفة الغربية في العام المنصرم سأله أحد الجنود الصهاينة عن نسبة الذين يذهبون لصلاة الفجر في المسجد، فأجاب: هم كثيرون والحمد لله! فقال الصهيوني: لم يحن الوقت بعد!! فمتى يفهم المساومون أن جنون بني صهيون الذي يعبر عنه مسلسل ذبح المسلمين هو استعجال للوقت، وأن مذبحة الحرم الإبراهيمي وغيرها من المذابح تندرج ضمن هذا الاستعجال؟!■

يحيى بشير حاج يحيى

اليهود والعلمانيون .. والأسئلة المستحيلة

سُئل النبي ﷺ أسئلة كثيرة جداً، وسجل القرآن الكريم الكثير منها، ومن الأجوبة عليها، وتحفل كتب السنة بمثل ذلك، مما يصعب حصره، وكان الناس يسألون في الأغلب عن مسائل عملية، طلباً لمعرفة الصواب والخطأ في الاعتقاد، والحلال والحرام في العمل، نشداناً لمرضاة الله تعالى.

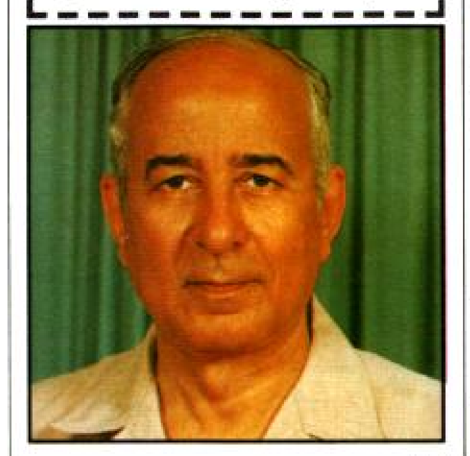
لكن اليهود، كانوا يسألون الأسئلة المستحيلة، بغية إحراج النبي ﷺ والتشكيك في دينه، وصار منهجهم هذا الخبيث هو الطريق المفضل عند كثير من أعداء الإسلام في كل عصر.

كان الناس يسألون عن الأهلة، والأشهر الحرم، والخمر والميسر، وغير ذلك من المسائل الاعتقادية والعملية، وكان اليهود يسألون عن: الروح، ما هي؟ وعن «الساعة» ومتى هي؟ وعن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وأخلافهم اليوم يسألون عن خلق آدم وكيفية الوحي، والبعث، والحساب.

ومن الطريف حقاً أن العلوم الحديثة لم تستطع أن تقدم أجوبة لتلك الأسئلة حتى اليوم، بل إنها بحكم مناهجها التجريبية لا تستطيع أن تعالجها، وأما الفلسفة فقد اختارت الطريق الأسهل، وأعلنت في معظم مذاهبها الحديثة والمعاصرة كُفرانها بالروح، وبالأديان عامة، ولم يجن الإنسان المعاصر من ورائها إلا: القلق والاغتراب والأمراض النفسية والعقلية والإدمان، ومن وراء ذلك كله، الجريمة المنظمة الرهيبة.

وقد كان بوسع النبي ﷺ أن يقدم أية أجوبة لتلك الأسئلة لأن أحداً لم يكن يستطيع أن يحكم بصوابها أو خطئها، فلو أجاب قائلاً: إن الساعة ستقع بعد ألف عام، مثلاً، لما استطاع أحد أن يكذبه، ولو قال: إن الروح كائن نوراني، مثلاً، لما استطاع اليهود أن يكذّبوه، فلم يكن في أيديهم شيء، يُعتَمد عليه سوى التوراة المحرفة، ولو أنهم قالوا للناس: إن التوراة تقول غير ما يقول محمد، لما كان ذلك مُحرجاً له عليه السلام، إذ كان بوسعه أن يرد قائلاً: إن التوراة مُحرفة، وأن تاريخ قيام الساعة المنصوص عليه فيها هو مجرد تخمين بشري، ولم يكن بوسع أحد أن يحسم المسألة، أو يتذرع بكلام اليهود للتشكيك في الإسلام، ولابد أن نذكر هنا أن العلم الحديث أثبت خطأ ذلك التاريخ.

بقلم: الدكتور أحمد عبدالرحمن



لكن أخلاقيات النبوة أسمى من كل تلك المغالطات والأكاذيب، ولذلك صمت النبي ﷺ حين سألوه عن الروح، ولم يرد عليهم انتظاراً لكلمة السماء، فقد روى البخاري ومسلم والترمذي عن عبدالله بن مسعود قال: «بينا أنا والنبي ﷺ في حرث، وهو متكئ على عسيب(١) إذ مرّ اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح.. فسألوه عن الروح. فأمسك النبي ﷺ، فلم يرد عليهم شيئاً»(٢).

ولفظ الروح لفظ مُجمَل، يحتمل معانٍ عديدة، والخلاف حول الروح قديم، ومتجدد، بين الأديان والفلسفات وعلوم النفس والتصوف، وقد اختلف المسلمون أيضاً في تفسير هذا اللفظ، فقال بعضهم إن الروح ملك من الملائكة: «وذهب أهل التأويل إلى أنهم - أي اليهود - سألوه عن الروح الذي يكون به حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم - أي من المسلمين المتأولين - إنما سألوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان، وكيفية امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل»، وقد علّق القرطبي - رحمه الله - قائلاً: إن الله تعالى قد استأثر بعلم الروح: «ليعرفَ الإنسانُ، على القطع، عجزَه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها، وإذا كان الإنسان في معرفة نفسه هكذا، كان بعجزه عن إدراك حقيقة الحق أولى، وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز»(٣).

ونحن نعلم أن القرآن الكريم أمر الرسول ﷺ بأن: «قل الروح من أمر ربي» (الإسراء: ٨٥).

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني، أي: «متى الساعة؟» يذكر أيضاً أن اليهود قد اتخذوا منه وسيلة للتشكيك والتحدي، وكانوا يقولون للنبي ﷺ: «إن كنت نبياً فأخبرنا عن الساعة متى تقوم»(٤)، ولو كان محمد ﷺ مُتَقَوِّلاً فما أيسر عليه من المسارعة إلى «جواب مستحيل» مثل السؤال نفسه! لكنه ﷺ كان أسمى وأرفع من تلك الأساليب غير الأخلاقية، ولذلك لم يجبهم، ترقباً لجواب الوحي الذي أمره أن: «قل علمها عند ربي لا يُجليها لوقتها إلا هو» (الأعراف: ١٨٧).

وحين بَعَثَت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود يطلبون منهم دليلاً على صدق محمد أو كذبه، فاقترحوا عليهم السؤالين السابقين المستحيلين، وأضافوا إليهما سؤالاً ثالثاً ظنوه خطأ من المستحيلات، وكان عن ذي القرنين، الذي أجابت عنه سورة الكهف.

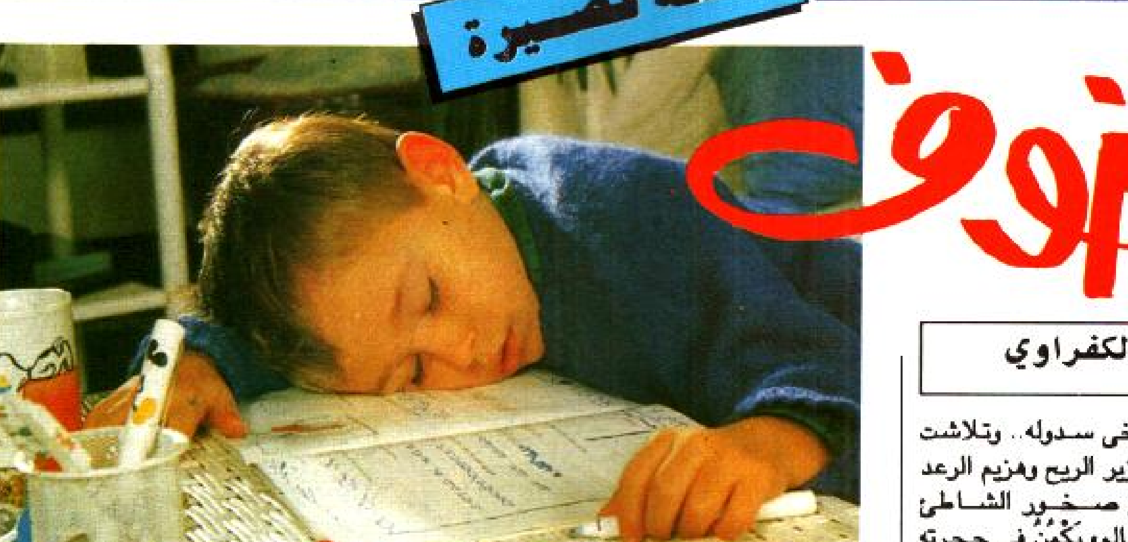
واليوم يسير العلمانيون على هذا النهج اليهودي نفسه، فلا يكفون عن السؤال عن خلق آدم، وهل نصدق القرآن أم نظرية دارون، وعن الوحي وهل نصدقه أم نأخذ بنظرية فرويد في اللاشعور، وعن البعث والحساب والجنة والنار، وعن معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء.. ولا هدف لهم إلا التشكيك في الإسلام، والانتصار لمذاهبهم الوضعية المنطقية، أو الماركسية، أو الوجودية، أو البراجماتية، ومن ورائهم قوى عاتية، تموّلهم، وتسلحهم، وتمكن لهم في كل مجالات السياسية والاقتصاد والتربية والإعلام والفنون، وعلينا نحن المسلمين أن نتنبه إلى أبعاد هذه المعركة الثقافية، وأصولها، ومناهجها، وأهدافها، وأن نجند كل طاقاتنا، ونستثمر كل قوانا، والله تعالى معنا، وسوف ينصرنا إذا نحن نصرنا دينه، «ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».■

الهوامش

١ - العسيب: جريدة النخل.
٢ - القرطبي: الجامع جـ ٥ ص ٣٩٣٩.
٣ - المصدر السابق ص ٣٩٤٠.
٤ - نفسه جـ ٤ ص ٢٧٧١.

قصة قصيرة

الخوف



د. سمير الكفراوي

كان الليل قد أرخى سدوله.. وتلاشت كل الأصوات سوى هزيز الريح وهزيم الرعد وتلاطم الأمواج على صخور الشاطئ الخافت الضوء.. «وسالم» يَكْمُنُ في حجرته منكفئا على كتبه يحاول - في صعوبة بالغة - أن يفهم ما يقرأ وأنّى له ذلك وقد تسلل الخوف إلى قلبه، فليس في المنزل سواه، العائلة في زيارة للأقارب، وقد آثر أن يمكث في حجرته ليحاول استذكار ما قد فاته من دروس، وهو الآن نادم على تلك الفكرة، فوحشة المنزل وصوت الريح والموج ألقى في صدره رعبا لم يشعر به من قبل.

تمضي عقارب الساعة في تثاقل عجيب فتزيد من قلق «سالم» وخوفه.. فيأخذ كرسيا ويجلس في شرفة المنزل المطلة على البحر علّه يقطع على نفسه تلك التداعيات السوداوية التي تسيطر عليه.. يراقب حركة الموج على رمال الشاطئ.. يروح بخياله إلى عالم ملائكي آمن.. ودنيا من الخير لا تعرف ضيما ولا ختلا.. تتوالى الأفكار الواحدة تلو الأخرى.. وإذا به يفيق من رحلته اللانهائية على «جسم» يحاول الموج أن يلقي به على رمال الشاطئ التي تأبى أن تضمه إليها فيعيد الموج الكرة ويلقيه عليها.

يمكث «الجسم» على الشاطئ «وسالم» تكاد عيناه أن تخرجا من رأسه.. انتفض واقفًا وارتجفت يداه.. اصطكت أسنانه.. عجزت قدماه أن تحمله فألقى بنفسه على الكرسي مرة أخرى.

- يا إلهي... ما هذا؟ لابد أنه قتيل.. أو غريق ألقى به الموج إلى الشاطئ.. يحملق أكثر...

- يا إلهي.. إنني ألمح بعض أجزائه تتحرك.. لابد أنه ما يزال على قيد الحياة.. ماذا أفعل؟

وسالم» يتملكه رعب رهيب وتنتابه حيرة شديدة فهو لا يحب المغامرة، ولكن ماذا عن ذلك المسكين الذي ربما يحتاج إلى مساعدة؟

- هل أتصل بالبوليس؟ سأل سالم نفسه، ولكنه أسرع بالإجابة:

- لا... لا .. فأنا لم أذهب إلى قسم الشرطة أبدا.. ولم أتحدث إلى شرطي من قبل، ثم إن الشرطة قد تأخذ وقتًا قبل مجيئها.. وربما جاءت بعد فوات الأوان.. وما أدراك أنها إذا جاءت لن تتهمك أنت بعلاقتك بالمجني عليه؟

- «ياربي .. لا شيء سوى الإسراع بإنقاذ ذلك المسكين».

وسالم» يجر قدمه المثقلتين.. ويحاول أن يتجاوز الباب الخلفي للمنزل في اتجاه مكان «الشيء» الذي ما زال يتحرك على صورة تؤكد «لسالم» أنه على قيد الحياة.. الرياح تصفع وجه «سالم» والأمواج لا تنفك تصرخ في أذنيه محذرة من شيء ما.. يزداد خوفه وتسرع دقات قلبه.. وتتسع حدقتاه ومع ذلك فإن رؤيته تقل شيئا فشيئا... يحاول الاقتراب وهو يتمتم ببعض الأذكار التي يحفظها ليهدئ من روع نفسه.. يخطو خطوات أخرى قليلة.. ثم يقف فجأة:

- «لقد توقف المسكين عن الحركة.. تُرى هل فارق الحياة؟ أم....».

- «أسرع إذن ولا تتردد كثيرا.. فربما يكون مغشيا عليه.. أسرع» يعاود «سالم» السير ثانية فيقترب أكثر فأكثر.. وتزداد قدرته على رؤية الشاطئ وما يدور عليه...

- «إنه ما زال ساكنا....».

- «اقترب أكثر.. لتتأكد من ذلك....».

(يقترب خطوات قليلة....)

- «مازال ساكنا.. ويبدو أنه قد فارق الحياة .. يا ربي.. إنني لم أرَ في حياتي غريقا... أأراه في هذه الساعة المتأخرة من الليل وفي هذا المكان..

.... وحدي؟!

- «دعك من هذه المهاترات الصبيانية.. وتقدم علّك تستطيع مساعدته.. «ويتقدم سالم أكثر حتى يكون على بعد خطى قليلة من الجسم، الذي بدأ في ناظري «سالم» وكأنه ملفوف في شيء... يقترب أكثر...

- «جوال؟ ... هو إذن قتيل.. لاشك في ذلك!!».

يقترب حتى يجاور «الجوال» الذي يبدو منتفخًا ويحاول أن يتحسس ما به.. يداه لا تستطيعان وقد أثقلهما ما أثقل قدميه من الخوف.. يحاول ثانية وثالثة..

- ما هذا.. لا أكاد أحس تحت أصابعي عضوًا آدميا....؟!

- «افتح الجوال إذن.. فربما وُضِعَتْ حوله بعض الأقمشة لإخفائها..».

يحاول أن يفتح الجوال جاهدًا - فقد أُحكِمَ بكثير من الخيوط.. وينجح في ذلك.. ثم استجمع كل ما تبقى داخله من رباطة جأش - وهو يسمع دقات قلبه في أذنيه.. وأغمض عينيه ودس يده في الجوال وحاول أن يخرج بعضًا مما فيه.. وإذا به يلقى بنفسه على رمال الشاطئ ويضرب بكفه على جبهته... فقد كان «الشيء» جوالاً للقمامة ألقى به الموج إلى الشاطئ.. تنفس «سالم» الصعداء.. خط بإصبعه على الرمال بيتا من الشعر كان يحفظه:

وإذا لَمْ يكنْ منَ المَوْتِ بُدٌ

فمنَ العَجْزِ أن تموتَ جبانا■

وقفة تأملية .. مع محنة الشارع الثقافي العربي

بقلم: د. حمدي شعيب

مرحلة الذهول والتذبذب : لا يستطيع المسلم ان يقف سلبيا إزاء ما يموج في شارعنا الثقافي العربي هذه الأيام، وهو يرى الرموز الفكرية العربية تتخبط في مرحلة الذهول العقلي والفكري التي اوقعتها فيه عاصفة السلام الهائجة المائجة التي تجتاح عالمنا المسكين، حتى اوصلتها لحالة تمتد من اللاتوازن إلى الشلل التام.

وتذكرت تلك الحالة التي اعترت الرموز الفكرية للقوميين العرب عقيب عاصفة الخليج العسكرية، وقد تسبب في تعرية سوءات افكارهم وفي كشف ضحالة شعاراتهم وعناوين بضاعتهم المزجاة في اسواق المبادئ، وايضا تذكرت تلك الحالة التي اصابت الرموز الفكرية الماركسية العالمية عامة والعربية خاصة، عقيب محنتهم العظيمة اثنا سقوط الشيوعية المدوي بانحلال الاتحاد السوفيتي وتناثر اشلائه بلا رابط او ضابط، واستمرت محنة الفريقين جميعا - مع اختلاف التوقيت - بعد ان تسببت رياح التغيير بدورات التاريخ الحضارية باقتلاع راياتهم، وظللنا - ولم نزل - نتابع رحلتهم المخجلة وقد اعياهم البحث عن هوية جديدة وإن شئت قلت عن جلد جديد وتغيير عصري في غلافهم الحرباني الخارجي والذي اصبح يتلون من مرحلة إلى اخرى حسب الطلب، وحسب السعر العالمي للدولار، فكان آخر غلاف هو ذلك الغلاف العصري للعلمانية المسمى بظاهرة (التنوير) والذي يحمل لواءه طائفة ممن يطلقون عليهم الآن اسم (المستنيرين) وهو ركب يضم كل ناعق يتهجم على الهوية الأصيلة لأمتنا، الا وهي الإسلام، وهذا التحول الغريب في افكار واهداف هذا الشتات الإعلامي والثقافي العربي مبعثه هو اتجاه استراتيجي عام ومنظم، وذلك كما جاء في مقال رفيع للأستاذ إداورد سعيد تحت عنوان: بعدما هدأت حماسة الابتهاج والطنن والرنين - منظمة التحرير كان في وسعها ان تحصل في السنوات الماضية على اتفاق افضل، يقول فيه محللا منطلقات هذا التوجه: «وقد اخذت منظمة التحرير الفلسطينية شانها شان العديد من الحكومات العربية التي لا تمارس الديمقراطية ولا تحظى بالشعبية في بلادها، تنتحل السلطة لنفسها بوصف معارضيها بالإرهابيين والمتشددين، وهذه هي الغوغائية بعينها». (الحياة - العدد ١١٢٠١ - ١٤/ ١٠/ ١٩٩٣م).

وهذا التخبط والتنقل بين الموائد يصوره عز من قائل في صورة حسية تبرأ منها النفوس التي فيها بقايا من الترفع على سفاسف القول ورديء العمل من أن تتشبه بهذا القطيع المنبوذ: «والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور». (النور: ٣٩، ٤٠).

”فريق من المثقفين يحذر من آثار السلام على ثقافة وهوية الأمة“

احوال فصائل المثقفين العرب

ولو نظرنا نظرة تاملية لاحوال الخطاب الثقافي العربي، واخذنا مجرد عينة وليوم واحد ومن صحيفة واحدة لوجدنا العجب العجاب، ولراينا مدى التباين في الرؤى عند فصائل المثقفين العرب، والذي مرجعه هو غياب المرجعية الواحدة، والمرتكز الأصيل للتوجه والتعامل مع خصم لا تعوزه المرجعية العقيدية الواحدة والصارمة في الالتزام بحرفية نصوصها.

ففي استبيان ثقافي قامت به جريدة (الحياة - العدد ١١١٩٩ - ١٢/ ١٠/ ١٩٩٣م) عن (السلام مع إسرائيل كيف اثر على الثقافة في مصر؟) وكان ممن ادلى بدلوه احد مثقفي مصر واحد رواد فنها المسرحي، الذي من المستحيل ان يتهم بالتعصب والإرهاب او بالعقلية ذات التفسير التآمري للأحداث، وكان مما جاء في شهادته التي تمثل راي الفريق الأول من المثقفين الذين افاقوا، بعد فوات الأوان على الخطر الداهم ويكتفون بتشخيص الداء ولا يعالجونه: «من اخطر السلبيات التي تكشفت في سنوات ما بعد السلام الإسرائيلي اننا اهملنا دراسة عدونا على رغم من إدراكنا المتاخر لاهتمامه بوضعنا تحت الدراسة والمراقبة عبر مناهجه وابحاثه العلمية - ارتباط المسرح الإسرائيلي منذ القدم ببروتوكولات صهيونية وبالعقيدة التي تاسست عليها - ورحلة القدس لم يقف السادات وحيدا فيها بل ركب مع الطائرة تلك الفئات التي صعدت مع الانفتاح والتي رحبت بهذه الخطوة التي جاءت وفق مصالحها وهكذا تم بناء الجسر الذي مر الإسرائيليون فوقه إلى القاهرة ورفعوا سارية علمهم لترفرف نجمة داود فوق جسد النيل - وقد تصاعدت المقاومة الشعبية والثقافية ضد المعاهدة والتطبيع وادى هذا إلى انقسام خطير وتشتت وغياب للقدوة والمرجعية - وصاحب هذا ما فجرته مرحلة النفط من زلزال للأسرة المصرية بسبب الهجرة فتراجع الانتماء وغابت المفاهيم الوطنية واصبح الدولار هو السيد).

وفي نفس العدد وتحت زاوية شبه يومية، يبدي صاحبها قلقه من مستقبل المنطقة العربية في عالم يخطط لا لسنوات بل لعقود ويبدي استغرابه من حالة النوم والتخلف التخطيطي العربي المزمن، وكان مما جاء في رايه الذي يمثل راي الفريق الثاني من المثقفين المتوجس من خصمه واليائس من مستقبله ومن قدرات قومه: (يخطئ من يظن أن الخطط الاقتصادية التي يكشف عنها النقاب في إسرائيل هذه الأيام للتطبيع مع العرب وإقامة مشاريع وغيرها هي وليدة الصدفة او سلقت بسرعة فور التوقيع على اتفاق (غزة - اريحا) فقد انتهى عهد الاحتلال العسكري وبدأ عهد الهيمنة الاقتصادية، وإسرائيل تدرك أن هذا الواقع يمثل السمة الرئيسية للنظام العالمي الجديد، إذ اكد كلينتون أن الأمن الاقتصادي الأمريكي يحتل الصدارة في سياسة بلاده، ويهدد بالقوة عند تهديد هذه المصالح .

وفي الستينات ظهر كتاب لمؤلف إسرائيلي عنوانه: «الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠» ينبئ بهيمنة إسرائيل على اسواق الشرق الأوسط بعض فرض السلام الذي تريد حيث ستملك كل مفاتيح التكنولوجيا والعلوم الصناعية، فيما يتحول العرب إلى ايد عاملة رخيصة لإنتاجها .

كماعقدت جامعة هارفارد ندوة عن التعاون الاقتصادي الإسرائيلي العربي قبل شهر من تاريخ الاتفاق، ونشر تقرير في القدس المحتلة في ٢٣/ ٦/ ١٩٩٣م، يتضمن بنود هذا التعاون، وفي ٥/ ٧/ ١٩٩٣م عقد المعهد الملكي للشئون العلمية في بريطانيا ندوة صحفية لتقديم التقرير المؤلف من ١٢٥ صفحة، والغريب أن تتم هذه الدراسات قبل الاتفاق «السري» الذي تم في ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م، والمستغرب هو غياب العرب عن هذه الساحة، وقديما قال ديجول: من لا يستطيع أن يكسب الحرب لا يستطيع أن يصنع السلام).

وهذه النظرة المتوجسة من المستقبل، وهي أشبه بالبكاء على اللبن المسكوب، قد تحرك النفوس للعمل ولكن أن تقرأ لكاتب يملك قلما لا يشق له غبار وله وضع وصداقة مع زعماء المنطقة واصحاب القرار السياسي فيها، في نفس العدد وتحت عموده اليومي، محاولة منه

للتهوين من خطر الخصم الماحق الساحق والمنظم تجاه من لا يملكون ردود الأفعال، ويدخلون سوقا تنافسية رهيبة لا ترحم ضعيفا وجيوبهم خاوية من المرجعية ومن التخطيط، ويطرح رؤية للمستقبل برؤية مختلفة هينة تربت على الأكتاف وتطمئن الخائف وتعطي الأمل لليائس، ممثلة لرأي الفريق الثالث من مثقفي العرب، صاحب الآمال الوردية والذي يقبل بالأمر الواقع وينسى مرجعيات الصراع الحضاري، وأهمية التخطيط للمواجهة، فيتعايش مع وقته ويثق في عدوه: (يخشى معارضو الاتفاق وبعض مؤيديه أن تمارس إسرائيل بعد السلام غزوا من نوع آخر، هو الغزو الاقتصادي ثم الاحتلال - هناك تصور عربي عام أن إسرائيل جسم غريب زرع في وسطهم، ربما كان هذا صحيحا قبل عام ١٩٤٨م، إلا أن الواقع أن ٦٠٪ من سكان إسرائيل اليوم هم عرب أو من أصول عربية - وثمة انطباع بأن اليهودي العربي أو الشرقي «السفارديم» أكثر عداء للعرب من الغربي «الأشكنازي» ولكن صوتهم العالي بالتنديد بالعرب يرجع لأصولهم العربية في إبداء الرأي بالصخب والصوت العالي - غير أن الأشكناز هم المتطرفون الحقيقيون وهم أكثر سكان المستوطنات، والسفارديم احتفظوا بعاداتهم العربية ويحبون الأكلات العربية، ويشاهدون الأفلام المصرية والعربية، وأنهم شجعوا الفريق المصري في نهائيات كأس العالم، كل هذا وأبوابهم كانت مغلقة مع العرب، وعندما تفتح الأبواب مع العرب ستتغلب الثقافة العربية بحيث لا يبقى شيء للأشكناز، وفي النهاية فطالما أن الإسرائيليين بيننا فإن الشمس ستطبخ عقولهم كما طبخت عقولنا ونتساوى تخلفا إن لم نتساو تقدما).

دور المسلم

يراقب المسلم كل هذه المهرجانات، ويصيبه شعور بالألم الممتزج بالأسى، على أحوال أمته، وعلى أوضاع رموزنا الثقافية، ويستغرب إلى متى تظل شعوبنا عالة على غيرها من الأمم؟ وإلى متى ستظل على هامش الأحداث؟ وإلى متى ستظل حركتنا مع الأحداث عبارة عن رد فعل ثم صراخ ثم ندوات تحفظ في أوراق ليسهل حفظها، وتمضي الأمور كما خطط لها غيرنا؟، وربما ما قالت العجوز جولدا مائير معلقة على ردة الفعل الكلامية العربية حيال مذابح صبرا وشاتيلا: «إن العرب يصرخون ويصرخون ثم يحتفلون بالذكرى السنوية)، ولم تزل الأيام تثبت هذه المقولة، حتى أصبح المسلم يتوقع مستقبلا مصير هذه الصرخات.. كما مر رد الفعل الصراخي لسقوط الخلافة، ومذابح دير ياسين على يد عصابة الأرجون الدموية، والتي كان يتزعمها الصديق بيجن وعصابات شتيرن والهاجاناة الإرهابية، وجريمة حرق الأقصى، ومأساة صبرا وشاتيلا، وكامب ديفيد، وزلزال البابري... و.... و.... !!.



■ إدوارد سعيد

ولو رجعنا بالذاكرة إلى الأمس القريب لعلمنا مدى ما لحق بأمتنا من كوارث التطبيع من جراء إهمال نداءات المخلصين من أصحاب المرجعية الإسلامية الأصيلة والتوجه الذي يزن الأمور بمقاييس ربانية لا تخطئ لأنهم يرون بنور الله، فكان تحذيرهم من مخاطر السلام، ولو سمعوا لهم لكان خيراً لهم، ولتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، وما سمعنا صيحات فريق المثقفين الأول المحذر من آثار السلام على ثقافة وهوية الأمة، ولكن دوما نفيق بعد فوات الأوان.

والمسلم صاحب المرجعية القرآنية الأصيلة، يفهم أن أصوله هي التي تميزه وتقيه شر عواصف تغيير الجلود والأغلفة، ولا يظهر ذلك إلا إذا إحلولك ظلام الفتن وأقبلت كقطع الليل المظلم، فهو بمثابة شجرة الصنوبر التي (تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في أسبوعين فتقول للصنوبرة: إن الطريق التي تقطعيها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين، ويقال لي: شجرة، ولك: شجرة، فقالت لها الصنوبرة: مهلا حتى تهب رياح الخريف فإن ثَبُتِّ لها تم فَخْرُكِ)، (الفوائد: ابن القيم ٣٩٢).

ضرورة فتح ملفات الصراع

لذلك لا يجب أن يترك المسلم دوره المميز ولا يصح أن يتسرب إليه الملل من التذكير المرة بعد المرة، لعل الأمة تستدرك أمرها وتوقف مسلسل التردي الحضاري، حتى تزول الآثار التخديرية المنومة على أمتنا من جراء آراء فريق المثقفين الثالث الذي يجب أن يفيق من أحلام يقظته، فيعرف تاريخ ومنطلقات عدوه، وهي دعوة لقراءة سريعة في ملف يهود الأسود:

١ - هناك صراع حضاري خالد بين الأمة المسلمة، وأعدائها حتى تظهر تلك الفئة الأخيرة المتجردة البانية، التي من حقها التمكين في الأرض لإقرار الحق ولإزهاق الباطل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» (البقرة : ٢٥١).

٢ - إن يهود هم يهود، وهناك وحدة هدف خالدة تجمع أهل الكتاب جميعا ضد الأمة المسلمة: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة: ١٢٠).

٣ - لا فرق بين الصهيونية واليهودية، والفلسفة الصهيونية تقوم على المرتكزات الآتية:

أ - اليهود هم شعب الله المختار، وأرواح بني إسرائيل جزء من الله، والأرواح الأخرى شيطانية وحيوانية.

ب - الدنيا بأسرها ملك للإسرائيلي، ومن حقه التسلط عليها.

جـ - فلسطين هي الهدف الأساسي، ونقطة الانطلاق للسيطرة على العالم.

د - اليهود في شتى أنحاء العالم يمثلون شعبا واحدا لأصل واحد، ومن حقهم الجنسية الإسرائيلية، (الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني: د.إسماعيل أحمد ياغي ١١ - ١٥ بتصرف).

٤ - عداوة يهود للإسلام والمسلمين، أصيلة الجذور حتى من قبل البعثة، ولو راجعت السيرة النبوية لعلمت تربص يهود بمحمد ﷺ وهو لم يزل غلاماً بعد، وذلك عندما حذر (بحيرا الراهب) أبو طالب عم الرسول ﷺ من شر يهود على الغلام أثناء رحلتهم للشام وهو ابن الاثنتي عشر (سيرة ابن هشام).

٥ - لا فرق بين يهودي عربي أو شرقي (سفارديم) ويهودي غربي (أشكنازي)، وعروبة يهود لم تمنع كيدهم ومؤامراتهم ضد الإسلام والمسلمين، ولو راجعت السيرة لأنبأتك بمسلسل الغدر اليهودي ضد الدعوة الإسلامية حيث لم تمنعهم عهود ولم تردهم عروبة، عن طبيعتهم الغادرة، فبعد غزوة بدر كان التحرش اليهودي اللاأخلاقي من قِبَل بني قينقاع ضد المرأة المسلمة، وبعد غزوة أحد كان الغدر من قبل بني النضير لقتل القيادة المسلمة الممثلة فيه ﷺ وأثناء غزوة الأحزاب كان الغدر من قبل بني قريظة للتعاون مع الغزاة، ثم محاولاتهم لتجميع الموتورين فكان جلاؤهم عن خيبر، ثم تم إخراجهم من جزيرة العرب على يد الفاروق - رضي الله عنه - .

٦ - أما عن سجلهم الأسود، فقد خلده القرآن الكريم في غير موضع، وإليك ما حواه ملف يهود، وما هو إلا غيض من فيض، فهم شعب سفاك للدماء سفاح محب للشر قاتل للأنبياء (البقرة: ٦١)، وهم قساة القلوب لا يعرفون الرحمة (البقرة: ٧٤)، وهم شعب ذو طمع شديد وشره شديد (النساء: ١٦١)، وهم شعب فاسد ومفسد (المائدة: ٦٤)، وهم أصحاب رؤية منحرفة له سبحانه (المائدة: ١٨)، وهم الذين وصفوه سبحانه بالفقر (آل عمران: ١٨١)، وهم الذين وصفوا يده سبحانه بالعجز (المائدة: ٦٤)، وهم أشد الناس عداوة للمسلمين (المائدة: ٨٢) ■



جدول

للداعيات فقط

لست أنت !!

إن وساوس الشيطان الرجيم لا تترك الفرد منا في حاله، فإذا ما عجز في الوصول من مدخل بحث عن مدخل ثان وثالث... وهكذا، لعلك تتساءلين عن سر هذه المقدمة والحقيقة التي وددت أن أنبهك لها ما رأيته من بعض ظواهر الغيرة بين بعض النساء... والبعض الآخر.. أجل... الغيرة من الصفات التي كانت لصيقة بالمرأة منذ الأزل ولكن لست أنت عزيزتي.. أنت التي اخترت السير في هذه الطريق التي لا تبتغين منه سوى مرضاة الله تعالى، فالله هو مقصدك أولاً وأخيرا، لذا فأنت تترفعين عن مثل هذه النواقص التي تقع فيها عامة النساء.

الداعية تفرح بأي إنجاز تحققه أختها فنجاحها هو نجاح لك ما دام الطريق واحدا والهدف واحدا، الداعية التي أخلصت نيتها لله تعالى لا يسوؤها نجاح عمل قامت به أخت لها ولا يسوؤها أن تسمع الثناء عليها هنا وهناك .

استعيذي بالله عزيزتي من وساوس الشيطان الرجيم، وطهري قلبك مما قد يعتريه بين حين وآخر، لا مجال للتباغض والتحاسد بيننا فنحن قوم نبتغي وجه الإله لا سواه، وبالتالي فإن التنافس بيننا يجب أن يكون فيما يرضي الله تعالى وما يقربنا منه، أما التنافس على الدنيا والتناحر عليها فليس بغاية لنا، ونسأله تعالى أن يطهر قلوبنا منه.■

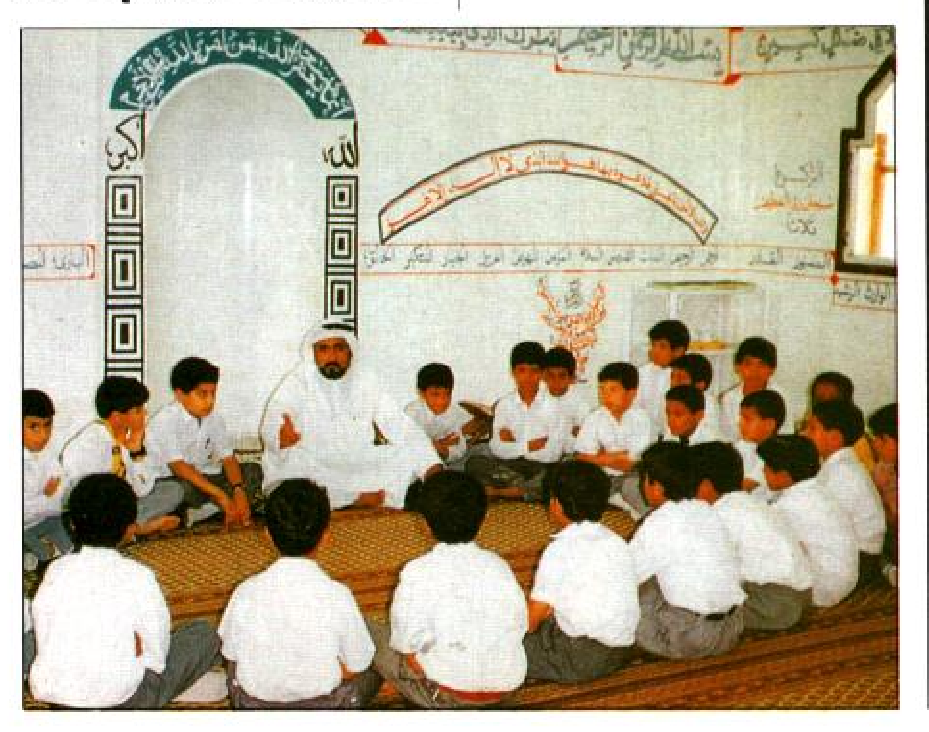
سعاد الولايتي

يجدر بكل أم في الواقع أن تقف مليا أمام ما نشرته «المجتمع» في عددها ١١٠٢ ضمن زاوية «من تجارب أم» تحت عنوان: «طفلي والصلاة».. فهذه التجربة تستحق أن تحذو حذوها كل الأمهات اللواتي يحرصن على تربية أطفالهن وتنشئتهن وفق تعاليم ديننا الحنيف، وبإمكان الأم المربية أن تضيف أو تعدل أو تبتكر من الأساليب والوسائل ما تراه مناسبا لحث أطفالها على أداء الصلوات وتعويدهم المواظبة على الطاعات عن قناعة وطيب نفس...

وأورد هنا قصة بناتي الصغيرات وكيف تعودن أداء الصلوات والمداومة عليها من خلال اتباع أسلوب خاص كان له أطيب الأثر، كانت بناتي الصغيرات في بداية إدراكهن يبدين حماسة كبيرة للوقوف إلى جانبي كلما قمت لأداء إحدى الصلوات، وكان يعجبهن لباس الصلاة، فيتحجبن ويقفن إلى جانبي صامتات يقلدن ما أفعل...

وكنت بدوري أشجعهن وأثني عليهن لقناعتي بأن تدريب الأطفال على الصلاة وغيرها من الفرائض من الصغر من الأمور الأساسية في التربية الإسلامية الصحيحة بحيث يتعود الأطفال على أدائها وتصبح الواجبات سهلة ميسرة ومحببة إلى نفوسهم حينما يبلغون سن الرشد.

بعدما أخذت البنات يكبرن ويتفتحن أكثر فأكثر على الحياة وشئونها وصرن ينشغلن بدروسهن ولهوهن بدأت أجد منهن شيئا من الفتور بل أحيانًا ينقطعن عن ممارسة العبادات وصرن يتكاسلن أحيانا ويتعللن أحيانًا أخرى.. فلم أجد بُدًا من اتباع أسلوب الترغيب في بداية الأمر عبر استخدام جدول يوضح أداء كل واحدة منهن على مدى شهر كامل، وكان الجدول مقسما على أسابيع، وموضح فيه مواعيد الصلوات وأوقاتها لكل يوم من أيام الأسبوع وكنت أضع أمام كل خانة من خانات الجدول علامة (صح) في حالة أداء



الطاعـــات

الاسم:	السبت	الأحـد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
صـلاة الفـجـر							
صـلاة الظهـر							
صـلاة العـصـر							
صـلاة المغـرب							
صـلاة العـشـاء							
تلاوة القـرآن							
صـيام التطوع							
ورد المحـاسـبة							

• جدول الطاعات المقترح

الطفلة للصـلاة، وإلا فكنت أضع عـلامـة (خطأ) إذا لم تؤد الصلاة، وبعد فترة تركت بناتي يضعن العلامات بأنفسهن لأعودهن على الأمانة والاعتماد على النفس، ورحت أكافئ كل طفلة تصلي كل الأوقـات أو معظمها بهدية محببة إلى نفسها في نهاية كل شـهـر، وأخـذ التنافس يلعب دوره بين بناتي، فكل واحـدة تريد أن تصلي كل الأوقات لتحصل على الهدية التي ترغبها.

وحينما كبرت الطفلات اعتدن على أداء جميع الصلوات في أوقاتها، وأصبحت الهدية غير مهمة بالنسبة لهن، تخليت عن متابعتهن عبر الجدول وأفهمتهن أنهن أصبحن كبيرات مثلي ولا داعي بعد الآن للجدول لأنهن صرن على قدر المسئولية وثوابهن عند الله كبير.

لقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها مع طفلاتي بحمد الله، وهذه التجربة ليست سوى فكرة يمكن لكل أم حـريصـة على أطفالها أن تبتكر الأسلوب المناسب في هذا المجال، كما يمكن استغلال المناسبات والمواسم الدينية كشهر رمضان مثلا، فقد تعمدت إضافة خانة للصيام في الجدول، وأخرى لقراءة القرآن والصدقة... ويمكن إضافة خانة للصلاة في المسجد بالنسبة للأولاد الذكور.. وغيرها، مما يعرّف الأطفال بواجباتهم ويساعدهم على تنظيم أدائها..

أختي المسلمة.. هذه تجربتي أضعها بين يديك لعلك تنتفعين بما ورد فيها في تعاملك مع أطفالك، ولكن يجب أن تعلمي أنه لا توجد طريقة واحدة تعمم على جميع الأطفال، بل لكل بيت وبيئة ومرحلة عمرية ظروفها الخاصة التي يجب أن تدركها الأم، والله المعين.■

أم صهيب جعابو

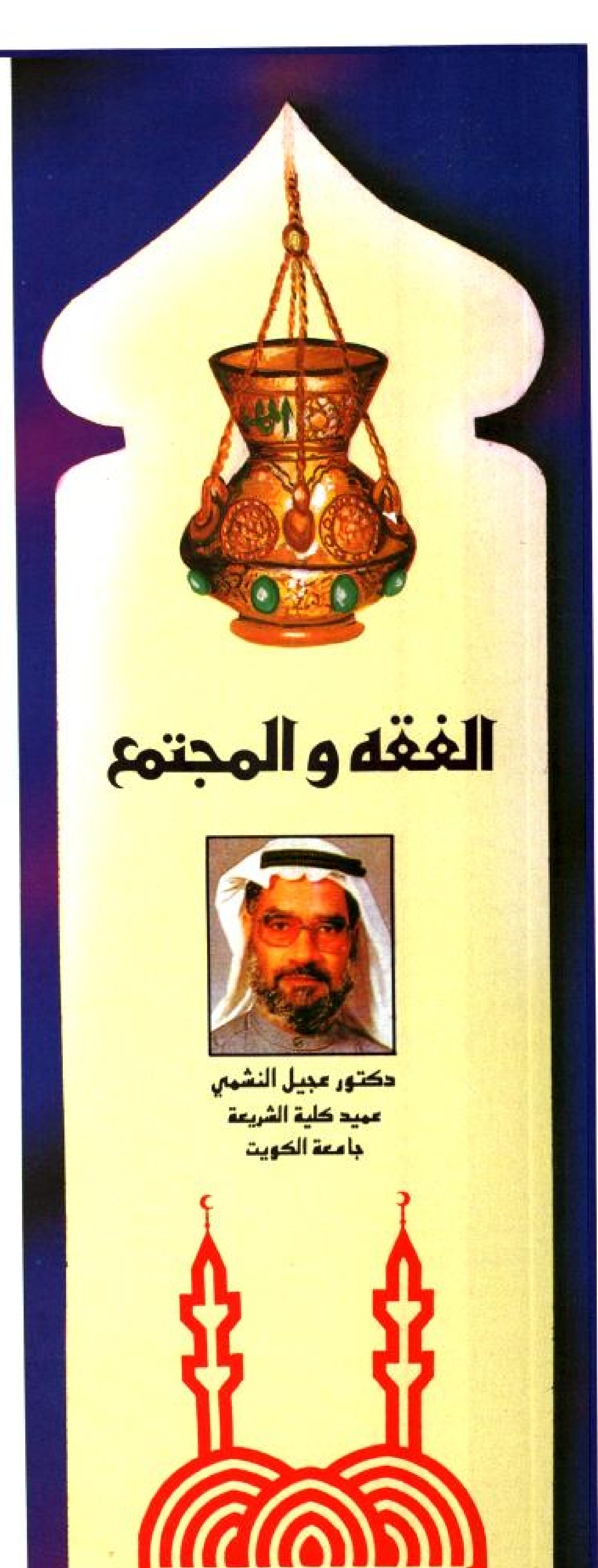
أول تفسير تربوي للبراعم

تفسير البراعم المؤمنة
تأليف
محمد موفق سليمة
دار الهدى للنشر والتوزيع
ص.ب ٢٥٥٩٠ ـ الرياض

بعد جهد استمر حوالي خمس سنوات أضاف محمد موفق سليمة ـ إمام مجسد العجروش بالرياض ـ إلى مكتبة البراعم والناشئة أول تفسير تربوي كامل للقرآن الكريم، ويعد «تفسير البراعم المؤمنة» آخر ما قدمه المؤلف في مجال تربية البراعم.

وقد اعتنى المؤلف بشكل أساسي في عرضه لتفسيره بتبسيط المفاهيم وتقريب المعاني وتوضيح المقاصد بعبارات سهلة وكلمات سلسة تناسب طبقة ومستوى الناشئة المخاطبين بهذا العمل، ثم قسم تفسيره إلى (٣٢) جزءًا من القطع الكبير، وجعل الجزء الأول منها مقدمة تمهيدية ميسرة بين يدي التفسير تعطي القارئ الناشئ معلومات عامة عن القرآن الكريم وعلومه من حيث التاريخ والموضوعات والبلاغة والإعجاز وثواب القراءة والتعلم وغيرها مما يلزم الناشئ معرفته عن كتاب الله تعالى، أما الجزء الأخير فقد خصصه لإثراء وإتقان علم التجويد المكمل لعلوم القرآن الكريم.

ويعتبر تفسير البراعم المؤمنة عملا مميزا يساهم في تبسيط المفاهيم القرآنية للصغار ويغني ثروتهم في هذا المجال تلاوة وفهما، كما يجد فيه الكبار وسيلة تربوية ميسرة لتوجيه أبنائهم في مجال التحفيظ والتفسير.■



الفقه و المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

المطلقة تقضي العدة في بيت الزوجية

السؤال : رجل طلق زوجته الطلقة الثانية، فهل يجب على الزوجة ان تقضي العدة داخل بيت الزوجية، وإذا كانت موظفة هل يجوز لها ان تذهب للعمل وهي مطلقة ولم تنته عدتها، وهل يختلف الحكم لو كانت هذه المرأة مطلقة الطلقة الثالثة ؟

الجـــواب : الأصل أن كل مطلقة أو من فسخ نكاحها، أو مات عنها زوجـهـا أن تقـعـد في بيت الزوجـيـة لقـوله تعـالى: «واتقـوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ان يأتين بفاحشة مبينة» (الطلاق: ١)، ولقـوله ﷺ لفريعة بنت مالك لما قتل زوجها: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله» قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا. (الموطأ: ٥٩١١).

ولا يجوز للمعتد ة أن تخرج من بيت الزوجية إلا لحاجة او عذر، فإن خرجت دون حاجة أو عذر اثمت، ومن حق مطلقها أن يمنعها من الخروج، وكذلك للورثة منعها في عدة الوفاة، ولو اخرجها الزوج نفسه او الورثة اثموا.

لكن اختلف الفقهاء في حكم خروج المطلقة طلاقا رجعيا عن المطلقة طلاقاً بائنا والمعتدة من وفاة زوجها.

فالمطلقة طلاقا رجعيا، لا يجوز لها أن تخرج من سكن الزوجية لا ليلا ولا نهاراً، وهذا عند الحنفية والشافعية، لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» ولأن المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة.

وقال المالكية والحنابلة يجوز للمطلقة طلاقا رجعيا أن تخرج نهارا لقضاء حوائجها وتلزم بيتها ليلا، لأن الليل مظنة الفساد، واستدلوا بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجذ نخلا لها، فلقيها رجل فنهاها فأتت النبي ﷺ فقالت ذلك له، فقال لها: «اخرجي فجذي نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعلي خيرا» (مسلم ٢/١١٢١) وما ذهب إليه المالكية والحنابلة ارفق وأوفق ما دام الخروج لحاجة يؤيده إطلاق الآية.

وأما المطلقة طلاقا بائنا فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى جواز خروجها نهاراً لقضاء حوائجها، أو طرفي النهار لشراء ما يلزمها، أو كان الخروج من اجل تكسبها من وظيفة او مهنة، ومستند ذلك حديث جابر السابق، بل أجاز الشافعية لها الخروج ليلا إن لم يمكنها ذلك نهاراً، وأجازوا لها الخروج إلى بيت جارتها للحديث والاستئناس بشرط أن تأمن الخروج على نفسها، ولم يكن عندها من يؤنسها، وأن ترجع وتبيت في بيتها.

ومستندهم في هذا ما روى مجاهد قال: استشهد رجال يوم أحد فقام نسائهم وكن متجاورات في دار فجئن النبي ﷺ فقلن: يا رسول الله.. إنا نستوحش بالليل فنبيت عند إحدانا فإذا أصبحنا تبدرنا إلى بيوتنا، فقال النبي ﷺ : «تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها» (أخرجه البيهقي ٧/ ٤٣٦ مرسلا)، وأما الحنفية فقالوا: لا يجوز للمعتدة من الطلاق البائن أو الطلاق الثلاث أن تخرج ليلا أو نهاراً لعموم النهي الوارد في الآية الكريمة.

والراجح ما ذهب إليه الجمهور لقوة أدلتهم السابق ذكرها، وأما المعتدة التي توفي عنها زوجها فاتفق الفقهاء على جواز خروجها نهاراً لقضاء حوائجها وعلل الحنفية جواز ذلك لها: بأنها تحتاج للخروج نهاراً لاكتساب نفقتها لأنه لا نفقة لها بعد وفاة زوجها.

حمامات الشركات الترفيهية للنساء

السؤال: تقيم إحدى الشركات الترفيهية حماما خاصا للنساء يجتمعن فيه ويزاولن بعض الأنشطة الترويحية مع نزولهن إلى حمام السباحة، فهل يجوز دخول هذه الحمامات وما هي الضوابط الشرعية إذا كان دخول هذه الحمامات جائزا؟

الجواب: إذا كانت هذه الحمامات مخصصة للنساء لا يطلع عليها ولا يدخلها الرجال البتة فلا شيء في دخولها من حيث الأصل سواء أكان دخولها للاستجمام لسبب طبي أو صحي أو ترفيهي، إذ كل ذلك مشروع بل مطلوب، على أن تراعى الضوابط بعد إذن الزوج أو ولي المرأة إن لم تكن متزوجة.

أولاً: أن تتقيد النساء في لباس السباحة بما لا يكشف عن العورة، وهي في تلك الحال عورة المرأة بالنسبة للمرأة وهي ما بين السرة والركبة، فلا يجوز أن تكشف عن فخذها، ويلزم الستر بدءا من السرة حتى الركبة، والمرأة المسلمة وغير المسلمة في هذا سواء.

ثانيا: وهذا اللباس إن جاز في السباحة فلا يجوز أن يكون في الجلوس للأحاديث والتبسط في مجالس النساء المعتادة أو الرقص به أو ما أشبه ذلك، لما فيه من التشبه بنساء غير مسلمات، ولما فيه من خدش الحياء، ولخروج ذلك عن العرف.

ثالثا: ألا يصاحب هذه المجالس والأندية أصوات الموسيقى الغربية الصاخبة، وقد اعتادت - للأسف - كثير من الجهات الترفيهية على إشاعة هذا الغناء الصاخب مما ينقل أحاسيس المشاركين إلى أجواء غير إسلامية وهي الأجواء التي تشاهدها المسلمة في البلاد العربية أو في الأفلام الأجنبية.

رابعا: ألا تتخذ هذه الأماكن سبيلا لمعرفة أوصاف خصوصية النساء المسلمات وتنقل أخبارهن سواء لسبب مشروع كالوصف للخاطب، أو لمجرد تناقل الأخبار، في وصف سمنة فلانة أو ضعف فلانة وما يتبع ذلك من أوصاف، فإن علم ذلك من امرأة بعينها أو مجموعة فيوعظن وينبه عليهن، فإن استجبن وإلا منعن.

خامسا: أن يختار للإشراف على مثل هذه الأماكن ذوات الدين لأن هذه الأماكن عرضة لدخول أصناف من النساء يحتجن إلى التوجيه والإرشاد بما هو مقبول أو مرفوض من جهة الشرع.

عدة المتوفى عنها زوجها التي سقط حملها

السؤال: امرأة توفى عنها زوجها وكانت حاملا، وبعد حوالي أسبوعين من وفاة الزوج أسقطت، فهل يعتبر الإسقاط في هذه الحالة وضعًا للحمل وتنقضي عدتها؟

الجواب: لابد من معرفة عمر الجنين الذي أسقط هل هو في مراحله الأولى أم لا، فإذا كان ما أسقطته لم تتمثل فيه صورة إنسان - أي ما زال نطفة أو علقة أو دما أو مضغة - فجمهور الفقهاء على أن العدة لا تنقضي بوضع ذلك، وقال المالكية إن كان الحمل دما اجتمع فتنقضي به العدة إذا وضعته.

أما إذا كان ما أسقطته قد تبين فيه خلق الإنسان وصورته وبدايته أن يكون مضغة مصورة وأسقطته فيعتبر في حكم وضع الحمل الكامل ويأخذ أحكامه، ولو سقط ميتا، وحسب كلام الأطباء فإن الحمل يبدأ تشكله بعد ثمانين يوما ويمكن أن يكون ذلك ضابطا للموضوع.

مدة العدة للمطلقة

السؤال: امرأة طلقها زوجها، وبعد أسبوع جاءتها العادة الشهرية، فكيف تحسب أيام العدة؟

الجواب: للعلماء في حساب عدد أيام العدة في هذه الحالة رأيان، وكلا الرأيين يرجعان إلى فهم معنى القرء في قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» (البقرة: ٢٢٨)، فذهب المالكية والشافعية وأحمد في إحدى الروايتين عنه إلى أن المراد بالقرء هنا الطهر - أي الفترة أو المدة التي تقع بين دمين - وذهب الحنفية والحنابلة إلى أن المراد بالقرء الحيض.

والذي يترتب على هذين القولين: أن المرأة إذا طلقت في أيام طهرها - كما حال السؤال - فتعتبر مدة الحيض قد بدأت ويحسب هذا القرء الأول ولو جاءت العادة بعد يوم أو أقل.

أما على القول بأن القرء هو الحيض فإنه لو طلقها وهي طاهر فلا يحتسب ذلك الطهر من العدة، ولا تنقضي عدتها حتى تمر عليها ثلاث حيضات بعد هذا الطهر.

وأدلة الفريقين قوية إذ اللغة تطلق القرء على الحيض والطهر، ونرجح رأي الفريق الأول، وعلى هذا فعلى السائلة أن تحسب أيام طهرها ولو كانت أسبوعا قبل العادة القرء الأول، وتنتظر بعده طهرين وتنقضي عدتها بعد انتهاء الطهر الثاني.

سكن المطلقة مع مطلقها في بيت الزوجية

السؤال: من المعروف أن المرأة إذا طلقها زوجها فإن من الواجب عليها أن تظل في بيت الزوجية ولا تخرج منه، والسؤال هو: كيف تسكن في بيت الزوجية وهي مطلقة لا يجوز له أن ينظر إليها أو يقترب منها؟

الجواب: إن المرأة المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة بدليل التوارث بينهما إذا توفي أحدهما.

والفقهاء على قولين بالنسبة للسكن مع المطلقة الرجعية، فذهب المالكية والشافعية إلى عدم جواز السكن معها لأنه يؤدي إلى الخلوة بها، وهي محرمة عليه، والطلاق يرفع حل النكاح ومقدماته، فلا يجوز له أن يدخل عليها أو الأكل معها أو لمسها، أو النظر إليها، فيجب عليه أن يخرج من البيت، إلا إذا كانت الدار يمكن أن يسكن فيها دون اختلاط معها.

وذهب الحنفية والحنابلة إلى جواز السكن والاستمتاع والخلوة بها ولمسها والنظر إليها إذا كان ذلك بنية الرجعة وهذا القول هو الأولى بالاعتبار لأن المطلقة رجعيا زوجة يملك مراجعتها بغير رضاها، والشرع يتشوف إلى عودة العلاقة الزوجية بينهما وسكن الزوج معها سبيل إلى ذلك.

أما إذا كانت المرأة مطلقة طلاقا بائنا فلا يجوز للمطلق شيء منها، لأن آثار العلاقة الزوجية تنقطع بالطلاق البائن، سواء بعد انقضاء العدة أو الطلاق الثلاث.





إعداد:

سعيد الأصبحي

أيها الغادي . . .

أيها الغادي : قف ساعة وتفكر.. إلى اين انت غاد؟ ومن اين جئت؟ وإلى اين انت ذاهب؟ أراحل انت ام مقيم؟ وإذا كنت راحلا فإلى اين سترحل؟

أيها الغادي : تلفت في ملكوت السماء والأرض وانفض الغفلة عن عينيك وافتح قلبك لترى أسرار الكون ثم قل لي: أعبثًا خُلِقَ هذا الكون؟ وأنت ما مهمتك في هذا الكون؟ وما موقفك تجاه الله؟

أيها الغادي : الطريق .. الطريق .. فإن السبل كثيرة.. عليك بطريق الرسل والصالحين الذي أراده رب السماء والأرض ففيه تلقى النفس راحتها والعين هناءها «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى».■

عبد الرحيم عوض منهم السُلمى ـ السُويلة ـ السعودية

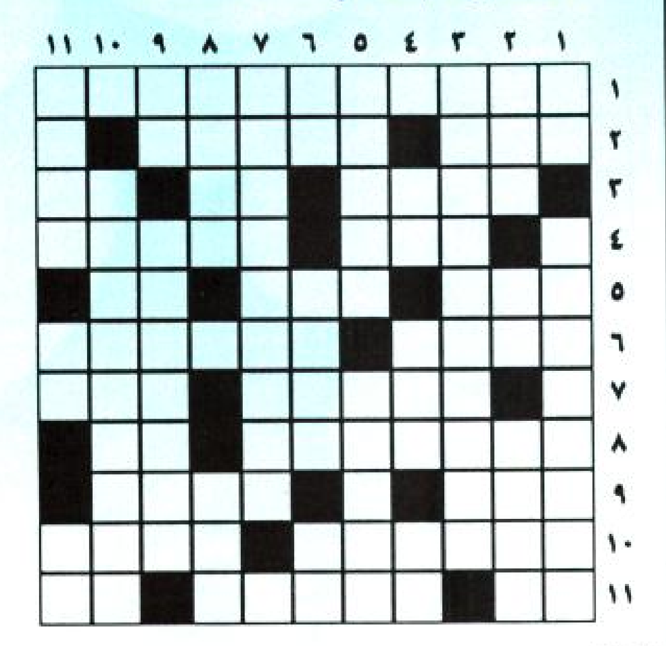
الدنيا سجن المؤمن.. وجنة الكافر

يروى أن الحافظ «ابن حجر العسقلاني» ـ رحمه الله تعالى ـ حينما كان قاضي القضاة، مر يومًا بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة، راكبًا بغلته إذ هجم عليه يهودي زيات، وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة، فقبض على لجام البغلة وقال: يا شيخ الإسلام، تزعم أن نبيكم ، قال: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» فأي سجن أنت فيه، وأي جنة أنا فيها؟

فقال الحافظ : أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأني في سجن، وأنت بالنسبة لما أعد الله لك فيها من النكال والعذاب المهين ، كأنك الآن في جنة، فأسلم الرجل اليهودي.■

عماد بن صالح الناجم ـ الإحساء ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ أحد التابعين.
٢ ـ حرف أبجدي (معكوسة) ـ من الأمراض.
٣ ـ مكان لإقلاع الطائرات ـ بحر ـ للتخيير.
٤ ـ عم وانتشر ـ جمع منضدة (معكوسة).
٥ ـ حرف أجنبي ـ دنا ـ من الأمراض (معكوسة).
٦ ـ عاصمة بيرو ـ صفاته الحميدة.
٧ ـ مدينة إيرانية ـ ضمير متكلم.
٨ ـ مدينة بوسنية محاصرة ـ حزن .
٩ ـ محن (معكوسة) ـ دل (معكوسة).
١٠ ـ يخافاه ـ يلعب (معكوسة) .
١١ ـ من الأقارب ـ من سور الجزء الأخير ـ للسؤال عن العدد.

راسيا :

١ ـ بسط ـ معركة إسلامية (معكوسة).
٢ ـ أحد أبناء نوح ـ للتفسير ـ مترو (مبعثرة).
٣ ـ عالم ذرة مصري راحل .
٤ ـ نصف أشرق ـ للنداء ـ أحد الوالدين (معكوسة).
٥ ـ طائر لا يطير ـ الأرز (مبعثرة).
٦ ـ أداة نصب (معكوسة) ـ بقايا الشيء المحترق ـ نصف مرهف.
٧ ـ أحد المبشرين بالجنة.
٨ ـ يضيء ـ حنين .
٩ ـ دق ـ عاصمة عربية .
١٠ ـ صحابي جليل .
١١ ـ تطلب ـ للتوجع (معكوسة) ـ بحر.

محمد مسعد عبدالرازق كراوية ـ الجبيل ـ السعودية

من هــو ؟

أحد علماء المسلمين في هذا الزمان :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٥ + ٢ + ٤ أول النهار

٧ + ٨ + ١٠ + ٢ + ٦ من كبار المبشرين بالجنة.

١٢ + ٧ + ٩ + ١٠ خير وفضل ورخاء

٦ + ١٠ + ٣ حشرة نشيطة ورد ذكرها في القرآن.

١١ + ١٢ + ٢ + ١٠ يخلد إلى الراحة والسكون.

بدر سعد الجهني ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

وصايا

قال عمر بن الوردي يوصي ابنه:

يابني اسمع وصايا جمعت
حكمًا خُصّت بها خير الملل

اتق الله فتقوى الله ما
جاورت قلب امرئ إلا وصل

ليس من يقطع طرقًا بطلا
إنما من يتق الله البطل

واطلب العلم ولا تكسل فما
أبعد الخير على أهل الكسل

في ازدياد العلم إرغام العدا
وجمال العلم إصلاح العمل

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

عز.. فحكم.. فقطع

قال الأصمعي :

كنت أقرأ «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم».

وبجانبي أعرابي فقال: كلام مَنْ هذا؟

فقلت: كلام الله، فقال أعد فأعدت.. فقال: ليس هذا كلام الله.. فانتبهت، فقرأت «... والله عزيز حكيم»، فقلت: أتقرأ القرآن؟

فقال: لا. فقلت: من أين علمت ؟

فقال: يا هذا : عَزَّ فَحَكَمَ فَقَطَعَ..

ولو غَفَرَ ورَحِم لما قطع!!

عبد العزيز بن عبد الله العبودي
الدلم ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

سواد بن غزية.

المثلثات :

٥٢ مثلث.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	ل	ا	ل	ب	ن	ر	ب	ا	ح
٢	ر	ا	ط	ف	ن	ا	ل	ا	■	ر
٣	ي	ف	ر	ق	هـ	م	■	■	ا	■
٤	د	ن	م	■	هـ	ق	ا	ح	ل	ا
٥	ة	ا	■	ا	■	ل	ب	ن	ا	ن
٦	■	ل	ي	ل	ج	■	ر	■	ن	س
٧	ت	ا	ر	ع	ج	ل	ا	■	ب	ا
٨	ب	■	■	ب	ل	■	هـ	د	ي	ب
٩	و	ع	ر	■	ا	و	ي	■	ا	هـ
١٠	ك	ع	ر	د	■	هـ	م	■	ء	م

هل تعلم؟؟

* أن صلاة العيدين لا أذان لها ولا إقامة ولا يقال لها الصلاة جامعة، وذلك لما رواه البزار عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ صلى العيد بغير أذان ولا إقامة.

* أن اغتيال أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة ١٨/ ١٢/ ٣٥هـ الموافق لسنة ٦٥٦م عن عمر يناهز ٨٢ سنة وكانت مدة ولايته ١١ سنة و١١ يوما و١٨ يومًا.

* أن الدول التي تشترك مع توقيت غرينتش العالمي هي الجزائر ـ المغرب ـ غانا ـ أيرلنده ـ سيراليون.. ومن المعروف أن توقيت غرينتش يصدر من بريطانيا.

* أن أول من وُلِدَ للمسلمين المهاجرين بعد الهجررة وبالتحديد في السنة الأولى للهجرة هو عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ.

* أن الرسول ﷺ قد اعتمر بعد الهجرة أربع عمرات كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته ـ وكن على التوالي:

١ ـ عمرة الحديبية سنة ٦هـ.
٢ ـ عمرة القضاء سنة ٧هـ.
٣ ـ عمرة الجعرانة سنة ٨ هـ.
٤ ـ عمرته في حجة الوداع.

* أن وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ كانت في ذي القعدة لسنة ٧٢٨هـ الموافق ٢٧/ ٩/ ١٣٢٨م، رحم الله ابن تيمية على ما قدمه للإسلام والمسلمين.

* أن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ قد بويع بالخلافة في ذي القعدة العام ٣٧هـ.

* أن مولد الإمام البخاري صاحب الصحيح ـ رحمه الله ـ كانت في شوال من العام ١٩٤هـ، وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في شوال أيضا من العام ٢٥٦هـ عن عمر يناهز ٦٢ عاما.

هالة حمدي
الرياض ـ السعودية

بريد المجتمع



جنون الكرة !!

اربعون الف محطة تلفازية تبث أنباء مباريات نهائي كأس العالم لكرة القدم لعام (١٩٩٤م).

عدد البطاقات التي بيعت لمشاهدة المباريات قاربت اربعة ملايين بطاقة.

مجموع قيمة البطاقات، مع تكاليف الإعداد للدورة الحالية والبث التلفازي، مع النفقات التي بذلها الحضور من اقصى الأرض إلى اقصاها، يبلغ عدة مليارات من الدولارات تكفي لإنقاذ فقراء إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من الموت جوعا.

الخلافات، والمضاربات، والأحقاد، وخيبة الآمال وحرق الأعصاب، خسارة كبرى لا تقدر بمال، لأنها تصيب الرجال والنساء والأطفال في مقتل، فماذا ربحنا بعد أن قتلنا أنفسنا وأفسدنا أبناءنا؟

أحد نجوم الكرة المتألقين ضُبِط متلبسا بجرائم المخدرات وتم فصله وعزله، ثم رأيناه يلعب مع فريقه في (المونديال) ويكال له المديح والثناء العطر، وكأنه رفع راية الفضيلة في العالم وليس الرذيلة.

يكفينا من الشر أن يحتفظ شبابنا وبناتنا بالحب والإكبار للاعب كرة (كالمتقدم ذكره) ممن عقولهم في أقدامهم، وقلوبهم مع النساء والمخدرات، وحسبنا من السوء أن يعشقوا مغنية بلهاء تتقن فن الإثارة في الغناء، أو (يعشقن) مغنيًا مهرجًا ليس له من مؤهلات سوى انه يحسن الصراخ ويتقن رقص المجانين السخفاء، فتتعلق به قلوبهن وأبصارهن، حتى يعلقن صوره على صدورهن وفوق أسرتهن!!

لقد أفلح المستعمرون والمستبدون من بعدهم في صرف الناس عن النظر إلى مساوئ حكمهم، وجعلوهم في عمى عما يُصلحُهم ويَصلُحُ لهم، وشغلوهم بما يبيدُ ولا يُفيد!!.

إن نظرة واحدة إلى المهووسين الصارخين بجنون حال مشاهدتهم إحدى المباريات، يؤكد لنا انهم سكارى وما هم بسكارى، ولكن بلاء الكرة عظيم.■

محمد سلامة جبر ـ الكويت

ماذا أعددنا نحن ؟؟



لفت انتباهي رسالة القارئ مشعل صقر فهد الصقر من الكويت، التي تحدث فيها عن مقص الرقيب في تلفزيون دولة الكويت واستمراره في عرض مسلسل العائلة، ويطالب كغيور على دينه باتخاذ قرار شجاع لإيقاف عرض هذا المسلسل والذي يسيء إلى الإسلام.. وعندنا بالجزائر المسلسل يعرض على الشاشة الصغيرة حتى كتابة هذا الموضوع، ومن هنا أود أن أعلق على بعض ما جاء في مقال الأخ الكريم، فأقول:

بأن المشكلة الحقيقية في هذا المسلسل هي الخلط الكبير الذي أحدثه صاحب القصة أو المؤلف، حيث أنه جمع بين كل فصائل الحركة الإسلامية في سلة واحدة وراح يقذف المتهم والبريء على حدٍ سواء، وكان من المفروض أن يعالج قضية التطرف الديني بشكله الحقيقي ويبرز بالمقابل الوجه الصحيح للصحوة الإسلامية التي لا يمكن لأحد أن ينكر وجودها.. وانطلاقا من هذه المشكلة المطروحة، نتساءل: هل الحل يكمن في مجرد اتخاذ قرار شجاع لإيقاف مثل هذه المسلسلات؟! أظن والله أعلم أن الحل أكبر من هذا بكثير، لأنه يعني قبل كل شيء دراسة الأمر جيدا وتفحصه ومعرفة لماذا تحدث هذه الأشكال الفنية وتظهر في آن واحد وفي أكثر من دولة في الوقت نفسه؟ وما هي طرق العلاج أو الوقاية؟

والذي أقترحه أن يكون هذا الأمر أكبر حافز لنا لمعرفة واكتشاف طاقاتنا الإيمانية، ومدى مواجهتنا التي يجب أن تبنى على العلم والموضوعية، ودور شباب الصحوة الإسلامية الحقيقية، أصبح من أهم الضرورات التي تتطلب الزاد الكافي لتصحيح مفاهيم كثيرة وتبيان حقيقة هذا الدين العظيم - الإسلام - للعالم كله!! لأننا لو فتحنا صفحات العداء للإسلام نجدها مملوءة سمًا وكثيرة، ويكفيك أيها المسلم الغيور على دينك أن تسأل يهوديا عن حقيقة الإسلام وتعريفه لك، تجده أكثر علما منك به ولكنّه عدو لدود!!

فهل تطالب حينها باتخاذ قرار شجاع لمحو اليهود من الأرض؟!!■

آمنة بواشري
عين الدفلي ـ الجزائر

ردود خاصة

● **الأخت : ريم صالح الحربي ـ بريدة ـ السعودية**

وصلت جميع رسائلك ونشكر لك اهتمامك، ونعتذر إليك عن تلبية طلبك الخاص وسوف ينشر ما هو صالح من الرسائل مع مشاركات القراء.

● **الأخ: محمد سيدي علي ـ الجزائر.**

يمكنك توجيه رسالتك إلى الجهة التي ذكرت عنوانها مباشرة لعلها تتجاوب مع طلبك.

● **الأخ : إسماعيل بن سعادة ـ الجزائر**

نتمنى لك حظًا أوفر في مجالات العمل الصحفي المتعددة، وعندما يتوفر ما طلبته نخبرك بإذن الله سريعا.

● **الأخ : أحمد بن سالم**

رياح التغيير

لابد من تغيير الحال المائل لامتنا ونحن نعيش ونعمل على امل ان تهب علينا رياح التغيير، ليس هناك شيء يعيق إلا قلة الصبر والإخلاص.

والصبر والإخلاص هما اساس التغيير، والعمل بإخلاص من اجل الغاية هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها اي عمل مهما كان، فمن يعمل من اجل الإسلام بإخلاص فهو بلا شك ركيزة يعتمد عليها.

هذه بعض العوامل التي تساعد على هبوب رياح التغيير علينا كي نحقق اهدافنا وطموحاتنا السامية.

فهل نكون جزءًا من رياح التغيير؟

فلنعمل جميعا معا كي تكون رياح التغيير اقوى وأسرع.■

فراس الصلال - امريكا

جزاك الله خيرا وأكثر من أخطائك!!

استيقظ صاحبنا كعادته من نومه وتوجه اسفل الباب حيث الجريدة التي تعود عليها، وانتابه الذهول لما يجد، فعناوين جديدة ومواضيع جديدة، وصور مؤلمة فلا نساء عاريات، ولا إثارة ربيئة، ولا إشاعات مغرضة كانه لا يعيش في هذه الدنيا، ملايين الجوعى، الاف القتلى، مئات المغتصبات، عشرات الأسرى، والبقية اشد، ثم صورة لطفل ميت بجوار طبق خال عليه من الصدأ ما قد ملأه كأن الذي يراه اثرا فرعونيا، فأخذه الشرود والذهول لما يحدث لأبناء دينه وأمته، ولم ينتبه إلا على صراخ زوجته وندائها فنظر إليها غير مكترث فقالت: إنها الطامة، ابنك يرفض أن يشرب كوب اللبن كاملا، فعاد لذهوله ولكن في هذه المرة كان لحديثها، ثم توجه إلى ملابسه وخرج... وعلى باب المصعد وجد موزع الجرائد يعتذر له عن خطئه فهدأ من روعه وقال له: «جزاك الله خيراً وأكثر الله من أخطائك».■

عمر ابو شناف - المدينة المنورة - السعودية

روابط الأخوة

تحية أخوية إيمانية تحملها لكم هذه الورقة البيضاء التي تعبر بصدق عن روابط الأخوة العربية الإسلامية التي تجمع بيننا والتي أرجو من الله تعالى ان تتدعم اكثر.

وإذا كانت تباعد بيننا المسافات والحدود فاملي كبير في أن تكون مجلتكم هذه هي المحطة التي نلتقي عندها لنعزز بها روابط الأخوة.■

بالكحل احمد بن سالم - الجزائر

ألاعيب اليهود في تحريف شرع الله



عندما كنت أُدَرِّسُ الدين الإسلامي في دولة اوروبية، وقفنا ذات صباح ننتظر رنين الجرس ليتوجه الأطفال إلى اقسامهم، انا وأستاذة الديانة اليهودية - كعادتنا - ثم انضمت إلينا استاذة البروتستانت والكاثوليك، وكنت قد اطلعت قبل ايام في المركز الإسلامي على مطبوع يبين كيف ان الحجاب فرض في المسيحية ايضا، وكذلك في اليهودية، وأنه شريعة الله التي لا تتبدل ولاحظت انني الوحيدة التي وفقني الله للامتثال لهذا الأمر وبينما نحن نخوض اطراف الحديث قلت لهن: هناك امر غريب يحيرني، لقد فرض الله الحجاب علينا جميعا، اليس كذلك؟

قالت استاذة البروتستانت: نعم.. نعم، والراهبات التقليديات لازلن يحملنه ولكن يجب عصرنة الدين(!) (هكذا بالحرف تحدثت) أما استاذة الكاثوليكية وكانت حقودة على الإسلام ومتكبرة فقد نظرت إلي بامتعاض، أما زميلتي اليهودية (وكانت مغربية الجنسية) فقد ضحكت ضحكة قوية ولم تقل شيئا وانقطع الحديث برنة الجرس، وعندما التحقت بالقسم سمعت دقات على الباب فاتجهت نحوه فإذا بأستاذة اليهودية قد دخلت عليَّ وقالت باللهجة المغربية: من ادراك انني لا اخفي شعري كما امرني الرب؟ فقلت لها على الفور: انت الآن امامي حاسرة الراس فضحكت وحركت شعرها من فوق بشكل جعلني اقف مندهشة ومبهورة في نفس الوقت! لقد رفعته قليلا ثم اعادته وقالت: إنني اضع باروكة لستر شعري، وخرجت ضاحكة فوقفت صامتة، وقلت: يا إلهي! هذه حيلة اخرى من حيل اليهود.■

عصماء ام ياسر - الدار البيضاء - المغرب

ـاب - الصالحية - ـدية

ـقنا كثيرا اننا لا نملك الأمثل الذي يملأ فراغ ـن ويوجه وينمي مواهب ـما نملكه هو ان نخاطب ـن كان عندهم من حل ـكلة... بعد ان تخطرنا على ذلك.

جمال مخروف - الجزائر

وصلت رسالتك إلينا، لك تحياتنا وشكرنا على عاطفتك الأخوية وثنائك العاطر ندعو الله ان نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ : عبد الرحمن بن عبدالله آل حسين - رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مكة المكرمة.**

سررنا لسروركم بوصول النسختين من العدد ١٠٩٨ من المجلة وأسعدنا وزادنا ثقة ثناؤكم الكريم وشكرا، لكم ولإخوانكم في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع خالص تحياتنا.

● **الأخ : سليم عبد الحق .. بجاية - الجزائر**

نحن مؤسسة صحفية وليس لنا معاهد أو مدارس، لعلك تريد المعهد الديني في الكويت، إذن راجع الملحق الثقافي بسفارة الكويت في الجزائر.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



إنقلاب أبيض

بقلم: محمد الراشد (*)

تذكرت هجاء بشار بن برد ليعقوب بن داود وزير المهدي مُعرضاً فيه:

بني امية هبوا طال نومكم
إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والعود

هذان البيتان من الشعر يحكيان قصة الصراع وازمة تنازع السلطة بين القرناء ورفاق الطريق والمتوافقين على العهود.. وهذا التنازع عادة ما يجعل احد القرناء رئيسا كان او نائبا احدهما يصعد والآخر يهوي.

فعلى سبيل المثال: التصارع في اليمن على هذه الشاكلة فإن ما حدث اليوم بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض ليس بدعاً من الأمر، فإبراهيم الحمدي الذي كان نائباً لرئيس الوزراء بالوكالة في وزارة محسن العيني (١٩٧١ - ١٩٧٢م) قام بانقلاب ابيض في ١٣ يونيو ١٩٧٤م حيث تولى رئاسة الحكومة اليمنية والغى الدستور ومجلس الشورى وطرد رئيس الأركان واعلن نفسه رئيسا للقوات المسلحة.

ومن قبل ذلك كانت احداث ١٩٦٩م بين قحطان الشعبي وسالم ربيع وتبعها في عام ١٩٧٨م التصارع بين سالم ربيع وعبدالفتاح إسماعيل وثارت احداث ١٩٨٦م بين عبدالفتاح إسماعيل وعلي ناصر لتهوي بالرفاق إلى الهاوية.

اما الابن المدلل - للحبيب بورقيبة (المجاهد الأكبر - مواليد ١٩٠٣) - زين العابدين بن علي فقد قفز إلى السلطة بانقلاب ابيض في عام ١٩٨٧م، وكما روي انه بعد الانقلاب قيل لبورقيبة: «إن زين العابدين اعلن الاستيلاء على الحكم» فرد بانفعال: «إنكم تكذبون.. الزين لا يفعل ذلك وانا حي.. إنه مثل ابني» ولو قال مثل ما قال يوليوس قيصر حين اغتيل بخنجر على يد بروتس «حتى انت يا بروتس» لكان ذلك متناسقا مع طبيعة الصراع على السلطة بين شركاء المبادئ الواحدة.

وبعض الرؤساء تنطلي عليه حيلة اقرانه في المسئولية وبطانته، فشاه إيران الأسبق (محمد رضا بهلوي) والذي خلف والده باستقالة قهرية عام ١٩٤١م، بررها الابن «بانها ضغوط الحلفاء» ، هذا محمد رضا - الشاه الأصغر - خرج من عرشه مُطمئنا من قبل نائبه بختيار عام ١٩٧٩م بانه سيقوم بتهدئة الأوضاع وإعادة الاستقرار عندما تحرك الشارع الإيراني بالثورة، وذلك بناء على نصيحة الأمريكان في حينها، لكنها كانت القاضية وكان حاله تروي مقالة ابي هاشم الباهلي:

يا بؤس ميت لم يبكه احد
اجل ولم يفتقد مفتقدُ

لا ام اولاده بكته ولم
يبك عليه الفرقة ولدُ

بل زعموا انّ اهله فرحاً
لما اتاهم نعيه سجدوا

وعندما طل صباح السادس من إبريل ١٩٨٥م كان جعفر النميري مواطنا سودانيا من بعد ان كان قبل ذلك بيوم رئيسا استقبله الرئيس الأمريكي في البيت الابيض، اي انه افطر رئيسا وامسى طريدا. ولسان حاله يردد قول شوقي:

فمن خدع السياسة ان تغروا
بالقاب الإمارة وهي ر

إن ذلك يفسر لنا خوف الكثير من الرؤساء في العال الثالث والاشتراكي الشيوعي (سابقا) التمتع بإجازات السنوية والتي يستمتع بها اقرانهم الغربيين.

ورحم الله الإمام احمد بن حنبل عندما ذكر بان اخ شهوة تخرج من الإنسان حب السلطة.

لكن من الطف الأمور واعجبها ما حدث في بريطانيا وفاة الملكة (آن) في عام ١٧١٤م دون ان تنجب اطفالا ود ان قانون الملكية يؤكد على ان يتولى الملكية احد ا العائلة او من اقربائهم، فقد تولى العرش خلفا لها ا الماني على صلة قرابة بعيدة بالملكة (آن) واتخذ لنفسه جورج الأول، وخلال فترة حكمه القصيرة لم يتمكن من اللغة الإنجليزية على الإطلاق، لذلك لم يكن باستط تراس اجتماعات الحكومة فترك المهمة لرئيس وز فيالها من غنيمة باردة.

اعجب ما في الأمر ان البيان الأول لهذه الانقلابا ما يؤكد على ان الانقلاب ابيض إشارة إلى ان ما ك قبل كان اسوداً، ومن يعارض ذلك يطهر دمه بال الابيض.

(*) نائب رئيس التحرير.